مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد المزدوج (١٥ ــ ١٦)
ربيع الاول ــ رمضان ١٤٠٢ هـ

السنة الخامسة
كانون الثاني ــ حزيران ١٩٨٢ م

المشتمل

الصفحة

١ ـ شعراء الدعوة الاسلامية في عهد الرسول (ص) — للمهندس حاتم غنيم — ٥

٢ ـ من اساليب العربية في الدعاء — للدكتور ابرهيم السامرائي (عضو مؤازر في المجمع) — ٦٢

٣ ـ تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب العلوم — للدكتور محمود السمره (نائب رئيس المجمع) — ٦٦

٤ ـ اهمية طبقات الدرجيني في دراسة التاريخ الاسلامي — للدكتور عوض محمد خليفات (الجامعة الاردنية) — ١٠٢

٥ ـ نموذجان من المنطق الرياضي عند العرب — للدكتور احمد سعيدان (عضو المجمع) — ١٣٧

٦ ـ وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة في الدورة الثامنة والاربعين — للدكتور عدنان الخطيب (عضو المجمع) — ١٥٥

مراجعات الكتب

١ ـ نظرات في شعر ابن ميادة — للدكتور حنا جميل حداد — ١٩٧

٢ ـ حول كتاب سيبويه — للدكتور هشام الطعان — ٢٢٠

تعليقات ومناقشات

١ ـ تعليق على « المثل والقيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي » — للسيد امين فارس ملحس — ٢٢٩

الصفحة

اخبار مجمعية

١ ــ جلالة الملك الحسين المعظم يتفضل بافتتاح مبنى المجمع ٢٣٣

٢ ــ كتاب البيولوجيا ، من منشورات المجمع ، يفوز بجائزة ٢٣٥

٣ ــ المجمع يستضيف ندوة اللغة العربية ٢٣٦

٤ ــ مناقشة رسائل الماجستير في مبنى المجمع ٢٤٢

٥ ــ وفود المؤتمر الاول لمجمع بحوث الحضارة الاسلامية تزور المجمع ٢٤٤

٦ ــ المعرض الاول للكتاب التقني ٢٤٥

٧ ــ ندوة معجم هندسة البناء ٢٤٥

٨ ــ زيارات كليات المجتمع للمجمع ٢٤٥

٩ ــ ندوة لمعلمي اللغة العربية ٢٤٦

١٠ ــ مجلة المجمع العلمي الهندي ــ العدد المزدوج (١ ــ ٢) المجلد الرابع ٢٤٧

شعراء الدعوة الاسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

للمهندس حاتم غنيم

تمهيد :

كنت خلالَ رمضان الماضي (١) قصرتُ مطالعتي في كتب التراث على كتاب « الاصابة في تمييز الصحابة » (٢) للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وهو كتاب ما كان يكفي لتصفحه تفرُّغُ شهور ، وقمين بالمرء ان يقتطع له من وقته فوقَ ذلك ، لكثرة ما حوى من فائدة ، وجمع من خبر ، ونقل عن مرجع ، واشار إلى حادثة ، وتطرّق الى بحث . وكان مما استرعى انتباهي في اثناء مطالعتي تلك كثرةُ ما ذُكِرَ من الشعراء فيه ، على قلة ما نُقِلَ من الشعر . وليس في هذا مدعاة للانتقاص من قيمة الكتاب ، فما كان القصد عند وضعه ان يكون كتاب ادب او شعر ، ولكن ما يلفت النظر أن ما وصل الينا من شعر الدعوة الى الاسلام في عهد النبوة قليل ، لا يتناسب وهذا العدد من الشعراء الذين سحبوا الرسول (ص) او آمنوا بالاسلام على عهده ، فهم كثر ، وما نرى الا أنهم قالوا الكثير من الاشعار والقصائد . ولمّا كان الشعر مرآة حياة

---

(١) شرعت في كتابة هذا المقال في اوائل رمضان من هذا العام ، مفتتح القرن الهجري الخامس عشر

(٢) طبعة مصورة بالاوفست من طبعة مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨هـ بتصحيح ابراهيم بن حسن الفيومي . نشرتها دار صادر ، بيروت .

العرب في جاهليّتهم وإسلامهم ، يعبّر عن افكارهم واهوائهم ورغباتهم وواقعهم بشكل عام ، بات من المتوقع أن تستنفذ الدعوة جزءًا هامًّا من نتاج اولئك الشعراء المنضوين تحت لواء هذا الدين ، الذين لا بد ان يكونوا نظموا القصائد الكثيرة دفاعًا عنه ، وحضًّا على اتّباعه ، وتسفيهًا لما كان عليه العرب في جاهليّتهم ، وتعبيرًا عما كان يَجيش في نفوسهم من مشاعر نحو الاسلام ، ومن عداء للشرك . لكنّ ما بقي من هذا الشعر بين ايدينا لا يكاد يملأ دفترًا لطيفا ، على الرغم من كثرة ما وصل الينا من شعر تلك الفترة في الاغراض المختلفة الاخرى ، وهو امر جدير بان تُدرَسَ اسبابه وتُمحَّصَ مبرراته . وحريّ بنا ان نولي هذا الشعر اهتمامنا وعنايتنا ، فعلاوة على ما له من قيمة من النواحي الفنية ، فان له من الاهميّة التاريخيّة والاجتماعية ما يوجب علينا إيلاءه قُصارى الجهد في البحث والدراسة والنقد . لكن ما يدعو الى الاسف ان هذا الامر لم يُلتَفَتْ اليه الا لماما ، على كثرة ما دُرِسَ شعرُ الجاهليّين والمخضرمين والأمويين ، وانتُخِبَ منه ، وكُتِبَ فيه .

ووَجَدْتُ نفسي اجمع في جزازات اسماء شعراء الصحابة ، يحدوني الامل في ان اعدَّ قائمة تكون مرجعًا لبحث يستلهم شعر الدعوة ، او معينًا على دراسة تتناول ادب ذلك العصر . وكان اول ما شرعت في جمعه من اسماء الشعراء في هذه القائمة ، ما جاء في كتاب « الاصابة » المذكور آنفا ، وكتاب « الاستيعاب في معرفة الاصحاب » لابن عبد البر (بهامشه) . ثم نظرت في كتب اخرى كـ « سيرة ابن هشام » (٣) ،

---

(٣) « السيرة النبوية » لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٧١ ، نشر دار احياء التراث العربي — بيروت .

و « الروض الأُنُف » (٤) للسُّهَيليّ ، و « البداية والنهاية » (٥) لابن كثير ، و « الطبقات الكبرى » (٦) لابن سعد ، و « الاصنام » (٧) لابن الكلبيّ ، وكتاب « المعمّرين » (٨) لابي حاتم السجستانيّ ، وغيرها كثير مما سيبيّنه ثبت المصادر والمراجع . ورجعت الى ما توفر لي من المصادر التي نص ابن حجر على انه اعتمدها في إغناء بعض تراجم كتابه ، كـ « معجم الشعراء (٩) للمرزبانيّ ، و « المؤتلف والمختلف » (١٠) للآمديّ ، وكتاب « الاغاني » (١١) لابي الفرج الاصفهانيّ ، وذلك للاطلاع على ما روته من أشعار لهؤلاء الشعراء بغية التأكّد من امكانيّة ادراجهم ضمن شعراء الدعوة . ولم اقتصر على مراجعة ما اقتبسه منها ابن حجر ، بل نظرت فيها جامعاً من قد يكون اغفل ذكرَ نظمه للشعر .

---

(٤) « الروض الانف في تفسير السيرة النبوية » للسهيلي ، ومعه « السيرة النبوية » لابن هشام — تحقيق عبد الرؤوف سعد — نشر دار المعرفة — بيروت سنة ١٩٧٨

(٥) الطبعة الاولى سنة ١٩٦٦ — ١٩٦٧ نشر مكتبة المعارف — بيروت ، ومكتبة النصر — الرياض

(٦) نشر دار صادر — دار بيروت سنة ١٩٥٧ — ١٩٦٨ ، قدم له الدكتور احسان عباس

(٧) بتحقيق الاستاذ احمد زكي — نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٤ — نشر الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة سنة ١٩٦٥

(٨) « المعمرون والوصايا » لابي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر — دار احياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦١

(٩) تحقيق عبد الستار احمد فراج ، نشر دار احياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦٠ .

(١٠) تحقيق عبد الستار احمد فراج ، نشر دار احياء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٦١

(١١) نشر دار الثقافة — بيروت سنة ١٩٥٥ — ١٩٦٢ ، اشرف على مراجعة الاجزاء ١ — ١٤ عبد الله العلايلي وموسى سليمان واحمد ابو سعد ، وحقق باقي الاجزاء عبد الستار احمد فراج

وعدت الى جزازاتي فاستطت منها اسماء الشعراء الذين لم اعثر لهم على ابيات في الدّعوة الى الاسلام والدفاع عنه ، او في مواضيع يمكن اعتبارها من شعر الدعوة ، مثل الحطيئة ومُتمّم بن نُوَيْرة ، وابقيتُ من وجدتُ له البيت والبيتين ، ثقةً بانه من الممكن ان يكون فاتني بعضُ شعره ، كما لم اعتبر سوى ما نُظِمَ في عهد النبوّة وما تلاه من امر الرِّدّة ، اي فترة ترسيخ الاسلام في الجزيرة العربيّة . وادّى ذلك بي الى ان اسقطتُ شعراءَ الفتوحات ، وهم كثر ، ما لم اقف لهم على شعر يتمشّى وما تقصّدتُ جَمْعَه . فبقي لي من كل ذلك مجموعة صالحة ، رتّبتُها واضفت اليها بعضاً من مصادر تراجم شعرائها ، والمراجع التي وقعت فيها على شعرهم الاسلامي . وقد استغرقني اعداد هذه المجموعة ما يقارب السنة ، لا ادّعي ان عملي فيها كان دَؤوباً مطّرداً ، فقد حالت مشاغلي الكثيرة دون ذلك ، ولكنه جهد المُقِلّ ، فان ظهر النقص فيه فما اردت لعملي هذا الا ان يكون نواة يضيف اليها الباحثون ما يقفون عليه في اثناء دراساتهم من شعراء فاتني إدراجهم ، ممن لم اقع عليه او سَهَوْتُ عنه ، لعلّ هذه المجموعة تصبح الى الكمال اقرب ، وبالغرض أوفى ، وعلى الباحثين أجدى .

وانا لا أَنْتَسِب الى نفسي فخرَ السبق في اعداد مثل هذه المجموعة ، فقد سبقني قديما اناس هم أجزل سهما واتمُّ قسما واوفر نصيبا في هذا المضمار ، بل ان ما لفت نظري الى هذا العمل كانْ ما قراته في « الاصابة » من ان ابن سيّد الناس كان الّف كتاباً في « شعراء الصحابة » ، وحسبي ان يكون عملي هذا محاولة قَصَدْتُ ان تكون ذات جدوى ، والله من وراء القصد .

وقد رايت ان اجعل هذه المجموعة ذيلاً لبحث يتطرّق الى شعر الدعوة الى الاسلام في عهد الرسول (ص) ، فقد كان الهدف

الاول من إعدادها ان تكون عوناً للباحثين على دراسة هذا الشعر وجمعه والاستفادة منه ، فلعل ذلك يضيف فائدة،او يلفت انتباهاً الى موضوع ، او يشجع على بحث .

شعر الدعوة :

كان الشعر في العصر الجاهلي وسيلة الإعلام الوحيدة المتوافرة ، سواء اكان ذلك يتعلّق بالقبيلة ام يتناول الافراد ، اذا استثنينا ما وصل الينا من ان بعض الخطباء كان ينتهز اجتماع الناس في عكاظ وغيرها من اسواق العرب ، فيلقي خطبه على تلك الجموع ، كما كان يفعل قسّ بن ساعدة الاياديّ ، مثلا ، وهذا قليل . اما الخطابة بشكلها الواسع المنتشر في ذلك العهد فلم تَتَعَدّ أن تكون وسيلة لابلاغ رسالة ، واستدراج مطلب ، أو اثارة حمية ، وما الى ذلك من الامور التي كانت تتطلّبها حياة العرب البسيطة الخالية من التعقيد . ولم يعرف العرب الخطابة بشكلها الإعلامي الجادّ الا بعد ظهور الدولة الاسلاميّة ، حيث اصبحت خطبة الجمعة وسيلة الإعلام الرسميّة الرئيسة ، وتراجَعَ الشعر عن مركز الصدارة في إعلام الدولة ، لكنه بقي محتفظاً بالمركز الثاني ..

ولأهميّة هذا الدور الذي لعبه الشعر في العصر الجاهليّ ، بات متوقعاً ان تصل الينا اشعار كثيرة تتناول الدين الجديد ، مؤيّدة او مناهضة ، مساندة او مهاجمة ، منذ اوائل ايام الدعوة الى الاسلام . فالدعوة تحتاج الى جهاز إعلامي ، والذين يقفون لها بالمرصاد يحتاجون اليه . وطبيعيّ أن تكون حصيلة تلك المواجهة غزيرة وافرة . لكننا لا نقع الا على القليل من هذا النتاج المتوقّع خلال سنوات الدعوة في مكّة ، ولا يكثر العطاء الشعري ، المعارض والمعاند ، الا بعد هجرة

الرسول (ص) الى المدينة ، وانشاء الدولة الاسلاميّة هناك ، وهو أمر يجدر بنا ان نتوقّف قليلاً عنده ، محاولين دراسة اسبابه وتفسيرها .

نكاد لا نرى مبرّراً لقلّة العطاء الشعريّ المناهض للاسلام خلال سنوات الدعوة الاولى سوى امرين اثنين ، احدهما ان هذه الاشعار لم تصل الينا بسبب تحرّج المسلمين من روايتها ونقلها ، مما ادى الى ضياعها ، والآخر ان قريشاً وجدت ان إسدال ستار من « التعتيم الإعلامي » على هذا الدين ، افضل من مهاجمته ومنافحته ومحاربته بالشعر ، الذي اذا سار بين الناس فقد يثير فضول الغرباء وتساؤلَهم عن هذا الدين ، فيؤدي ذلك الى عكس ما توخّاه المشركون من إضعافٍ لأمر الاسلام ، وتحريضٍ على عدم الاصغاء لدعاته . وما كان بعيدا ان يلفت الشعر نظر بعض من لم تكن الدعوة الى الاسلام اثارت اهتمامه ، فيقف موقف المتأمّل المتسائل ، وربما يصل به الامر في نهايته الى اعتناق الدين الجديد . واذا علمنا ان سياسة قريش الإعلاميّة كانت تتمثّل في التهوين من امر الرسول (ص) ووصفه بالجنون ، افلا نرى انه بات من الضروري لقريش ان تهمل شان الاسلام ولا تشير اليه في شعرها ؟

لكننا كنا نتوقع غزارة الشعر المؤلَّف في الحض على اتباع هذا الدين الجديد ، فقد كان ولا شك بحاجة الى القدر الاوفى من تعريف الناس به وايصال اخباره اليهم ، وفي هذا مدعاة للنظم الوافر ، لولا امور نعتقد انها حدّت من ذلك ، فكان ما وصل الينا منه نزرا ، اقرب الى الندرة منه الى الوفرة : اولها ان المسلمين كانوا قلة ضعافا ، وكان كثير منهم يحاول اخفاء اسلامه اتّقاء اساءة قريش اليهم ، فهؤلاء لم يقولوا الشعر ، تَقِيّة وابتعادا منهم عن الاذى . وثانيها ان القرآن الكريم كان اداة الدعوة المثلى ، وكان اثره المعجز على الناس لا يدانيه

اثـر لشعر او نثر . وقد وقف العرب وقفة العاجز المنبهر امام اعجازه ، فلم يعد هناك مبرر لاستخدام الشعر في الدعـوة الى الاسلام ، فالقرآن اقدر على القيام بالمهمـة ، وهيهات ان تصل بلاغة البشر الى بلاغـة التنزيل او تؤثر تاثيره . ومـا سمعنا ان احداً هداه الى التوحيد شعـر اميّة بن ابي الصلت ، او زيد بن عمرو بن نُفَيل ، او ورقة بن نَوفل ، ولكن القرآن الكريم هدى الكثيرين الى الحق . لذلك لم يكن هنالك مـن داع لاستخدام الشعر في هذا المجـال ...

وثالثها ان الدعوة في بدايتها كانت موجهة الـى قريش « وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ » (الشعراء ٢١٤) ، وهؤلاء كان من السهل الاتصال الشخصيّ بهـم ، وقد اثبت انـه اكثرُ فعاليّةً واحدُ أثراً من السماع عن بُعد ، والاتصال المباشر لا يحتاج الى شعـر ، وعندما أُذِنَ للرسول (ص) ان يبـدا بعرض الاسلام على وفود القبائل التي تاتي مكـة ، كان الاتصالُ الشخصيّ اجدى واوفـى بالغرض ..

ورابعهـا ان الاسلام شغل المسلمين عن نظـم الشعر والاعتناء بـه ايـام لم يكن هناك داعٍ الى الاحتفاء بـه ، فكان لهم في الانكباب على القرآن وحفظه وتفهمه مَندوحةٌ عـن الاهتمام باي اثر دُنيويّ ، ولعل القرآن اوقفَ هؤلاءِ الشعراءَ مبهورين مفحمين امام إعجازه ، اذ قـدم لهـم نموذجاً ناصعاً رائعاً ما اعتادوه ولا عرفوه . ويشير ابن خلدون الى هذا الامر بقوله : « ثـم انصرف العرب عن ذلك (اي الشعر) اوّل الاسلام ، بما شغلهم من امـور الدين والنبوّة والوحي ، ومـا ادهشهم من اسلوب القـرآن ونظمه ، فأُخرسوا عن ذلك وسكتوا عـن الخوض في النظم والنثر زمانـا ... » (١٢) .

---

(١٢) تاريخ ابن خلدون ـ نسخة مصورة عن طبعة بولاق سنة ١٢٨٤هـ ، نشر مؤسسة الاعلمي ببيروت سنة ١٩٧١م ، الجزء الاول (المقدمة) ص ٥٠٦ .

كلّ هذا ادّى بالمسلمين الأوائل الى العزوف عن نظم الشعر في نصرة الاسلام والحضّ على اتّباعه ، وكان كل ما وصل الينا من هذا الشعر مقتصرا على إعلان بعض أعِزّة قريش دخولَهم في الاسلام ، إيذاناً للمشركين بأنهم اصبحوا يناصرون الاسلام ويدافعون عنه ، وارهاباً لهم وردعاً عن التعرّض بالاذى للمسلمين ، كالابيات التي تُروى عن حمزة بن عبد المطّلب وعمر بن الخطّاب رضي الله عنهما عند اسلامهما (١٢) ، او كان تحريضاً لبعض قريش على الخفض من غلوائهم ، وتذكيرهم بالرحم والقُربى بهدف كفّهم عن ايذاء المسلمين او حضّهم على السعي لايقاف الاذى ... وخليق بنا أن نذكر هنا ان جزءاً صالحاً من ذلك الشعر قاله اشخاص لم يكونوا اسلموا بعد او عرف اسلامهم ، وهذا امر جدير بالملاحظة والتأمل ، يستوقف الباحث ويثير تساؤله ويشدّ انتباهه . ولعل خير مثال لذلك الشعر قصيدة ابي قيس بن الأسْلت التي يقول فيها :

أيا راكباً إمّا عرضت فبلّغَنْ
مُغلغَلَةً عنّي لُؤيَّ بنَ غالبِ

رسولَ امرئٍ قد راعه ذاتُ بينكم
على النأيِ محزونٍ بذلك ناصبِ

وقُلْ لَهُمُ واللّهُ يحكم حُكْمَه
ذروا الحربَ تذهبْ عنْكُمُ في المراحِبِ

فبيعوا الحرابَ لِلْمُحاربِ وآذكُروا
حسابَكُمُ واللّهُ خيرُ محاسِبِ

---

(١٢) الروض الانف ج٢ص٤٩، ١٠٠ ، والسيرة النبوية ج١ص٣١٢ (الهامش) و٣٧٣ (الهامش ايضا) ولعل المحققين نقلوا الهامشين من الروض الانف .

ولستُ أرى دينا فاختار دينًا فلا يكُنْ
عليكم رقيبًا غير ربِّ القوارب

أقيموا لنا دينًا حنيفًا فانتُمُ
لنا غايةٌ قد يُهتدى بالذوائب (١٤)

وكان ابو قيس يحب قريشا ، وكان لهم صهرا ، فقال هذه القصيدة ينهى قريشا فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكفّ بعضهم عن بعض وعن الرسول (ص) (١٥) .

كما يمكننا ان نعتبر الكثير من شعر ابي طالب بن عبد المطلب من ضمن هذا الشعر .

هكذا كان امر الشعر ايّامَ الدعوة في مكة ، غير اننا نجد الصورة اختلفت بعد الهجرة وقيام الدولة الاسلاميّة ، ذلك ان امر الاسلام لم يعد خافيا ، ولم يعد التغاضي وإظهار الاستهانة نافعًا لقريش ولا محققًا لما توخّوه من « التعتيم الإعلامي » ، فآذنوا الدولة الفتيّة بحرب إعلاميّة شارك فيها مُناوئو هذه الدولة ، كشعراء ثقيف ويهود ، فكان لزامًا على الدولة الاسلاميّة ان تدافع عن سمعتها وتهاجم اعداءها بالسّلاح الذي أتقنوه وفي الميدان الذي اختاروه ، فلجأت الى الشعر .

اهتمام الدولة الاسلامية بالشعر :

بدأت قريش حملتها الشعرية على الرسول (ص) وعلى الاسلام والمسلمين منذ الايام الاولى لقيام الدولة

---

(١٤) ديوان ابي قيس صيفي بن الاسلت — جمع وتحقيق د. حسين محمد بابيردة . نشر دار التراث — القاهرة سنة ١٩٧٣ ، ص: ٦٤-٦٨

(١٥) السيرة النبوية ج١ ص : ٢٠٢

الاسلاميّة . وكانت حملةً مسعورةً آذت الرسول (ص) والمسلمين فثيرى شعراؤهم يردّون عليها . وقد روت الاخبار ان الرسول (ص) انتدب عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت للردّ على شعراء الشرك ، مما يدلّ على مدى تقدير الدولة لاهميّة الشعر وشدّة تاثيره على الراي العام(١٦) . وقد اتّسع نطاق المعركة فشارك فيها شعراء ثقيف كاميّة بن ابي الصلت وابي محجن ، وشعراءُ يهود ككعب بن الاشرف وسماك اليهوديّ وغيرهم من شعراء القبائل التي لم تنضوِ تحت لواء الاسلام . كما اكتسب المسلمون شعراء مؤيّدين كُثُرًا من الذين هداهم الله الى الاسلام ، كالعباس بن مرداس والنابغة الجعدي وبُجَير بن زهير بن ابي سُلمىٰ ، وغيرهم كثير .

ولعلّ اوّل ما قيل في هذه المعركة الشعرية كانت قصيدة ضرار بن الخطّاب بن مِرداس الشاعر الفارس القرشي ، والتي يقول فيها (١٧) :

تداركْتَ سَعْدًا عنْوَةً فَأَخَذْتَهُ ... وكانَ شفاءٌ لَوْ تَداركتَ مُنْذِرا
ولَوْ نِلْتَهُ طُلَّتْ هناك جِراحُهُ ... وكان حَرِيًّا ان يُهانَ وَيُهْدَرا

ونقيضتها التي اجابه بها حسّان بن ثابت والتي جاء فيها (١٨) :

لستَ الى سَعْدٍ ولا المرو مُنْذِرٍ ... إذا ما مَطايا القَوْم اصْبَحْنَ ضُمَّرا
فَلاتَكُ كالوَشْنانِ يحلمُ انّه ... بقَرْيَةِ كِسْرىٰ او بقَرْيَةِ قَيْصَرا
ولاتَكُ كالثَّكْلىٰ وكانت بمَعْزِلٍ ... عن الثُّكْلِ لَوْ كان الفؤادُ تَفَكَّرا

---

(١٦) « زهر الاداب » الحصري تحقيق علي محمد البجاوي ـ نشر دار احياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي سنة ١٩٥٣ ، ج١ص: ٢٥ـ٢٦ ، « والعقد الفريد » لابن عبد ربه تحقيق احمد امين واحمد الزين وابراهيم الابياري ـ نشر لجنة التاليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٥ ، ج٥ص: ٢٧٧ـ٢٧٨

(١٧) « السيرة النبوية » ج٢ ص. ٩٣

(١٨) نفس المصدر ج٢ ص : ٩٤

ولانتُكُ كالشّاةِ التي كانَ حَتْفُهـا بِحَفْرٍ ذِراعَيْها فلـم تَرْشَ مَحْفَرا
فإنّا ومَنْ يُهْدي ٱلقَصائِدَ نَحْوَنـا كمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إلى أرْضِ خَيْبَرا

وقـد ذكر ٱبن هشام (١٩) صراحة أن هاتين القصيدتين كانتـا أوّلَ ما قيـل في الهجرة . على انّ ما جـاء في القصيدتين من ذكر سعد بن عبادة واسره ، والمنذر بن عمرو وفوته للمشركين ، وهي حادثة وقعت قبل الهجرة إثْـرَ بيعة العقبة الثانية قد يوحي الينا بأن القصيدتين قيلتـا قُبَيْلَ الهجرة ، لكنّ ذكـر حادثة ما في قصيدة لا يمنـع ان تكون قيلت بعد حين من وقوع تلـك الحادثة ، وهذا كثير في شعر النقائض فلعل المسألة من هـذا القبيل .

ومهما يكن من امـر فاننا نستطيع اعتبار القصيدتين المذكورتين مفتاح هذه المعركة التي استمرت الى ما بُعَيْدَ غزوة الطائف وعدات ثم عادت فاشتعلت شيئاً ايّـام الردّة وانتهت بنهايتها .

وربمـا امكننا اعتبار قصيدتي الزبرقان بن بدر اللتين يقول في الاولـى منهمـا (٢٠) :

نَحْـنُ الكرامُ فلا حَـيٌّ يُعادلنا مِنّـا الملـوكُ وفينا تُقْسَمُ الرُّبَعُ
وكَـمْ قَسَرْنا من الأحياءِ كُلِّهِـمِ عند النّهابِ وفَضْلُ العِزِّ يُتَّبَـعُ
فَـلا تَرانا إلى حَـيٍّ نُفاخِرُهُمْ إلّا ٱسْتَقادوا فَكانوا الرأسَ يُقْتَلَعُ
إنّـا أبَيْنا ولا يَأْبى لنا أحَـدٌ إنّـا كَذلِكَ عِنْدَ الفَخْرِ نَرْتَفِـعُ

ويقـول في الثانية (٢١) :

أتَيْناكَ كَيْما يَعْلَمَ النّاسُ فَضْلَنا إذا ٱحْتَفَلوا عِنْدَ ٱحْتِضارِ المواسِمِ

---

(١٩) نفس المصدر ج٢ ص : ١٢

(٢٠) نفس المصدر ج٤ ص : ٢٠٨

(٢١) نفس المصدر ج٤ ص ٢١١

بِأَنَّـا فُرُوعُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنَّ لَيْسَ فِي أَرْضِ الحِجَازِ كَدَارِمِ
وَأَنَّـا نَذُودُ المُعْلَمِينَ إِذَا انْتَخَوْا وَنَضْرِبُ رَأْسَ الأَصْيَدِ المُتفاقِـمِ
وَأَنَّ لَنَـا المِرْبَاعَ فِي كُلِّ غَـارَةٍ نُغِيرُ بِنَجْدٍ أَوْ بِأَرْضِ الأَعاجِـمِ

ونقيضتيهما لحسان بن ثابت اللتين انشدهما بطلب من الرسول (ص) ويقول في اولاهمـا (٢٢) :

إِنَّ الذَّوائِبَ مِنْ فِهْـرٍ وإِخْوَتِهِمْ قَـدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلناسِ تُتَّبَـعُ
قَـوْمٌ إِذا حارَبوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ أَوْ حاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْياعِهِمْ نَفَعوا
لا يَرْتَفَعُ النَّاسُ مـا أَوْهَتْ أَكُفُّهُمُ عِنْدَ الدِّفاعِ ولا يُوهُونَ ما رَقَعوا
أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسولُ اللّـهِ شِيعَتُهُمْ إِذا تَفاوَتَـتِ الأَهْواءُ والشِّيَـعُ

ويقـول في الاخرى (٢٣) :

هَلِ المَجْدُ إِلَّا السُّؤْدَدُ العَوْدُ والنَّدى وجـاهُ المُلوكِ واحْتِمالُ العَظائِـمِ
نَصَرْنَـا وآوَيْنَـا النَّبِيَّ مُحَمَّـداً على أَنْفِ راضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَراغِـمِ
بَني دارِمٍ لا تَفْخَروا إِنَّ فَخْرَكُمْ يَعودُ وَبـالاً عِنْدَ ذِكْرِ المكـارِمِ
فَلا تَجْعَلوا لِلّـهِ نِدّاً وَأَسْلِموا وَلا تَلْبَسوا زِيَّـا كَزِيِّ الأَعاجِـمِ

جـزءاً من المعركة الاعلاميّة بين الاسلام والشرك . مـع ان هـذه القصائد إنّما تناشَدَها فريق وفـد على رسول الله (ص) راغبًا في معرفة ما عنده تمهيدًا للانضواء تحت لـواء الاسلام ؛ لكنه كان لا يزال يحمـل رواسب الجاهليّة وعُنجُهيّتها وقِيَمَهـا التي كانت في طريق الزوال . وفريق مسلم صلب الموقـف لا يقبل المهادنة او المداهنة في الحق ، ينتصر لـه ولـو ادّى ذلك الى غضب قوم ونفور آخرين . ولم يكن احـد مـن الفريقين يكن العداء لصاحبه او يرغب في ايذائـه والاساءة اليه ، بـل كان الامر في واقعـه اختلافًا في وجهات النظر والمفاهيـم .

---

٢٢ نفس المصدر ج٤ص: ٢١٠ــ ٢١١

٢٣ نفس المصدر ج٤ص٢١١ــ ٢١٢

ما تقدم يرينا مدى اهتمام الدولة الاسلاميّة في الردّ على الحملة الإعلاميّة الشعريّة التي شنّها الشرك عليها ، والتصدّي لتبيان الحقيقة وتوضيح المواقف ، فاهميّة الإعلام يعيها كلّ صاحب دعوة ويعي تأثيره في الراي العامّ ، والعرب تعرف قوّة الشعر ، فكم حلّ من شأن قبيلة ورفع اخرى ، افما كان حَريًّا بالدولة ان تُولِيَهُ من اعتمادها جانبًا خاصا ؟

ولعل من الجدير بنا ان نتوقّف قليلاً امام امر نلاحظه في تطوّر هذه الحملة الشعريّة ، فقد بداها المشركون مهاجمين ووقف المسلمون فيها موقف المدافع ، ثم استلم المسلمون زمام المبادرة بعد حين ، واتّخذوا موقف المهاجم ، بعد ان شعروا باهمية الشعر في ايصال ما يريدون تبليغه المشركين والعرب عامة ، فإنّ من يريد ان يهدّد قوما او ينذرهم او يهددهم ، فعليه ان يتكلم لغتهم ويتحدث بلسانهم ، وكان الشعر لسان العرب ولغتهم التي يفهمونها . ولعلنا لو ذكرنا قصيدة كعب بن مالك التي يقول فيها (٢٤) :

قَضَيْنا مِنْ تِهامَةَ كُلَّ رَيْبٍ وَخَيْبَرَ ثُمَّ اَجْمَمْنا السُّيوفا
نُخَيِّرُها ، وَلَوْ نَطَقَتْ لَقالَتْ قَواطِمُهُنَّ : دَوْسًا أو ثَقيفا

لرأينا مدى الأثر الذي احدثته هذه القصيدة ، فلقد كانت الإعلانَ الرسميّ عن نتيجة معركة حُنَيْن وعن نيّة المسلمين مهاجمة دَوْس او ثقيف ، مما حدا بدوس على أن تسارع بالتوجّهِ الى الرسول (ص) معلنة اسلامها فَرَقًا من ابيات كعب (٢٥) .

---

(٢٤) المصدر السابق ج٤ص : ١٢١

(٢٥) راجع « زهر الاداب » ج ١ ص : ٢٨ ، و « العقد الفريد » ج ٥ص : ٢٧٨ و « نهاية الارب في فنون الادب » للنويري طبعة دار الكتب ج ١٨ص : ٢٧

وقد بلغ من اهتمام الرسول (ص) بامر حملة المشركين الشعرية ان انتدب شعراء المسلمين للردّ عليها ومهاجاة شعراء المشركين ولم يثنه ان منهم ابن عمه ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب ، بل اشرف بنفسه على انتقائهم واختبار شعرهم لاختيار الاصلح لهذه المهمة ، « فدعا عبد الله بن رواحة فاستنشده فانشده فقال : انت شاعر كريم ، ثم دعا كعب بن مالك فاستنشده فانشده فقال : انت تحسن صفة الحرب ، ثم دعا بحسان بن ثابت فقال : اجب عني » (٢٦) ، كما اهدر دماء الشعراء الذين آذوا الاسلام والّبوا عليه المشركين ، غير مفرّق بين ذكر وانثى ، فمنهم من قتل ككعب بن الاشرف وابي عفك وعصماء بنت مروان ، ومنهم من نجا فاسلم وصفح عنه رسول الله (ص) ككعب بن زهير وابي سفيان بن الحارث وعبد الله بن الزِّبَعْرىٰ ، ومنهم من هرب الى نجران وغيرها كهُبَيْرة بن ابي وهب المخزوميّ ، فهذا ما كان من امر اعلام الإعلام لدى المشركين ...

وهكذا نرى ان الدولة الاسلاميّة كانت شديدة الادراك لاهمية الإعلام واداته الرئيسية : الشعر ، فشجّعت الشعراء المؤيّدين وحثّتهم على نظم القصائد دفاعاً عن الاسلام وحضّاً على اعتناقه ، وهدّدت الشعراء المعارضين ودعت الى ذمهم والتعريض بهم وهجائهم ، بل اهدرت دماء اناس منهم . فلعلنا نستطيع ان نقول إن موقف الاسلام كان مؤيّداً للشعر ودافعاً اليه ، لا كما تصوّرت ــ او احبّت ان تتصوّر ــ جماعة من المستشرقين واخرى من النقّاد العرب تاثرت بهم واقتفت اثرهم ، من ان الاسلام اضعف الشعر بان حضّ على اجتنابه . وقادهم الى ذلك وقوفهم على قوله تعالى : « وَٱلشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ . أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ » . (الشعراء

---

(٢٦) « زهر الآداب » ج ١ ص : ٢٥ ــ ٢٦

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦) فاساءوا فهم الآيات هذه وتناسَوْا انّها نزلت في ابي عزّة الجُمَحيّ حيث قال :

ألا ابلِغا عَنّي النَّبيَّ مُحَمّداً ... بأنَّكَ حَقٌّ والمَليكُ حَميدُ
وَلكِنْ إذا ذُكِّرْتُ بَدْراً وَأَهْلَهُ ... تَأَوَّهَ مِنّي أعْظَمٌ وَجُلودُ

كما تناسَوْا ان الله سبحانه استثنى شعراء المسلمين فقال : « إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا ٱللَّهَ كَثِيراً وَٱنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (الشعراء ٢٢٧) (٢٧) ، بل ان رسول الله (ص) اكد ذلك الاستثناء لشعراء المسلمين بعدما ٱستَفْتَوْه في قول الشعر وبين لهم انّه شكل من اشكال الجهاد (٢٨) .

ولسنا هنا بصدد تفنيد راي وتاكيد آخر ، فمثل هذا الامر يحتاج بحثاً مفصّلاً منفصلا ، ولكنّنا نريد ان نثبت ان الاسلام في هذه الفترة حضّ على قول الشعر وندب اليه وشجّعه ، مع انّ ما وصل الينا منه ، وان كان يبلغ اضعاف ما وقع لنا من شعر الدعوة خلال مدّة دواوين عديدة وقصائد كثيرة نقلتها كتب الادب للشعراء المخضرمين تحتوي مقداراً كبيراً من الشعر ، لا يتناسب في كبر حجمه وما وصل الينا من شعر الدعوة ، وهو امر يدعو الى الدهشة ، ولكن قد يمكننا تفسيره بما سمعناه من ان عمر بن الخطاب (ر) نهى الناس عن ان ينشدوا شيئاً من مناقضة الانصار ومشركي قريش ، تجنّباً لاثارة الحزازات ، ثم لمّا لم تنته قريش عن التعرّض للانصار ، سمح لهم بكتابة شعر حسان بن ثابت والاحتفاظ به وروايته (٢٩) . فلعله او لعل

---

(٢٧) تفسير القرطبي « الجامع لاحكام القرآن » مصورة عن طبعة دار الكتب نشر دار الكتاب العربي القاهرة سنة ١٩٦٧ ج ١٣ ص : ١٥٢

(٢٨) المصدر نفسه ج١٣ ص : ١٥٣

(٢٩) « الاغاني » لابي الفرج الاصفهاني نشر دار الثقافة ـ بيروت سنة ١٩٥٥ ج ٤ ص : ١٤٤ ـ ١٤٥

غيره فعل ذلك مع باقي اشعار تلك الحقبة ، ثم لـم يبرز ما يبرّر الرجوع عن هذا النهي ، فضاع الكثير من هـذه الاشعار اذ اهملوا تدوينهـا ورواياتها . ولربما تحرّج المسلمون من روايـة شعر يمسّ اناسا آمنـوا بعدُ وصدقوا ، واصبحوا ضمن الصحابة الاجـلّاء . وقد يكون الناس امتنعوا عن رواية هذه الاشعار لان جُلّها كـان في هجاء قريش ، وهجاؤها يمسّ الخلفاء لانهـا قبيلتهم ، ولعل امتناعهم هذا كان ادبـيًّا او تدينًا او خوفا ، لكن كل ما ذكرنا لا يفسر بقـاء القليل من هذه القصائد وضيـاع الكثير . على اننـا قد نستطيع تعليل بقـاء هذا القليل بكونه ارتبـط بحوادث هامـة واخبار متناقلة ، فساعد ذلك على حفظه مـع تجنب الناس رواية هذا الشعر . ويؤيّـد ذلك ما رايناه من بقـاء قصائـد قيلت في هجـاء الإسلام والمسلمين،عند ارتباطها بحوادث تاريخية او ملابسات خاصة تجعلها جديرة بـأن تروى ، كقصيدة عبد الله بـن الزِّبَعْرَىٰ في معركة أُحُـد (٣٠) :

يـا غُرابَ البَيْنِ اَسْمَعْتَ فَقُـلْ إنّمـا تَنْطِقُ شَيْئًا قَـدْ فُعِـلْ

فإنّهـا ، على امتناع المسلمين عـن تناشدها وتناقلها ، بقيـت لعلاقتها الوطيدة بوقعة أُحُـد وذكر احداثها ومقارنتها بوقعة بـدر ، ولحادثة تاريخيّة اخرى ارتبطت بهـا هذه القصيدة هي وقعة الحَرَّة ، اذ ذكـر انّ يزيد بن معاوية تمثّل بهـذه القصيدة عند سماعه خبر المعركة ومـا جرى على اهـل المدينة من مسلم بن عقبة وجيشـه (٣١) . فمثل هـذه الامور حافظت على تلـك القصيدة ومثيلاتها وحمتها من الضيـاع .

---

(٣٠) « السيرة النبوية » ج٣ ص : ١٤٣

(٣١) « البداية والنهاية » ج ٨ ص : ٢٢٤

الخصائص الفنية لشعر الدعوة :

بلغ الشعر الجاهليّ اقصى درجات الاتقان حسب معايير النُّقّاد العرب القُدماء الذين اهتمّوا برواية الشعر وجمعه ، امثال ابي عمرو بن العلاء والمفضّل الضبّيّ والأصمعيّ ، ولم يتم ذلك صدفة بل نتيجة سنوات طويلة من الصقل والتجربة والتطوير ، الى ان اصبح للقصيدة هيكلها وشكلها العامّ واسلوبها وموسيقاها وتقاليدها الخاصّة ، وغير ذلك من الخصائص الفنيّة المختلفة التي طبعت الشعر الجاهلي بطابعه الخاص ، واكسبته ميّزاته وصفاته الخاصة التي اعتبرها النقاد القدامى مقاييس عليا لجودة الشعر ورفعة مستواه .

ولعلنا في ضوء معاييرنا النقدية الحديثة لا نرى رأي قدماء النقاد ، الا اننا لا شك نؤكد ان القصيدة الجاهليّة كانت ملائمة تماما في تركيبها وموسيقاها ومعانيها للغرض الذي وضعت له اساسا : الإعلام (٢٢) . فكان المتوقع ان نرىّ في شعر الدعوة امتدادا للقصيدة الجاهليّة ، اذ ان الشعراء ما تغيروا ، وما اتيحت لهم المدّة الكافية لاعادة صياغة تركيب القصيدة ، فكان غريبا ان نجد الجزء الاوفر من شعر الدعوة تجاوز هيكل القصيدة الجاهليّة الى صور اقل تعقيدا واقرب الى المعالجة المباشرة للموضوع . ولعلنا نستطيع ان نعزو ذلكّ الى ثلاثة اسباب : الاوّل ان كثيراً من شعراء الصحابة الذين شاركوا فيّ إغناء شعر الدعوة ، امثال ابي بكر وعمر وعلي والزبير والعبّاس بن عبد المطّلب ، رضي الله عنهم ، لم يكونوا من محترفي الشعر ، بلّ كانوا يقولونه بين الحين والحين معبّرين عن آرائهم وافكارهم ومواقفهم ، ولم يكونوا ينظمون القصائد فيّ الغالب بل

---

(٢٢) لنا بحث في تركيب القصيدة الجاهلية نامل ان يتم نشره قريبا .

المقطعات التي تتناول الغرض باختصار ، فمثل هؤلاء لم يكونوا يهتمون كثيرا بمقدمات قصائدهم بل يطرقون الموضوع مباشرة . لذلك جاءت قصائدهم غير ملتزمة التركيب التقليدي للقصيدة الجاهلية . والسبب الثاني هو أن ما حفظ من الشعر ودون ربما كان يقتصر على الابيات التي تناولت موضوع الدعوة ، أما سوى تلك الابيات فقد اهمل ، اكتفاء بالجزء ذي الاهمية من القصيدة ، فضاعت مطالع كثير من القصائد ومقدماتها . والسبب الثالث يتمثل في ان الاسلام بما اوجده من خشية الله في قلوب المسلمين جعلهم يتجنبون ذكر المراة والخمر في شعرهم ، رغم ان كثيرا من شعر حسان (٣٣) والعباس بن مرداس (٣٤) وغيرهما التزم هيكل القصيدة الجاهلية ، وما علمنا ان الرسول نهى عن ذلك . وقصيدة كعب بن زهير (٣٥) .

---

(٣٣) راجع قصيدتي حسان (الديوان ص ٥٧ — ٦٦ و ص ٤١٨ — ٤٢١)

عفت ذات الاصابع فالجواء ... الى عذراء منزلها خلاء

و : تبلت فؤادك في المنام خريدة ... تسقي الضجيع ببارد بسام

وغيرهما من قصائد « شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري » تحقيق عبد الرحمن البرقوقي — نشر دار الاندلس — بيروت سنة ١٩٦٦ .

(٣٤) راجع « ديوان العباس بن مرداس السلمي » جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري — منشورات وزارة الثقافة والاعلام — بغداد سنة ١٩٦٨ ، وعلى سبيل المثال قصيدتيه (الديوان ص ٥٣ ، ص ٨٨)

ما بال عينك فيها ماء سكب ... مثل الغماطة اغضى فوقها الشفر

و : تطاول بالصبي وصل ام مؤمل ... لعاقبة واستبدلت نية خللا

وغيرهما من القصائد .

(٣٥) راجع « شرح ديوان كعب بن زهير » نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب سنة ١٩٥٠ نشر الدار القومية للطباعة والنشر — القاهرة سنة ١٩٦٥ — ص : ٦

بَانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَمْ يُفْدَ مَكْبولُ

التي اجازه الرسول (ص) عليهـا ، بدأت بالغزل كما نرى . لكنّ هذا لا يمنعنا من ملاحظة انّ بعضاً من شعـراء المسلمين كانوا يتحرّجون من ذكـر المـراة في شعرهم فخلا من الافتتاحيات الغزلية . ولا ندري اذا كنـا اصبنا في تقديرنا ام ان الشعر الذي وصل الينا كـان مبتوراً لم يحفظ منه سوى الابيات المتعلّقة بامـر الدعوة ، الا اننا لا نميل كثيرا الـى الاخذ بهذا الراي لان العديد مـن القصائد المعاصرة لشعر الدعـوة وصل الينا كاملا ، فمـا نظن ان الانتقاء والاختيار والاختصار اقتصر على نمـط من الشعر دون غيره . ومهما يكن الامر فقد خـلا معظم شعر الدعوة من ذكر المـراة كما خلا من التغني بشرب الخمر واللهـو ، ومن اغراض كثر ذكرها في شعـر الجاهليّة ، لكنّ الاغراض الجديدة التـي ظهرت في شعر الدعـوة في عصر الرسول (ص) اسهمت في اغناء هـذا الشعر خاصة والشعر العربي عامة بمواضيع مـا طرقت الا نادرا ، كالتوحيد وتسفيه الاعتقاد بالاصنام وعبادتها ، فـلا نرى ، فيما سبـق ، من قـال في هذه المواضيع سوى قلّـة ، امثال زيد بن عمرو بن نُفَيْـل وامَيّة بن ابي الصلت وورقة بن نَوْفل (٢٦) ، مـع ظهور فارق واضح بين معالجة المسلمين لهـذه المواضيع ومن سبقهم من الشعراء ، يكمن فـي روح المجابهة التي تتبين فيـه ، ومهاجمة المشركين في ادراكهم وفهمهـم والهـزء والسخرية بهم وبما عبدوا من دون اللـه :

اَرَبٌّ يَبُـولُ الثَّعْلَبانُ بِرَأْسِـهِ لَقَدْ هانَ مَنْ بالَتْ عَلَيْهِ الثَّعالِبُ (٢٧)

---

(٢٦) اشعار هؤلاء الثلاثة في الجزء الاول من « السيرة النبوية » والجزء الثاني والثالث من « البداية والنهاية » وتفرد امية بن ابي الصلت بينهم بوفرة الاهتمام بشعره . وقد طبع ديوانه عدة مرات كان آخرها باعتناء بهجة عبد الغفور الحديثي — مطبعة الساني — بغداد سنة ١٩٧٥ .

(٢٧) لراشد بن عبد ربه . « البداية والنهاية » ج٢ص٢٥١ ، ج٤ص: ٩٢ ، « وتاج العروس » للزبيدي مادة (ثعلب)

كما انّ ذكر المواعظ ومكارم الاخلاق ، وان كانت من الامور التي سار ذكرها في الشعر الجاهلي ، الا ان الاسلوب في قصائد المسلمين إبّان عهد النبوة تغيّر ، والحضّ اختلف ، فظهر ذكر الحثّ على طاعة اللّه ، والثواب والعقاب ، والاعتراف بضلال السيرة في الجاهليّة وبتغيير نمط الحياة بعد الهداية ، وكلّها مواضيع اسلامية ما عرفت في السابق . قال مازن بن الغضوية (٣٨) :

وَكُنْتُ ٱمْرءًا بِاللَّهْوِ وٱلْخَمْرِ مُولَعًا ... شَبابي إلى أَنْ آذَنَ ٱلْجِسْم بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِٱلْخَمْرِ خَوْفًا وَخِشْيَةً ... وَبِٱلْعُمْرِ إحْصانًا، فَحَصَّنَ لي فَرْجي
فَأَصْبَحْتُ هَمّي في ٱلْجِهادِ ، وَنِيَّتي ... فَلِلّهِ ما صَوْمي ، وللّهِ ما حَجّي

وقال راشد بن عبد ربه (٣٩) :

تَلاتْ هَلُمَّ إلىٰ ٱلْحَديثِ فَقُلْتُ لا ... بَلْبىٰ عَلَيَّ ٱللّٰهُ وَٱلإِسْلامُ

اما شعر المدح فقد ظهر فيه ذكر ايثار الله تعالى للنبي (ص) بالرّسالة ، والمدح بالهداية والايمان والعبادة ، وبصلابة العقيدة والتضحية في سبيل الاسلام . قال حسّان (٤٠) :

إذا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخي ثِقَةٍ ... فَٱذْكُرْ أَخاكَ أَبا بَكْرٍ بِما فَعَلا
التّالِيَ الثّانِيَ المَحْمودَ شِيمَتُهُ ... وَأَوَّلَ النّاسِ طُرًّا صَدَّقَ الرُّسُلا

وظهر في الرثاء ذكر الشهادة والجنة التي وعد الله بها الشهداء والمتقين . قال حسّان ايضا (٤١) :

---

(٣٨) راجع « الاستيعاب » ج٣ ص : ٤٤٧ ، و « البداية والنهاية » ج٢ ص : ٣٣٨

(٣٩) راجع « الاصنام » ص: ٣١ ، وفي « البداية والنهاية » ج٤ص : ٣٠٨ ينسب البيت لفضالة بن عمير الليثي .

(٤٠) « شرح ديوان حسان بن ثابت » ص : ٣٥٥ ــ ٣٥٦

(٤١) المصدر نفسه ص: ٣٤٢ ، وتروى لصفية بنت عبد المطلب في « البداية والنهاية » ج٤ ص : ٥٩

فَـإِنَّ أَبَاكِ ٱلْخَيْرَ حَمْزَةَ فَٱعْلَمِي ... وَزِيـرُ رَسُولِ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَزِيـرِ
دَعَاهُ إِلَهُ ٱلْحَقِّ ذُو ٱلْعَرْشِ دَعْوَةً ... إِلَى جَنَّـةٍ يَرْضَى بِهَـا وَسُرُورِ
فَذَلِكَ مَا كُنَّـا نُرَجِّي وَنَرْتَجِـي ... لِحَمْزَةَ يَـوْمَ ٱلْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ

أمـا شعر الفخر فظهر فيه الاعتزاز بنصرة الرسـول (س) والدين الجديد . قـال ابو سفيان بن الحارث (٤٢) :

لَقَـدْ عَلِمَتْ أَفْنَاءُ كَعْبٍ وعَامِرٍ ... غَدَاةَ حُنَيْنٍ حِينَ عَـمَّ ٱلتَّضَعْضُعُ
بِأَنِّي أَخُو ٱلْهَيْجَاءِ أَرْكَبُ حَدَّهَـا ... أَمَـامَ رَسُولِ ٱللَّـهِ لا أَتَتَعْتَعُ
رَجَاءَ ثَوَابِ ٱللَّـهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ ... إِلَيْـهِ تَعَالَى كُلُّ أَمْـرٍ سَيَرْجِعُ

وظهـر في شعر الهجاء تعيير المشركين بالكفر وبالخسران في الدنيا والآخرة . قـال حسّان (٤٢) :

فَهَـلّا خَشِيتَ ٱللَّـهَ وٱلْمُنْـزِلَ ٱلَّـذِي
تَسِيرُ إِلَيْـهِ بَعْدَ إِحْـدَى ٱلشَّمَائِـقِ
لَقَـدْ كَانَ حِزْيًا فِي ٱلْحَيَـاةِ لِقَوْمِـهِ
وَفِي ٱلْبَعْثِ بَعْدَ ٱلْمَـوْتِ إِحْدَى ٱلْعَوَالِقِ

كـل هذه امور جديدة على الشعر جديدة على الفكر العربـي ، دخلت على انمـاط شعرية تقليدية استعملت سابقا ، فكـان ان اضافت مواضيع لم تكن معروفة في الشعـر العربي ولا مطروقة ، مما زاد هذا الشعر ثروة في المعانـي والابواب ، وربما ساعدت على تخلصه من قيود القصيدة الجاهليّة ونُظُمِها ، اذ انهـا كانت التجارب الاولى التـي تمرّدت على هذه القيـود .

---

(٤٢) « الطبقات الكبرى » ج٤ص:٥٢

(٤٣) « شرح ديوان حسان » ص:٢٤٨

ولعلنـا الى ذلك يمكننا حصر الأغراض التي تناولها شعر الدعوة بمـا يلـي :

١ — ذكـر اعتناق الاسلام والفخر بالايمان والهداية .

٢ — التوحيـد وتسفيه الاعتقاد بالاصنام وعبادتها .

٣ — حمـد اللـه وشكره والابتهال اليـه .

٤ — شعـر المواعظ والحضّ على الخُلُق الإسلاميّ .

٥ — حضّ العشيرة على الدّخول في الاسـلام .

٦ — مـدح الرسول (ص) ومـدح الصّحابة .

٧ — الـرّدّ على شعراء المشركين واليهود وهجاؤهم .

٨ — شعر الجهاد ووصف المعـارك الحربية والفخر بالبلاء فيها .

٩ — رثـاء شهداء المسلمين .

١٠ — حضّ العشيرة على التمسّك بالاسلام (ايـّام الردة) .

والمتتبّـع لهذه الاغراض يرى انهـا في غالبيّتها لم تكن جديدة على الشعر العربيّ ، ولكن التغيير كـان ، كما اسلفنا ، في ادخال معانـيَ لم تكن قبل عرفت او استعملت او ظهرت في الشعر على صورة مـن الصور ، هـذا بالاضافة الى الابتعاد عن الشكل التقليديّ للقصيـدة العربيّة في الكثير من شعر الدعوة ، والالتزام بـه في القليل .

لكـن الامر الذي يجدر بنا ان نلاحظه ، هو ان قصائد الدعوة اقتصرت في غالبيّتها على امـر الدعوة ، ولم تتطرق الى امور اخرى سوى ما جـاء مكمّلاً القصيدة او ممهـدًا للغرض الذي ترمي اليه ، فاذا افتخر الشاعر مثلا ، كان فخاره بالايمان او بنصرة الديـن ، واذا وصف شجاعة قومـه

ذكـر بلاءهم في الدفاع عن الاسلام وفي هزيمـة المشركين . وقلّما نجد الشاعر يمدح نفسه او قومـه بالكرم مثلا ، إلّا اذا كان ذلك في معرض الحضّ على الاخلاق الاسلاميّة او في موضع ذكـر التضحية بالمـال في نصرة الاسلام . كل هـذا جعل من شعر الدعوة شيئاً جديداً مميّزا ، مستقلاً عن باقـي شعر تلك الحقبة من الزمان ، خليقاً بالدراسـة والتقصّي والتتبّع ، فهـو شعر قائم بذاته ، مختلف عن غيره ، جديد في معانيه . ونحن لا ندّعي انّـه يفوق شعر تلك الفترة جودة واصالة ، ولكننا نرى انـه لم يُلاقِ من الاهتمام ما هو اهله ، اذا قارناه بغيره من شعـر المخضرمين .

تذييـــل :

بعـد ان انهيت كتابة مقالي هذا وقعت على كتاب « شعـر المخضرمين واثـر الاسلام فيه » (٤٤) للاستاذ يحيى الجبوري ، وهـو دراسة جامعيّة نـال بها صاحبها درجة الماجستير عـام ١٩٦٣ . والكتاب ذو قيمـة كبيرة اذ لعله اول بحث متعمّق شامل في العصر الحديث تناول شعر الدعوة وتأثّره بالإسلام ، الّا مـا كان من محاضرات للمستشرق كارلو نللينو ، على ما جـاء فيها من خلط وتقصير يقلّـل من اهميتها . وقد جمع الاستاذ الجبوري مـا وقف عليه من الدراسات الحديثة التي تناولت هـذا الموضوع ، وذكر شيئا عن مضمونها (٤٥) ، وهي قليلـة جـاء معظمها بحثا هامشيا لمواضيع مختلفة ، كالهجـاء ، والنقائض ، والشعر السياسي الـخ .. وما كانت تفي ببعض ما يستحقّه شعـر الدعوة من دراسة وبحـث .

---

(٤٤) الطبعة الاولى سنة ١٩٦٤ منشورات مكتبة النهضة ــ بغداد ، وساعدت جامعة بغداد على نشـره .

(٤٥) انظر المرجع السابق ص٤ ــ ٨

وقد تطرّق الاستاذ الجبوري الى كثير من الآراء والنظريات التي اوافقه في اكثرها واخالفه في القليل منهـا . ولكنّ ما يعنيني ذكره هنـا ، اضافة الى التنويه بهـذا الكتاب والحثّ على الرجوع اليه عند الرغبة في دراسة شعر الدعوة ، هو ما جـاء في التقديم الذي وضعه للكتـاب الدكتور محمد طه الحاجري ، وفي مقدمـة المؤلف ايضا ، من ذكـر لاسباب اهمال دراسة ادب هـذه الفترة ، فقد ذكر الاستاذان اشيـاء كنت ذكرتها ضمن بحثي هـذا ، وتفرّدا بذكر سببٍ هـامّ في اهمـال دراسة هذه الفترة ، هـو الشكّ في الشعر المنقول الينـا ، وكثـرة الزيف والاختلاق فيـه . وقد تنبّه لهذه الحقيقة ونبّـه لها نقاد العرب القدامى منذ نهايـة القرن الثاني للهجرة (٤٦) . فلعل ذلك كـان مـن دواعي اهمال دراسة هذا الشعر لمـا يتطلّبه ذلك من جهـد مضاعف للتمييز بين غثّه وسمينه . وممـا يؤيّد هذا الظن ما نلاحظه من عـدم اهتمام بدراسة شعر الفتوحات الاسلاميّة ، مـع ما لهذا الشعر مـن اهميّة تاريخيّة ، وذلك لمـا حفل بـه شعر الفتوحات الذي وصل الينـا من التحـلل والوضوع ، مما تسبب في عزوف الباحثين عـن جمعـه ودراستـه .

هـذا ما اردت ان اذكر في هذه العجالة ، وارجو اللـه ان يقيّض لشعر الدعوة باحثين جادّين ، كالدكتور الجبوري ، يقومون بالتوسّع في دراسة جوانب هـذا الشعر الذي لم يلاق ما هو جدير بـه من العناية والاهتمـام .

---

(٤٦) مثال ذلك ما ورد في « السيرة النبوية » من اقوال لابن هشام مثل « واكثر اهل العلم بالشعر ينكر هـذا الشعـر له »

قائمة شعراء الدعوة الى الاسلام في عهد النبوة

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(١) الابساء بن قيس الاسدي : (له شعر في الردة)			
الاصابة	٩٩/١	الاصابة	٦٦/١
(٢) ابو احمد عبد بن جحش الاسدي :			
الطبقات	١٠٢/٤	السيرة النبوية	١١٦/٢ ، ٢٥٦
الاستيعاب	٤٤٢/٢	البداية والنهاية	١٧١/٣
،	١٢/٤		
الاصابة	٣/٤		
(٣) اروى بنت عبد المطلب : (رثاء الرسول)			
الاستيعاب	٢٢٧/٤	الطبقات	٢٢٥/٢
الاصابة	٢٢٤/٤	الاصابة	٢١٧/٤
(٤) اسماء بن رباب بن معاوية الجرمي :			
جمهرة الانساب	٤٥١	جمهرة الانساب	٤٥١
الاستيعاب	٦٨/١	الاستيعاب	٦٨/١
الاصابة	٣٩/١	الاصابة	٤٠/١
(٥) ابو الاسود بن عنزة الهزاني :			
الاصابة	١٣/٤	الاصابة	١١/٤
(٦) الاسود بن مسعود الثقفي :			
الاصابة	٤٦/١	الاصابة	٤٦/١
(٧) اسيد بن سلمة السلمي :			
الاصابة	٥٢/١	الاصابة	٥٢/١
(٨) الاغلب بن جشم بن عمرو العجلي :			
الشعر والشعراء	٥٦٥	الاصابة	٥٦/١
الاغاني	٣١/١ — ٣٥		
المؤتلف والمختلف	٢٣		
جمهرة الانساب	٣١٣		
سمط اللآلىء	٨٠١		
الاصابة	٥٦/١		
(٩) امامة الربذية :			
الاصابة	٢٣٨/٤	الاصابة	٢٣٨/٤
(١٠) امرؤ القيس بن عابس الكندي :			
المؤتلف والمختلف	٥	المؤتلف والمختلف	٥
جمهرة الانساب	٤٢٨ — ٤٢٩	الاستيعاب	١٠٦/١
الاستيعاب	١٠٥/١	الاصابة	٦٤/١

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
الاصابة	٦٢/١	ديوان امرىء القيس	٢٤٠ ، ٢٤١
ديوان امرىء القيس	٢٣٩		
(١١) ابو اياس الدولي او الليثي :			
جمهرة الانساب	١٨٤ ، ١٨٥	السيرة النبوية	٦٦/٤
الاستيعاب	٧/٤	جمهرة الانساب	١٨٤ ، ١٨٥
الاصابة	١١/٤		
(١٢) انس بن زنيم الكناني :			
الاصابة	٦٩/١	الاصابة	٦٩/١
(١٣) اوس بن بجير الطائي :			
الاصابة	١١٤/١	الاصابة	١١٤/١
(١٤) اوس بن مغراء القريعي :			
سمط اللآلىء	٧٩٥	الاصابة	١١٥/١
الاصابة	١١٥/١		
(١٥) اياس بن البكير او ابن ابي البكير الليثي :			
الطبقات	٣٨٩/٣	الاستيعاب	١٠٢/١
الاستيعاب	١٠٢/١		
(١٦) ام ايمن بركة بنت ثعلبة : (رثاء الرسول ص)			
الطبقات	٤٩٧/١	الطبقات	٣٣٢/٢
،	٢٢٣/٨		
الاستيعاب	٢٥٠/٤ ، ٤٣١		
الاصابة	٤٣٢/٤		
(١٧) بجير بن بجرة الطائي :			
الاستيعاب	١٦٨/١	نهاية الارب	٢٥٧/١٧
الاصابة	١٣٧/١	البداية والنهاية	١٧/٥
		الاصابة	١٣٧/١
(١٨) بجير بن زهير المزني .			
المؤتلف والمختلف	٧٤	السيرة النبوية	٦٨/٤ ، ١٠٢ ، ١٢٩
الاستيعاب	١٦٨/١	ديوان كعب بن زهير	٤ ، ٢٤٥
الاصابة	١٣٨/١	الاغاني	٤٣/١٧
		المؤتلف والمختلف	٧٥
		الاستيعاب	١٧٠/١
		نهاية الارب	٤٣٠/١٦
		البداية والنهاية	٣١٢/٤، ٣٤٠ ، ٣٦٨
		الاصابة	١٣٨/١

مراجع شعر الدعوة		مراجع شعر الدعوة	
(١٩) بديل بن ام اصرم (بن سلمة بن خلف السلولي) :			
الاستيعاب	١٦٧/١	الاصابة	١٤٠/١
الاصابة	١٤٠/١		
(٢٠) برذع بن زيد بن النعمان الانصاري الظفري : (في جمهرة الانساب برذع بن النعمان بن زيد)			
جمهرة الانساب	٣٤٢	الاصابة	١٤٥/١
الاصابة	١٤٥/١		
(٢١) بشبار بن عدي الطائي :			
الاصابة	١٧١/١	الاصابة	١٧١/١
(٢٢) بشر بن عرفطة بن الخشخاش الجهني :			
الاصابة	١٥٢/١	الاصابة	١٥٢/١
(٢٣) بشر بن قطبة الفقعسي : (له شعر في الردة)			
الاصابة	١٧٣/١	الاصابة	١٧٢/١
(٢٤) بقيلة الاكبر الاشجعي ابو المنهال :			
المؤتلف والمختلف	٨١	الاصابة	١٦١/١
الاصابة	١٦٢/١		
سمط اللآلي الذيل	١٢		
(٢٥) بكر بن جبلة الكلبي :			
الاصابة	١٦٣/١	الاصابة	١٦٣/١
(٢٦) ابو بكر الصديق :			
الترجمة متعددة		السيرة النبوية	٢٤٢/٢
		الطبقات	٢١٦/٢
		العمدة	١٦/١
		الروض الانف	٢٣٤/٢
		نهاية الارب	٤٠٠/١٨
		البداية والنهاية	١٨٣/٣
(٢٧) بليح بن محشي :			
الاصابة	١٦٦/١	الاصابة	١٦٦/١
(٢٨) تميم بن اسيد (او اسد) الخزاعي :			
الاصابة	١٨٣/١	الاصابة	١٨٢/١
(٢٩) ثروان بن غزارة بن عبد يغوث العامري :			
جمهرة الانساب	٢٨١	الاصابة	١٩٧/١
الاصابة	١٩٧/١		

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(٢٠) ثمامة بن اثال الحنفي : (له شعر في الردة)			
الطبقات	٥/٥٥٠	الاستيعاب	١/٢٠٧
جمهرة الانساب	٣١٢	الاصابة	١/٢٠٣
الاستيعاب	١/٢٠٣		
الاصابة	١/٢٠٣		
(٢١) ثور بن مالك الكندي :			
الاصابة	١/٢٠٧	الاصابة	١/٢٠٧
(٢٢) الجارود بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى (العلاء) العبدي:			
الطبقات	٥/٥٦٠	الطبقات	٥/٥٦٠
الاستيعاب	١/٢٤٧	الاستيعاب	١/٢٤٨
شرح نهج البلاغة	١٨/٥٥	شرح نهج البلاغة	١٨/٥٥
الاصابة	١/٢١٦	البداية والنهاية	٢/٢٢٢
المعارف	٣٣٨	الاصابة	١/٢١٧
(٢٣) جرية بن الاشيم بن عمرو القيسي الابدي :			
المؤتلف والمختلف	١٠٣	المؤتلف والمختلف	١٠٣
الاصابة	١/٢٦٠	الاصابة	١/٢٦٠
(٢٤) جعونة بن مرشد الاسدي : (له شعر في الردة)			
الاصابة	١/٢٦٢	الاصابة	١/٢٦٢
(٢٥) جفشيش بن النعمان الكندي : (جفشيش لقبه واسمه معدان بن النعمان او ابن الاسود)			
الاستيعاب	١/٢٦٤	الاستيعاب	١/٢٦٤
الاصابة	١/٢٤٠	الاصابة	١/٢٤٠
(٢٦) الجلندى :			
الاصابة	١/٢٦٢	الاصابة	١/٢٦٢
(٢٧) الجموح الانصاري :			
الاصابة	١/٢٤٣	الاصابة	١/٢٤٣
(٢٨) جندب بن سلمى الدلجي الشنوفي :			
الاصابة	١/٢٦٣	تاريخ الطبري	٣/٢١٩
		الاصابة	١/٢٦٣
(٢٩) ابو جندل عبد الله بن سهيل بن عمرو القرشي :			
جمهرة الانساب	١٧١	الاستيعاب	٤/٣٤
الاستيعاب	٤/٣٣	الروض الانف	٤/٣٩
الاصابة	٤/٣٤	نهاية الارب	١٧/٢٤٧

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الشعراء	

(٤٠) جهيش بن اويس النخعي المذحجي : (اسمه الارقم كما في الطبقات ١/٢٤٦)

الاصابة	١/٢٥٥	الاصابة	١/٢٥٥

(٤١) الحارث بن الصمة :

الاستيعاب	١/٢٩٨		
الاصابة	١/٢٨١	الاصابة	١/٢٨١

(٤٢) الحارث بن عبد كلال بن نصر الحميري :

الاصابة	١/٢٨٢	الاصابة	١/٢٨٢

(٤٣) الحارث بن مالك الطائي :

الاصابة	١/٢٧٠	الاصابة	١/٢٧٠

(٤٤) الحارث بن مرة الفقيلي :

الاصابة	١/٢٧١	الاصابة	١/٢٧١

(٤٥) الحباب بن المنذر السلمي الخزرجي :

الاستيعاب	١/٣٥٤	الاصابة	١/٣٠٢
الاصابة	١/٣٠٢		

(٤٦) حبيش الاسدي :

الاصابة	١/٢٧٢	الاصابة	١/٢٧١

(٤٧) الحجاج بن علاط السلمي ثم القهري :

جمهرة الانساب	٢٦٢	الاصابة	١/٣١٣
الاستيعاب	١/٣٤٤		
الاصابة	١/٣١٣		

(٤٨) حرام بن ملحان الانصاري :

الاستيعاب	١/٣٥٢	الاستيعاب	١/٣٥٢
الاصابة	١/٣١٩	الاصابة	١/٣١٩

(٤٩) حرب بن ربيعة :

الاصابة	١/٣١٩	الاصابة	١/٣٢٠

(٥٠) حريث بن زيد الخيل : (له شعر في الردة)

الاصابة	١/٣٢٢	الاصابة	١/٣٢٢

(٥١) حسان بن ثابت :

ديوانه		ديوانه	
طبقات الشعراء ٢١٥ ـ ٢٢٠			
الشعر والشعراء ٢٢٣ ـ ٢٢٦			
الاغاني	٤/١٣٧ ـ ١٣٨		

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
،	١٢٠/١٥ — ١٢٢		
الاستيعـــاب	٣٣٥/١		
سير اعلام النبلاء	٣٦٦/٢		
نكـت الهميان	١٣٤		
الاصابـــة	٣٢٦/١		
شرح شواهد المغني	٣٣٣ — ٣٣٦		

(٥٢) الحصين بن الحمام المري :

الشعر والشعراء	٥٤٢	الاغانـــي	١٥/١٤ ، ١٦
الاغانـــي	٣/١٤ — ١٧	الاصابـــة	٣٣٦/١
المؤتلف والمختلف	١٢٦		
جمهرة الانساب	٢٥٤		
سمط اللآلـي	١٧٧ ، ٢٢٦		
الاصابـــة	٣٣٦/١		

(٥٣) حمزة بن عبد المطلب :

الاستيعـــاب	٢٧١/١	السيرة النبوية	٢٤٦/٢
الاصابـــة	٣٥٢//١	،	٨/٣
		الروض الانـف	٤٩/٢
		البداية والنهاية	٢٣٣/٣ ، ٢٤٥

(٥٤) حميد بن ثور الهلالي :

الشعر والشعراء	٣٠٦ — ٣١٠	ديوانـــه	
الاغانـــي	٣٥٦/٤ — ٣٥٨		
الاستيعـــاب	٣٦٣/١		
الاصابـــة	٣٥٦/١		
شرح شواهد المغني	٢٠١		
ديوانـــه			

(٥٥) حنيف بن عمير الشكري : (له شعر في الردة)

الاصابـــة	٣٨٢/١	الاصابـــة	٣٨٢/١

(٥٦) خارج بن خوياد الكعبي :

الاصابـــة	٣٩٩/١	الاصابـــة	٣٩٩/١

(٥٧) خالد بن الوليد :

متعددة وانظر		الاصنـــام	٢٦
الاستيعـــاب	٤٠٥/١	الاستيعـــاب	٤٠٧/١
الاصابـــة	٤١٣/١	الاصابـــة	٤١٣/١

(٥٨) خبيب بن عدي :

جمهرة الانساب	٣٣٦	السيرة النبوية	١٨٥/٢
الاستيعـــاب	٤٢٩/١	تاريخ الطبري	٥٤١/٢

مراجع تراجم الشعراء		مراجع تفسير الغريب	
الاصابة	٤١٨/١	الاستيعاب	٤٢٠/١
		نهاية الارب	١٢٦/١٧
		الاصابة	٤١٨/١

(٥٩) خزاعي بن عبد نهم المزني :

الاصنام	٣٩	الاصنام	٣٩
الاصابة	٤١٤/١	الاصابة	٤١١/١

(٦٠) خفاف بن ندبة السهمي :

ديوانه		ديوانه	
الشعر والشعراء	٢٥٨		
الاغاني	٢١/١٨		
الاستيعاب	٤٢٤/١		
الاصابة	٤٥٢/١		
شرح شواهد المغني	٣٢٥		

(٦١) خفاف بن نضلة بن عمرو بن بهدلة الثقفي :

نهاية الارب	١٤٦/١٨	نهاية الارب	١٤٦/١٨
الاصابة	٤٥٣/١	الاصابة	٤٥٣/١

(٦٢) خويلد بن ربيعة العقيلي :

الاستيعاب	٤٦٥/١	اسامي الذهبي	١٢٢/١
الاصابة	٤٦٤/١	الاصابة	٤٦٤/١

(٦٣) خويلد بن ربيعة العقيلي :

الاصابة	٤٦٤/١	الاصابة	٤٦٤/١

(٦٤) ابو خيثمة مالك بن قيس الانصاري :

الاستيعاب	٥١/٤	السيرة النبوية	٢١٠/٢
الاصابة	٣٥٣/٣	،	١٦٤/٤
،	٥٤/٤	البداية والنهاية	٣٢١/٣
		،	٨/٥

(٦٥) ابو دجانة سماك بن خرشة :

الطبقات	٥٥٦/٣ ، ٥٥٧	السيرة النبوية	٧٣/٣
جمهرة الانساب	٣٦٦	الطبقات	٥٥٧/٣
الاستيعاب	٥٨/٤	تاريخ الطبري	٥٣٣/١
الاصابة	٥٨/٤	البداية والنهاية	١٦/٤

(٦٦) ابو الدرداء عويمر بن مالك الخزرجي : (او عويمر بن يزيد بن قيس كما في جمهرة الانساب)

جمهرة الانساب	٣٦٢	الاستيعاب	٦٠/٤
الاستيعاب	٥٩/٤	حسن المحاضرة	٢٤٥/١
الاصابة	٥٩/٤		

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(٦٧) ابو ذئاب المذحجي : (من سعد العشيرة)			
الاصابة	٦١/٤	الاصابة	٦٢/٤
(٦٨) ابو ذؤيب الهذلي :			
ديوان الهذليين		ديوان الهذليين	
الاغاني	٢٤٩/٦ ــ ٢٥٠		
الاستيعاب	٦٥/٤		
الاصابة	٦٥/٤		
(٦٩) ذباب بن الحارث السعدي :			
الاصابة	٤٨١/١	الطبقات	٣٤٢/١
		نهاية الارب	١٨/١٨ ، ١٥٣
		الاصابة	٤٨١/١
(٧٠) ام ذر (امرأة ابي ذر الغفاري) :			
الاصابة	٤٤٨/٤	الاصابة	٤٤٨/٤
(٧١) راشد بن عبد ربه السلمي :			
الطبقات	٣٠٧/١	الطبقات	٣٠٨/١
الاستيعاب	٥٣٨/١	الاصابة	٤٩٥/١
الاصابة	٤٩٥/١	شرح شواهد المغني	٣١٧
شرح شواهد المغني	٣١٧		
(٧٢) رافع بن عميرة (او عمرو) الطائي :			
الطبقات	٦٧/٦	المحاسن والمساوىء	٣١/١
جمهرة الانساب	٤٠٢	الاستيعاب	٤٩٧/١
الاستيعاب	٤٩٧/١	نهاية الارب	٣٢٥/١٨
الاصابة	٤٩٧/١	الاصابة	٤٩٨/١
(٧٣) ربيعة بن ليث بن حدرجان ــ المبرق :			
الاصابة	٥١١/١	الاصابة	٥١١/١
وانظر عبد الله بن الحارث ــ المبرق ــ			
(٧٤) ربيعة بن مقروم الضبي :			
ديوانه		ديوانه	
الشعر والشعراء	٢٣٦		
الاغاني	٨٦/٢٢ ــ ٩٥		
الاصابة	٥٢٧/١		
(٧٥) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي : (له شعر في الردة)			
المؤتلف والمختلف	١٨٧	الاصابة	٥٤٤/١
الاستيعاب	٥٨٦/١		
الاصابة	٥٤٣/١		

مراجع تراجم الشعراء		مراجع تفسير الغريب	
(٧٦) ابو زغنة الخزرجي ــ الشاعر :			
الاستيعاب	٨١/٤	الاصابة	٢٦/١
الاصابة	٧٦/٤		
(٧٧) زمل بن عمرو (او ربيعة) العذري :			
جمهرة الانساب	٤٤٩	الطبقات	٢٢٢/١
الاستيعاب	٥٨٨/١	نهاية الارب	٦١/١٨
الاصابة	٥٥١/١	البداية والنهاية	٢٤٧/٢
		الاصابة	٥٥١/١
(٧٨) زهير بن صرد ابو صرد الجشمي السعدي :			
الاستيعاب	٥٧٥/١	الاستيعاب	٥٧٥/١
الكامل	٢٦٨/٢	الكامل	٢٦٨/٢
الاصابة	٥٥٣/١	الاصابة	٥٥٣/١
(٧٩) زياد بن عبد الله الفطفاني : (له شعر في الردة)			
الاصابة	٥٨١/١	الاصابة	٥٨١/١
(٨٠) زيد بن الأزور الازدي : (اخو ضرار بن الازور)			
الاصابة	٥٦٠/١	الاصابة	٥٦٠/١
(٨١) زيد الخيل بن مهلهل الطائي :			
ديوانه		ديوانه	
الاغاني	١٧١/١٧ ــ ١٩٥		
الاستيعاب	٥٦٣/١		
الاصابة	٥٧٢/١		
(٨٢) سارية بن زنيم الدئلي : (في الاغاني ٢٤٥/٢١ ابن ابي زنيم)			
الاصابة	٢/٢	الاصابة	٢/٢
(٨٣) سراقة بن مالك الكناني المدلجي :			
الاستيعاب	١١٩/٢	الاستيعاب	١٢٠/٢
الاصابة	١٩/٢	الاصابة	١٩/٢
(٨٤) سعد بن ابي وقاص :			
متجددة ، وراجع :		السيرة النبوية	٢٤٤/٢ــ٥)
الطبقات	١٣٧/٣ ــ ١٤٩	الطبقات	١٤٢/٣
الاستيعاب	١٨/٢	الاستيعاب	٢٠/١
نكت الهميان	١٥٥	البداية والنهاية	٢٤٤/٣
الاصابة	٣٢/٢	الاصابة	٣٤/١
		النجوم الزاهرة	١٤٧/١

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(٨٥) سعدى بنت كريز العبشمية : (خالة عثمان)			
الاصابة	٣٢٧/٤	البداية والنهاية	٢٠٠/٧
		الاصابة	٣٢٧/٤ــ٣٢٨
(٨٦) ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب :			
الطبقات	٤٩/٤ ــ ٥٤	السيرة النبوية	٤٣/٤
طبقات الشعراء	٢٤٧ ــ ٢٥٠	الطبقات	٥١/٤ ، ٥٢
معجم الشعراء	٢٧١	طبقات الشعراء	٢٤٧
الاستيعاب	٨٣/٤	تاريخ الطبري	٥١/٣
الاصابة	٩٠/٤	معجم الشعراء	٢٧١
		الاستيعاب	٨٤/٤ ، ٨٥
		الكامل في التاريخ	٢٤٣/٢
		نهاية الارب	٢٩٨/١٧
		الاصابة	٩٠/٤
(٨٧) سلمة بن عياش الاسدي :			
الاصابة	٦٧/٢	الاصابة	٦٧/٢
(٨٨) سلمة المقلي القطع :			
الاصابة	١١٤/٢	الاصابة	١١٤/٢
(٨٩) سمع بن حنظلة الغنوي :			
الاصابة	١١٦/٢	الاصمعيات	٥٣ (وفي الهامش مراجع اخرى)
(٩٠) سواد بن قارب الدوسي او السدوسي :			
الاستيعاب	١٢٣/٢	الاستيعاب	١٢٤/٢
الاصابة	٩٦/٢	الروض الانف	٢٤٤/١
		نهاية الارب	١٤٤/١٨
		البداية والنهاية	٣٣٤/٢ ، ٣٣٦
		الاصابة	٩٦/٢
(٩١) سويد بن عدي الطائي (الاعرج الطائي) :			
معجم الشعراء	٨٥	معجم الشعراء	٨٥
امالي القالي	٢٠٣/١	امالي القالي	٢٠٣/١
الاصابة	١١٨/٢	الاصابة	١١٨/٢
(٩٢) شداد بن عارض الجشمي .			
الاصابة	١٤١/٢	الاصنام	١٧
		السيرة النبوية	٣٠١/٢
		،	١٢٤/٤
		البداية والنهاية	٣٤٦/٤
		الاصابة	١٤١/٢

(٩٣) عرمة بن انس ابو قيس الانصاري النجاري : (او ابن ابي انس)

المعـــــارف ٦١
المســـعودي ٨٨/١
جمهرة الانساب ٣٥٠
الاستيعـــاب ٢٠٢/٢ ، ١٥٧/٤
الاصابـــة ١٨٢/٢

السيرة النبوية ١٥٧/٢ ، ١٥٨
١٥٩
المحبـــرون ٨٠
المعـــارف ٦١
المســـعودي ١٨٠/٢
الاستيعـــاب ٢٠٢/١
، ١٥٨/٤
البداية والنهاية ١٥٧/٣ ، ٢٠٤
الاصابـــة ١٨٢/٢

(٩٤) صفية بنت عبد المطلب : (اكثر شعرها في الرثاء)

الاستيعـــاب ٣٤٥/٤
الاصابـــة ٣٤٨/٤

السيرة النبوية ١٧٦/٢
الاستيعـــاب ٢٦/١ — ٢٧
الطبقـــات ٢١٧/١ ، ٢١٨
، ٢١٩ ، ٢٢٠

(٩٥) السلسال بن الدلهمس التميمي :

الاصابـــة ١٩٢/٢

الاصابـــة ١٦١/٢

(٩٦) سهبان بن شمر بن عمرو الحنفي :

الاصابـــة ١٩٤/٢

الاصابـــة ١٩٤/٢

(٩٧) الضحاك بن سفيان بن الحارث السلمي : (الردة)

جمهرة الانساب ٢٦١
الاستيعـــاب ٣٩/٢
الاصابـــة ٢٠٦/٢

الاستيعـــاب ٢٦/١
الاصابـــة ١٠٦/٢

(٩٨) ضرار بن الازور :

الاستيعـــاب ٢١١/٢
الاصابـــة ٢٠٨/٢

مجالس ثعلب ٤٢٢
تاريخ الطبري ١٩٧/٢
الاستيعـــاب ٢١١/٢
البداية والنهاية ٢٢٦/٦
الاصابـــة ٢٠٨/٢

(٩٩) ضرار بن الخطاب بن مرداس القرشي الفهري :

طبقات الشعراء ٢٥١
جمهرة الانساب ١٧٩
الاستيعـــاب ٢٠٩/٢
الاصابـــة ٢٠٩/٢

الاستيعـــاب ٢٠٩/٢
الاصابـــة ٢٠٩/٢

(١٠٠) ضو اليشكري :

الاصابـــة ٢١٦/٢

الاصابـــة ٢١٦/٢

هل هو ضوء بن سلمة اليشكري المذكور في المؤتلف ٢١٥ ؟؟

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(١٠١) ابو طالب بن عبد المطلب :			
الاصابة	١١٥/٤	ديوان ابي طالب	
ديوان ابي طالب			
(١٠٢) طاهر بن ابي هالة :			
الاستيعاب	٢٣٩/٢	الاصابة	٢٢٢/٢
الاصابة	٢٢٢/٢		
(١٠٣) طفيل بن عمرو الدوسي :			
جمهرة الانساب	٣٨٢	الاصنام	٣٧
الاستيعاب	٢٣٠/٢	الطبقات	١٥٧/٢
سمط اللآلي	٢٥١	الاستيعاب	٢٣٤/٢
الاصابة	٢٢٥/٢	نهاية الارب	٣٣٥/١٧
		البداية والنهاية	١٠٠/٣
		الاصابة	٢٢٥/٢
(١٠٤) ظبيان بن كرادة الايادي :			
الاستيعاب	٢٤٢/٢	الاستيعاب	٢٤٢/٢
الاصابة	٢٤١/٢	الاصابة	٢٤١/٢
(١٠٥) عاتكة بنت عبد المطلب :			
الاصابة	٣٥٧/٤	الطبقات	٣٢٦/٢ ، ٣٢٧
		نهاية الارب	٤٠٥/١٨
		البداية والنهاية	٣٣٩/٣ ، ٣٤٠
(١٠٦) عامر بن الاكوع :			
الطبقات	٣٠٣/٤ — ٣٠٤	السيرة النبوية	٣٤٢/٣
الاستيعاب	٩/٣	الطبقات	٧١/٢ ، ١١١ ،
الاصابة	٥ /٢		٥٢٧/٣ ،
			٣٠٣/٤
		الاستيعاب	٩/٣ ، ١٠
		نهاية الارب	١٦٩/١٧ ، ٢٤٩
		البداية والنهاية	٩٦/٤
(١٠٧) عامر بن الطفيل بن الحارث الازدي :			
الاصابة	٢٥١/٢	الاصابة	٢٥١/٢
(١٠٨) عباد بن بشر الاشهلي الانصاري :			
الطبقات	٤٤٠/٣ — ٤٤١	الاستيعاب	٤٥٤/٢
الاستيعاب	٤٥٢/٢	الاصابة	١٩٥/٤
الاصابة	٢٦٣/٢		
(١٠٩) العباس بن عبد المطلب :			
معجم الشعراء	١٠١	المعارف	١٦٤
نكت الهميان	١٧٥	معجم الشعراء	١٠٢

مراجع تراجم الشعراء		مراجع تفسير الدعوة	
الاستيعاب	٩٤/٣	البداية والنهاية	٢٥٨/٢ ، ٢٧/٥
الاصابة	٢٧١/٢		

(١١٠) العباس بن مرداس :

ديوانه		ديوانه	
المعارف	٣٣٦		
الشعر والشعراء	٦٣٢		
الاغاني	٢٨٥/١٤		
الاستيعاب	١٠١/٣		
الاصابة	٢٧٢/٢		

(١١١) عبدة بن الطبيب التميمي :

ديوانه		ديوانه	
الاغاني	٢٨/٢١		
الاصابة	١٠٠/٣		

(١١٢) عبد الحارث (الرهين) بن انس الحارثي المذحجي :

الاصابة	٣٨٧/٢	الاصابة	١٠٨/١

(١١٣) عبد عمرو بن جبلة (او جبل او عبد جبل) الكلبي :

الاصابة	٤٢٨/٢	الطبقات	٢٢٤/١
		الاصابة	٤١٦/٢

(١١٤) عبد الله بن انيس الجهني :

الاستيعاب	٢٥٨/٢	السيرة النبوية	١٦٨/٤
الاصابة	٢٧٨/٢	الطبقات	٢١٠/٣
		نهاية الارب	١٢٩/١٧ ، ٤٠١/١٨

(١١٥) عبد الله بن جحش الاسدي :

الاستيعاب	٢٧٢/٢	السيرة النبوية	٢٥٦/٢
الاصابة	٢٨٦/٢	الروض الانف	١٥/٣
		نهاية الارب	٦/١٧ ـ ١٠

(١١٦) عبد الله بن الحارث بن قيس السهمي القرشي : المبرق ا

الطبقات	١٩٥/٤	السيرة النبوية	٢١/٣
الاستيعاب	٢٧٩/٢	نسب قريش	٤٠١
الاصابة	٢٩٢/٢	الروض الانف	١١٢/٣ ـ ١١٤
		الاصابة	٢٦٢/١

(١١٧) عبد الله بن حذق (او حذف) : (الردة)

الاصابة	٨٨/٣	الاغاني	٢٠١/١٥
		الاصابة	٨٨/٣

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(١١٨) عبد الله بن حذافة السهمي : (المزق) ؟			
المؤتلف والمختلف	٢٨٣	المؤتلف والمختلف	٢٨٤
الاستيعاب	٢٨٣/٢	الروض الأنف	٦٨/٤
الاصابة	٢٩٦/٢		
(١١٩) عبد الله بن خنيس العامري : (الردة)			
الاصابة	٨٩/٣	الاصابة	٨٩/٣
(١٢٠) عبد الله بن ابي رهم التيمي :			
الاصابة	٨٩/٣	الكامل في التاريخ	٢٩٨/٢
		الاصابة	٨٩/٣
(١٢١) عبد الله بن رواحة الخزرجي الانصاري :			
ديوانه		ديوانه	
الطبقات	٥٢٥/٣		
طبقات الشعراء	٢٢٣ ــ ٢٢٧		
الاستيعاب	٢٩٣/٢		
الاصابة	٣٠٦/٢		
شرح شواهد المغني	٢٨٧ ــ ٢٩٣		
(١٢٢) عبد الله بن الزبعري السهمي القرشي :			
طبقات الشعراء	٢٣٥ ــ ٢٤٤	السيرة النبوية	٦١/٤ ــ ٦٢
الاغاني	١٢٧/١٥ ــ ١٣٨	طبقات الشعراء	٢٤٢ ، ٢٤٣
الاستيعاب	٣٠٩/٢	الاستيعاب	٣٠٩/٢ ــ ٣١١
الاصابة	٣٠٨/٢	نهاية الارب	٣١١/١٧ ــ ٣١٢
شرح شواهد المغني	٥٥١ ــ ٥٥٢	البداية والنهاية	٣٠٨/٤ ــ ٣٠٩
		الاصابة	٣٠٨/٢
		شرح شواهد المغني	٥٥١ ــ ٥٥٢
(١٢٣) عبد الله بن زيد الكندي : (الردة)			
الاصابة	٩٠/٣	الاصابة	٩٠/٣
(١٢٤) عبد الله بن زيد (او عبد ربه) بن ثعلبة الخزرجي الانصاري :			
الاستيعاب	٣١١/٢	البداية والنهاية	٢٣٢/٣
الاصابة	٣١٢/٢		
(١٢٥) عبد الله بن عتبة : (الردة)			
الاصابة	٩٢/٣	الاصابة	٩٢/٣
(١٢٦) عبد الله بن عجرة السلمي : ابن غنية			
الاصابة	٣٤٤/٢	الاصابة	٣٤٥/٢

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الشعراء	
(١٢٧) عبد الله بن مالك الارحبي الهمداني : (الردة)			
الاصابة	٣٦٥/٢	الاصابة	٣٦٥/٢
(١٢٨) عبد الله بن وهب الاسدي او الاسيدي :			
الاصابة	٣٨١/٢	الاصابة	٣٨١/٢
(١٢٩) عبد الله بن يزيد الفاضري السكوني :			
الاصابة	٩٥/٣	الاصابة	٩٥/٣
(١٣٠) عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب :			
الاستيعاب	٤٤٤/٢	السيرة النبوية	٢٤/٣
الاصابة	٤٤٩/٢	البداية والنهاية	٢٢٧/٣
(١٣١) عثث بن عمرو الكندي : (الردة)			
الاصابة	١٠٤/٣	الاصابة	١٠٤/٣
(١٣٢) عثمان بن مظعون :			
معجم الشعراء	٨٩	معجم الشعراء	٨٩
الاستيعاب	٨٥/٣	حلية الاولياء	١٠٤/١
الاصابة	٤٦٤/٢		
(١٣٣) عدي بن وداع الدوسي :			
المعمرون	٤٨	المعمرون	٤٨
الاصابة	٤٧٢/٢	الاصابة	٤٧٢/٢
(١٣٤) عسكلان بن عواكن الحميري : (عثكلان بن ذي كواهن الحميري في حاشية اللالي الشريف المرتضى ١/٢٢٥)			
الاصابة	١٠٥/٣	الاصابة	١٠٦/٢
(١٣٥) عفيف بن المنذر التميمي :			
الاصابة	١٠٧/٣	تاريخ الطبري	٢١١/٢
		الاغاني	٢٠٥/١٥
		الاصابة	١٠٧/٢
(١٣٦) عقيل بن مالك الحميري :			
الاصابة	١٠٨/٣	الاصابة	١٠٨/٢
(١٣٧) علي بن ابي طالب :			
مصادر الترجمة متعددة وراجع :			
ديوانه		ديوانه	
الاستيعاب	٢٦/٣		
الاصابة	٥٠٧/٢		
(١٣٨) عمارة بن قريط العامري : (الردة)			
الاصابة	١١٢/٣	الاصابة	١١٢/٣

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(١٣٩) عمر بن الخطاب :			
مصادر الترجمة متعددة وراجع :			
الاستيعاب	٤٥٨/٢	تاريخ الطبري	١٩٢/٤ ـ ١٩٣
الاصابة	٥١٨/٢	زهر الآداب	٣٦
		الاستيعاب	٤٥٨/٢
		الروض الانف	١٠٠/٢ ، ٢٧٣/٤
		ذيل سمط اللآلي	٤١
(١٤٠) عمرو بن الجموح السلمي الخزرجي :			
الاستيعاب	٥٠٣/٢	السيرة النبوية	٩٦/٢
الاصابة	٥٢٩/٢	البداية والنهاية	١٦٦/٣
		الاصابة	٥٢٩/٢
(١٤١) عمرو بن سالم الخزاعي :			
الاستيعاب	٥٤٠/٢	السيرة النبوية	٣٦/٤ ـ ٣٧
الاصابة	٥٣٦/٢	الاستيعاب	٥٤٠/٢
		نهاية الارب	٢٨٧/١٧ ـ ٢٨٨
		البداية والنهاية	٢٧٨/٤ ، ٢٨١
		الاصابة	٥٣٦/٢
(١٤٢) عمرو بن شاس الاسدي :			
ديوانه		ديوانه	
طبقات الشعراء	١٩٦ ـ ٢٠٢		
الاغاني	١٨٤/١١ ـ ١٨٦		
الاستيعاب	٥٢٦/٢		
الاصابة	١١٤/٣		
(١٤٣) عمرو بن مرة الجهني :			
الاستيعاب	٥١٩/٢	الطبقات	٣٣٣/١
الاصابة	١٥/٣	معجم ما استعجم	٣٣ (عن معجم الشعراء)
		نهاية الارب	١٩/١٨
		البداية والنهاية	٣٢٠/٢ ، ٣٥٢
(١٤٤) عمرو بن العذيل العبدي الربعي			
معجم الشعراء	٦٩	الاصابة	١١٨/٣
الاصابة	١١٨/٣	وراجع شرح الحماسة للمرزوقي	١٥٤١
(١٤٥) عمار بن ياسر : المصادر متعددة وراجع			
الاستيعاب	٤٧٦/٢	حلية الاولياء	١٤٨/١
الاصابة	٥٢٢/٢		

مراجع تراجم الشعراء		مراجع تراجم الشعراء	
(١٤٦) عمير بن الحسين القجراتي : (الردة)			
الاصابة	١٢٠/٣	الاصابة	١٢١/٣
(١٤٧) عمير بن الحمام السلمي الانصاري :			
الاستيعاب	٤٨٢/٢	تاريخ الطبري	٤١٨/١
الاصابة	٣١/٣	الاغاني	١٩٧/٤
		الاستيعاب	٤٨٢/٢
		البداية والنهاية	١٧٧/٣
		الاصابة	١١/٣
(١٤٨) عمير بن ضابىء البشكري : (الردة)			
الاصابة	١٢١/٣	الاصابة	١٢١/٣
(١٤٩) عميرة بن بجرة : (الردة)			
الاصابة	١٢١/٣	الاصابة	١٢١/٣
(١٥٠) عنبرة بن الاحرش الطائي : (عنترة بن الاخرس او الاشرس ، وراجع الاغاني ١٢/٢٠ ، والحماسة ، والمؤتلف والمختلف ٢٢٥)			
الاصابة	١٢١/٣	الاصابة	١٢١/٣
(١٥١) العوام بن جهيل الهمداني :			
الاصابة	٤٠/٣	الاصابة	٤١/٣
(١٥٢) فاتك بن زيد العبسي :			
الاصابة	٢١١/٣	الاصابة	٢١١/٣
(١٥٣) فاطمة بنت الرسول (ص) :			
مصادر الترجمة متعددة وراجع :			
الاستيعاب	٣٧٣/٤	زهر الاداب	٣٢
الاصابة	٣٧٧/٤٠	الروض الانف	٢٧٥/٤
		نهاية الارب	٤٠٢/١٨ — ٤٠٤
(١٥٤) فدكد بن خنافة البكري :			
الاصابة	١٩٩/٣	الاصابة	٢٠٢/٣
(١٥٥) فراس الخزاعي : (لعله فراس بن عمرو الخزاعي المذكور في المؤتلف ٢٤٦)			
الاصابة	٢٠٢/٣	الاصابة	٢٠٢/٤
(١٥٦) فروة بن عمرو الجذامي :			
الاستيعاب	١٩٩/٣	السيرة النبوية	١٢٨/٤
الاصابة	٢١٣/٣	الطبقات	١٠٥/١
		الكامل في التاريخ	١٦٧/٢
		البداية والنهاية	٨١/٥ — ٨٧
		الاصابة	٢١٢/٣

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(١٥٧) فروة بن مسيك المرادي :			
جمهرة الانساب	٤٠٧	السيرة النبوية	٢٢٩/٤
الاستيعاب	١٩٩/٣	تاريخ الطبري	١٣٥/٣
الاصابة	٢٠٥/٣	الاغاني	١٦٤/١٥
شرح شواهد المغني	٨٣	نهاية الأرب	٨٥/١٨
		البداية والنهاية	٧٠/٥ ـ ٧١
		الاصابة	٢٠٥/٣
(١٥٨) فضالة بن عمير الليثي :			
الاصابة	٢٠٧/٣	اخبار مكة	١٢١/١
		تاريخ ابن الوردي	٢٠٠/١
		البداية والنهاية	٣٠٨/٤
		الاصابة	٢٠٧/٣
(١٥٩) الفضل بن العباس بن عبد المطلب :			
الاستيعاب	٢٠٨/٣	حماسة البحتري	١٦١
الاصابة	٢٠٨/٣		
(١٦٠) قدد بن عمار السلمي :			
الطبقات	٣٠٨/١	الطبقات	٣٠٨/١
الاصابة	٢٢٩/٣	الاصابة	٢٢٩/٣ ـ ٢٣٠
(١٦١) قردة بن نفاثة السلولي :			
معجم الشعراء	٢٢٣	المعمرون	٨٣
جمهرة الانساب	٢٧٢	معجم الشعراء	٢٢٣
الاستيعاب	٢٧٣/٣	جمهرة الانساب	٢٧٢
الاصابة	٢٣٠/٣	الاستيعاب	٢٧٤/٣
		نهاية الأرب	١١١/١٨
		الاصابة	٢٣٠/٣
(١٦٢) قرة بن هبيرة القشيري :			
جمهرة الانساب	٢٨٩	الاصابة	٢٣٤/٣ ـ ٢٣٥
الاستيعاب	٢٥٣/٣		
الاصابة	٢٣٤/٣		
(١٦٣) قطن بن حارثة الطائي :			
معجم الشعراء	٢١٠	معجم الشعراء	٢١٠
الاستيعاب	٢٧٠/٣	الاصابة	٢٣٨/٣
الاصابة	٢٣٨/٣		
(١٦٤) القعقاع بن عمرو التميمي :			
الاستيعاب	٢٦٣/٣	تاريخ الطبري	٣٦٢/٣
الاصابة	٢٣٩/٣	الاصابة	٢٣٩/٣

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الشعراء	
(١٦٥) ابو قيس بن الاسلت صيفي بن عامر :			
ديوانه		ديوانه	
الاغاني	٦٦/١٧ — ٦٧		
الاستيعاب	١٦٠/٤ .		
الاصابة	١٨٩/٢ ، ١٦١/٤		
(١٦٦) قيس بن بجد بن طريف الاشجعي :			
الاصابة	٢٤٢/٣	الاصابة	٢٤٢/٣
(١٦٧) قيس بن سفيان بن العذيل :			
الطبقات	٢٩٥/١	الطبقات	٢٦٥/١
(١٦٨) قيس بن طريف الاشجعي :			
الاصابة	٢٥٢/٣	السيرة النبوية	٢٠٥/٢
		البداية والنهاية	٧٨/٤
		الاصابة	٢٥٢/٣
(١٦٩) قيس بن نشبة السلمي :			
الاصابة	٢٦٠/٣	الاصابة	٢٦١/٣
(١٧٠) كعب بن زهير المزني :			
ديوانه		ديوانه	
الشعر والشعراء	٨٩ — ٦١		
الاغاني	٢٧/١٧ — ٢٨		
الاستيعاب	٢٩٧/٣		
الاصابة	٢٩٥/٣		
(١٧١) كعب بن مالك السلمي الخزرجي :			
ديوانه		ديوانه	
طبقات الشعراء	٢٢٠ — ٢٢٣		
الاغاني	١٦٣/١٦ — ١٦٤		
الاستيعاب	٢٨٦/٣		
نكت الهميان	٢٣٢		
الاصابة	٣٠٢/٣		
شرح شواهد المغني	٣٥٣ — ٣٥٦		
(١٧٢) كليب بن اسد الحضرمي :			
الاصابة	٣٠٦/١	الطبقات	٢٥٠/١
		الاصابة	٣٠٦/٣
(١٧٣) لبيد بن ربيعة :			
ديوانه		ديوانه	
طبقات الشعراء	١٣٥ — ١٣٦		
الاغاني	٨٩/١٥ — ٢٩١		
الاستيعاب	٣٢٤/٣		
الاصابة	٣٢٦/٣		

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
(١٧٤) مازن بن الغضوبة الطائي النبهاني :			
الاستيعاب	٤٦٦/٣	الاستيعاب	٤٦٧/٣
الاصابة	٣٣٦/٣	البداية والنهاية	٣٣٧/٢ ، ٣٣٨
		الاصابة	٣٣٦/٣
(١٧٥) مالك بن عوف بن سعد النصري :			
معجم الشعراء	٢٦٠	معجم الشعراء	٢٦١
جمهرة الانساب	٢٦٩	الاستيعاب	٣٨٠/٣
الاستيعاب	٣٨٠/٣	الاصابة	٣٥٢/٣
الاصابة	٣٥٢/٣		
وينظر ايضا الاشتقاق ١٥٨ والبداية والنهاية ٣٢٤/٤ ، ٣٦١			
(١٧٦) مالك بن نمط الهمداني الارحبي :			
الاستيعاب	٣٧٨/٣	السيرة النبوية	٢٤٥/٤
الاصابة	٣٥٦/٣	الاستيعاب	٣٧٩/٣
		الاصابة	٣٥٦/٣
(١٧٧) ابو محجن الثقفي عبد الله بن حبيب :			
ديوانه		ديوانه	
طبقات الشعراء	٢٦٨ ــ ٢٦٩		
الاغاني	٢٨٨/١٨ ــ ٢٨٩		
الاستيعاب	١٨٢/٤		
الاصابة	١٧٣/٤		
(١٧٨) محقبة بن النعمان المنكي الازدي :			
الاصابة	٤٨٦/٣	الاصابة	٤٨٧/٣
(١٧٩) مران بن ذي عمير الهمداني :			
الاصابة	٤٨٨/٣	الاصابة	٤٨٨/٣
(١٨٠) مسلمة بن هاران (او حدان) الحداني : في معجم الشعراء : مسلية بن هزان الحداني			
معجم الشعراء	٤٣٩	معجم الشعراء	٤٣٩
الاصابة	٤١٩/٣	الاصابة	٤١٩/٣
(١٨٢) معاوف بن خالد بن نضلة الباهلي :			
الاصابة	٤٢٣/٣	الاصابة	٤٢٣/٣
(١٨٣) معاذ بن يزيد بن الصعق العامري :			
الاصابة	٤٩٧/٣	الاصابة	٤٩٧/٣
(١٨٤) مكنف بن زيد الخيل :			
الاصابة	٤٥٧/٣	الاصابة	٤٥٧/٣

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر القصة	
(١٨٥) القابغة الجعدي :			
ديوانـــه		ديوانـــه	
طبقات الشعراء ١٢٣ ــ ١٣١			
المعمـــرون ٨١			
الشعر والشعراء ٢٠٨ ــ ٢١٤			
الاغانـــي ٢/٥			
الاستيعـــاب ٥٨١/٣			
الاصابـــة ٥٢٧/٣			
شرح شواهد المغني ٦١٤ ــ ٦١٦			
(١٨٦) ناجية بن جندب الاسلمي :			
الاستيعـــاب ٥٧١/٣	السيرة النبوية ٢٦٢/٢		
الاصابـــة ٥٤١/٣			
(١٨٧) نجيد بن عمران الخزاعي : (او بجيد)			
الاصابـــة ١٢٧/١	السيرة النبوية ٧٠/٤		
	الاصابـــة ١٢٧/١		
(١٨٨) النعمان بن العجلان الزرقي الانصاري :			
الاستيعـــاب ٥٤٩/٣	الاستيعـــاب ٥٤٩/٣		
الاصابـــة ٥٦٢/٣	الاصابـــة ٥٦١/٣		
(١٨٩) النميت الخزاعي : اسد (او اسيد) بن بحر (او محمر)			
المؤتلف والمختلف ٧٣ ــ ٧٤	المؤتلف والمختلف ٧٣ ، ٧٤		
الاصابـــة ٥٦٦/٣	الأصابـــة ٥٦٦/٣		
(١٩٠) النمر بن تولب العكلي :			
ديوانـــه		ديوانـــه	
طبقات الشعراء ١٥٩ ــ ١٦٤			
الشعر والشعراء ٢٢٧ ــ ٢٢٨			
الاغانـــي ٢٨٦/٢٢ ــ ٢٨٧			
الاستيعـــاب ٥٧٩/٣			
الاصابـــة ٥٧٢/٣			
شرح شواهد المغني ١٨١ ــ ١٨٤			
(١٩١) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب :			
الطبقـــات ٤٤/٤ ــ ٤٧		الطبقـــات ٤٥/٤ ــ ٤٦	
الاستيعـــاب ٥٢٧/٣			
الاصابـــة ٥٧٧/٣			
١٩٢) ابو هريرة الدوسي :			
مصادر ترجمته متعددة وانظر :			
الطبقـــات ٣٥٣/١		الطبقـــات ٣٥٣/١	

مراجع تراجم الشعراء		مراجع شعر الدعوة	
الاستيعاب	٢٠٢/٤		
الاصابة	٢٠٢/٤		

(١٩٣) هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب :

الاصابة	٤٢٢/٤	السيرة النبوية	٩٧/٣
		الطبقات	٣٣١/٢ ، ٣٣٢
		الاصابة	٤٢٢/٤

(١٩٤) ورقة بن نوفل بن اسد القرشي :

تاريخ المسعودي	٨٧/١	تاريخ المسعودي	٨٨/١
الاغاني	١١٢/٣ — ١١٦	الاغاني	١١٥/٣
الاصابة	٦٣٣/٣	الاصابة	٦٣٤/٣

(١٩٥) يزيد بن الحارث الشيباني (او البناني) : (الردة)

الاصابة	٦٧٤/٣	الاصابة	٦٧٤/٣

(١٩٦) يزيد بن ذي الاخرة اليماني : (الردة)

الاصابة	٦٧٤/٣	الاصابة	٦٧٤/٣

ثبت المصادر والمراجع

١) أخبار مكة :

« أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار » للازرقي ، تحقيق رشدي صالح ملحس ، الطبعة الثالثة ، بالأفست عن سنة ١٩٦٩ ، بيروت .

٢) الاستيعاب :

« الاستيعاب في معرفة الاصحاب » لابن عبد البر بهامش كتاب « الاصابة » .

٣) الاصابة :

« الاصابة في تمييز الصحابة » لابن حجر العسقلاني ، نسخة بالأفست عن طبعة مطبعة السعادة ، سنة ١٣٢٨هـ ، دار صادر بيروت .

٤) الاصمعيات :

تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٦٤ ، دار المعارف ـ القاهرة .

٥) الاصنام :

لابن الكلبي ، تحقيق احمد زكي ، نسخة بالأفست عن طبعة دار الكتب ، سنة ١٩٢٤ ـ الدار القومية ، سنة ١٩٦٥ .

٦) الأغـــــاني :

لابي الفرج الاصفهاني ، نشر دار الثقافة ــ بيروت ، سنـــة ١٩٥٥ ــ ١٩٦٤ .

٧) امالـــي القالـــي :

« الأمالـــي » لابي علي القالي ، تحقيق محمد عبد الجواد الاصمعي ، مطبعة السعادة ، سنـــة ١٩٥٣ .

٨) البدايـــة والنهايـــة :

لابي الفداء بن كثير ، نشر مكتبة المعارف ، بيروت ومكتبـــة النصر ، الرياض ، الطبعة الاولى ، سنة ١٩٦٦ ــ ١٩٦٧ .

٩) تاريخ ابـــن خلدون :

« العبر وديوان المبتـــدأ والخبر في ايـــام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر » لابن خلدون ، نسخة بالأفست من طبعة بولاق ، سنة ١٢٨٤هـ ، نشر مؤسسه الاعلمي ، بيروت ، سنـــة ١٩٧١ .

١٠) تاريـــخ الطبـــري :

« تاريخ الرسل والملوك » للطبري ، تحقيق محمد ابي الفضل ابرهيم ، نشر دار المعارف بمصر ، سنة ١٩٦٠ ــ ١٩٦٩ .

١١) تاريـــخ المســـودي :

« مروج الذهب ومعادن الجوهر » للمسعودي ، نشر دار الاندلس ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، سنـــة ١٩٧٨ .

١٢) **تاريخ ابن الوردي :**

« تتمـــة المختصر في اخبار البشر » لابن الوردي ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، سنـــة ١٩٧٠ .

١٣) **تفسير القرطبي :**

« الجامع لاحكام القـــرآن » للقرطبي ، نسخة بالاوفست ، عـــن طبعة دار الكتب المصرية ، نشر دار الكاتب العربي بمصر ، سنـــة ١٩٦٧ .

١٤) **جمهـــرة الانســـاب :**

« جمهرة انساب العرب » لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون ، نشر دار المعارف بمصر ، ذخائر العرب ، سنـــة ١٩٦٢ .

١٥) **جمهرة نسب قريش :**

« جمهرة نسب قريش واخبارها » للزبير بن بكار ، تحقيـــق محمود محمد شاكر ، الجزء الاول ، نشر مكتبة دار العروبة بمصر ، سنـــــة ١٣٨١هـ .

١٦) **حسن المحاضرة :**

« حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » للسيوطـــي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابرهيم ، نشر دار احياء الكتب العربيـــة بمصر ، الطبعة الاولى ، سنـــة ١٩٦٨ .

١٧) **حليـــة الاوليـــاء :**

« حليـــة الاولياء وطبقات الاصفياء » لابي نعيم الاصفهاني ، مصورة بالاوفست ، نشر دار الكتاب العربي بيـــروت ، الطبعة الثانيـــة ، سنة ١٩٦٧ .

١٨) حماسة البحتري :

تحقيق الأب لويس شيخو ، الطبعة الثانية ، نشر دار الكتاب العربي ببيروت ، سنـــة ١٩٦٧ .

١٩) الخزانـــة :

« خزانـــة الادب ولب لباب لسان العرب » لعبد القـــادر البغدادي ، نسخة بالافست عن طبعة بولاق ، سنـــة ١٢٩٩هـ .

٢٠) ديوان امرىء القيس :

« شرح ديوان امرىء القيس » ، تحقيق حسن السندوبي ، الطبعة الثالثة ، سنـــة ١٩٥٣ ، القاهرة .

٢١) ديـــوان حسان :

« شرح ديوان حسان بن ثابت الانصاري » ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، بـــيروت ، سنة ١٩٦٦ .

٢٢) ديوان حميد بن ثور :

تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، نسخة بالافست عـــن طبعة دار الكتب ، سنة ١٩٥١ ، نشر الدار القومية للطباعـــة والنشر ، سنـــة ١٩٦٥ .

٢٣) ديوان خفاف بن ندبة :

« شعر خفاف بن ندبة السلمي » تحقيـــق نوري حمودي القيسي ، بغداد ، سنـــة ١٩٦٨ .

٢٤) ديوان ربيعة بن مقروم :

« شعر ربيعة بن مقروم الضبي » تحقيق نوري حمودي القيسي ، بغداد ، سنة ١٩٦٨ .

٢٥) ديوان زيد الخيل الطائي :

تحقيق نوري حمودي القيسي ، النجف ، سنة ١٩٦٨ .

٢٦) ديوان ابي طالب :

أ — « غاية المطالب في شرح ديوان ابي طالب » شرح محمد خليل الخطيب ، طنطا ، سنة ١٩٥٠ — ١٩٥١ .

ب — « ديوان شيخ الاباطح ابي طالب » جمع ابي هفان المهزمي ، رواية ابن جني ، النجف ، سنة ١٣٥٦هـ .

٢٧) ديوان العباس بن مرداس السلمي :

تحقيق يحيى الجبوري ، بغداد ، سنة ١٩٦٨ .

٢٨) ديوان عبدة بن الطبيب :

« شعر عبدة بن الطبيب » تحقيق يحيى الجبوري ، بيروت ، سنة ١٩٧١ .

٢٩) ديوان عبد الله بن رواحة الانصاري :

تحقيق حسن محمد باجودة ، القاهرة ، سنة ١٩٧٢ .

٣٠) ديوان علي بن ابي طالب :

٣١) **ديوان عمرو بن شاس :**

« شعر عمرو بن شاس الاسدي » تحقيق يحيى الجبوري ، النجف ، سنة ١٩٧٦ .

٣٢) **ديوان ابي قيس بن الاسلت :**

« ديوان ابي قيس صيفي بن الاسلت الانصاري » تحقيق حسن محمد باجودة ، مصر ، سنة ١٩٧٣ .

٣٣) **ديوان كعب بن زهير :**

« شرح ديوان كعب بن زهير » صنعة ابي سعيد السكري ، نسخة بالافست عن طبعة دار الكتب ، سنة ١٩٥٠ ، نشر الدار القومية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٥ .

٣٤) **ديوان كعب بن مالك الانصاري :**

تحقيق سامي مكي العاني ، بغداد ، سنة ١٩٦٦ .

٣٥) **ديوان ابيد بن ربيعة العامري :**

تحقيق احسان عباس ، الكويت ، سنة ١٩٦٢ .

٣٦) **ديوان ابي محجن الثقفي :**

صنعة ابي هلال العسكري ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ١٩٧٠ .

٣٧) **ديوان النابغة الجعدي :**

« شعر النابغة الجعدي » تحقيق عبد العزيز رباح ، دمشق ، سنة ١٩٦٤ .

٣٨) ديوان النمر بن تولب :

« شعر النمر بن تولب » تحقيق نوري حمودي القيسي ، بغداد ، سنة ١٩٦٩ .

٣٩) ديوان الهذليين :

أ — تحقيق احمد الزين ، نسخة بالافست عن طبعة دار الكتب ، سنة ١٩٤٥ — ١٩٥٠ ، نشر الدار القومية بمصر ، سنة ١٩٦٥ .

ب — « شرح اشعار الهذليين » صنعة ابي سعيد السكري ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٦٥ .

٤٠) الروض الانف :

للسهيلي ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، طبعة جديدة ، نشر دار المعرفة ، بيروت ، سنة ١٩٧٨ .

٤١) زهر الآداب :

« زهر الآداب وثمر الالباب » للحصري القيرواني ، تحقيق البجاوي ، نشر دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٥٣ .

٤٢) سمط اللآلي :

« اللآلي في شرح امالي القالي » لابي عبيد البكري ويليه « ذيل اللآلي في شرح ذيل امالي القالي » لعبد العزيز الميمني ، نشر لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٣٦ .

٤٣) **سير اعلام النبـــلاء :**

الذهبي ، نشر معهـــد المخطوطات ودار المعارف بمصر

٤٤) **السيرة النبويـــة :**

لابـــن هشام ، تحقيق السقا والابياري وشلبي ، الطبعـــة الثالثة ، نسخة بالافست عن طبعة مصطفى البابي الحلبـــي ، نشر دار احيـــاء التراث العربي ، بيروت ، سنـــة ١٩٧١ .

٤٥) **شرح شواهد المغنـــي :**

السيوطي ، تحقيق احمـــد ظافر كوجان ، نشر مكتبة الحياة ، بـــيروت ، سنة ١٩٦٦ .

٤٦) **شرح نهـــج البلاغة :**

لابـــن ابي الحديد ، تحقيـــق محمد ابي الفضل ابرهيـــم ، الطبعة الثانية ، نشر دار الكتب العربية ، القاهـــرة .

٤٧) **الشعـــر والشعـــراء :**

لابـــن قتيبة ، دار الثقافة ، بيروت ، سنـــة ١٩٦٤ .

٤٨) **الطبقـــــات :**

« الطبقات الكبرى » لابن سعد ، نشر دار صادر ، بيروت سنـــة ١٩٥٧ — ١٩٦٨ .

٤٩) **طبقـــات الشعـــراء :**

« طبقات فحول الشعراء » لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، سنـــة ١٩٧٤ .

٥٠) **العقـــد الفريـــد :**

لابن عبد ربه ، تحقيق احمد امين ورفاقه ، نسخة بالاوفست ، عن طبعة لجنـــة التاليف والترجمة والنشر ، نشر دار الكتاب العربي ، بـــيروت .

٥١) **العمـــــدة :**

لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي ، القاهرة ، سنـــة ١٩٣٤ .

٥٢) **العينـــــي :**

« المقاصـــد النحوية في شرح شواهد الالفية » للعينـــي ، بهامش خزانة الادب للبغدادي .

٥٣) **الكامـــل في التاريخ :**

لابـــن الاثير ، طبعة دار صادر ، بـــيروت .

٥٤) **المؤتلـف والمختلـف :**

للآمدي ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنـــة ١٩٦١ .

٥٥) **مجالس ثعلـب :**

لاحمـــد بن يحيى ثعلب ، تحقيـــق عبد الســـلام هارون ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ ، دار المعارف بمصر ، ذخائر العـــرب .

٥٦) المحاسن والمساوىء :

للبيهقي ، تحقيق محمد ابي الفضل ابرهيم ، مطبعة نهضة مصر ، سنة ١٩٦١ .

٥٧) المعارف :

لابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٩٦٩ ، نشر دار المعارف بمصر ، ذخائر العرب .

٥٨) معجم الشعراء :

المرزباني ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٦٠ .

٥٩) معجم ما استعجم :

لابي عبيد البكري ، تحقيق مصطفى السقا ، الطبعة الاولى ، نشر لجنة التاليف والترجمة والنشر ، سنة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ .

٦٠) المعمرون :

« المعمرون والوصايا » لابي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٦١ .

٦١) المفضليات :

شرح القاسم بن محمد الانباري ، تحقيق كارلوس لايل ، نسخة بالافست عن طبعة مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠ ، نشر مكتبة المثنى ، بغداد .

٦٢) **النجـــوم الزاهـــرة :**

« النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي ، نسخة بالافست عن طبعة دار الكتب ، مطبعة كوستاتوماس ، سنـــة ١٩٦٣ .

٦٣) **نســـب قريش :**

« كتاب نسب قريش » للمصعب الزبيري ، تحقيق ليفي بروفنسال ، الطبعة الثانية ، نشر دار المعـــارف بمصر ، سنـــة ١٩٧٦ ، ذخائر العرب .

٦٤) **نكـــت الهميـــان :**

« نكـــت الهميان في نكت العميان » للصفدي ، تحقيق احمد زكي ، نسخة بالافست عن طبعة المطبعة الجمالية ، سنة ١٩١١ ، نشر مكتبة المثنى ، بغـــداد .

٦٥) **نهايـــة الارب :**

« نهايـــة الارب في فنون الأدب » للنويري ـ نسخة بالافست عن طبعة دار الكتـــب .

٦٦) **وقعـــة صفيـــن :**

لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ، مطبعة المدنـــي ، القاهرة ، سنة ١٣٨٢هـ .

من أساليب العربية في الدعاء

للدكتور ابراهيم السامرائي
عضو مراسل في المجمع

بسم الله الرحمن الرحيم

اريد ان اعرض لكلمة « الدعاء » في لغة التنزيل العزيز ثم اخلص من ذلك الى النظر في الدعاء لغة واسلوبا .

قال الله تعالى : « وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » (١) .

قال ابو اسحق الزجاج

يقول : ادعوا من استدعيتم طاعته ورجوتم معونته في الاتيان بسورة مثله » (٢) .

وقال الفراء : « وادعوا شهداءكم من دون الله » .

يقول : الهتكم ، يقول : استغيثوا بهم ، وهو كقولك للرجل : اذا لقيت العدو خاليا فادع المسلمين ، ومعناه : استغث بالمسلمين ، فالدعاء ههنا بمعنى الاستغاثة .

وقد يكون الدعاء عبادة كما في قوله تعالى : « ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم (٣) » ، وقوله بعد ذلك : فادعوهم فليستجيبوا لكم .

---

(١) ٢٣ البقرة

(٢) الانسان (دعو)

(٣) ١٩٤ الاعراف

يقول : ادعوهم في النوازل التي تنزل بكم ان كانوا آلهة كما تقولون يجيبوا دعاءكم ، فان دعوتموهم فلم يجيبوكم فأنتم كاذبون انهم آلهة .

وقال ابو اسحاق في قوله : « اجيب دعوة الداع اذا دعان » (٤) :

معنى الدعاء لله على ثلاثة اوجه : فضرب منها توحيده والثناء عليه كقولك : يا الله لا اله الا انت ، وكقولك : ربنا لك الحمد ، اذا قلته فقد دعوته بقولك : « ربنا » ثم اتيت بالثناء والتوحيد .

ومثله قوله تعالى : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي ... » (٥) فهذا ضرب من الدعاء ، والضرب الثاني : مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه كقولك : اللهم اغفر لنا ،

والضرب الثالث : مسألة الحظ من الدنيا كقولك : اللهم ارزقني مالا وولدا ،وان سمي هذا جميعه دعاء ،لان الانسان يصدر في هذه الاشياء بقوله : ياالله يا رب يا رحمن ، فلذلك سمي دعاء .

وفي حديث عرفة : اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفات لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، وانما سمي التهليل والتحميد والتمجيد دعاء لانه بمنزلته في استيجاب ثواب الله وجزائه كالحديث الآخر :

اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ،

---

(٤) ١٨٦ البقرة

(٥) ٦٠ غافر

واما قوله عز وجل :

« فما كان دعواهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين » (٦) ، المعنى انهم لم يحصلوا مما كانوا ينتحلونه من المذهب والدين وما يدعونه الا على الاعتراف بانهم كانوا ظالمين ، هذا قول ابي اسحاق (٧) .

قال : والدعوى اسم لما يدعيه ، والدعوى تصلح ان تكون في معنى الدعاء ،

لو قلت : اللهم اشركنا في صالح دعاء المسلمين او دعوى المسلمين جاز ، حكى ذلك سيبويه ، وانشد :

قالت ودعواها كثير صخبه

واما قوله تعالى : « وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين » (٨) فيعني ان دعاء اهل الجنة تنزيه الله وتعظيمه ، وهو قوله:

« دعواهم فيها سبحانك اللهم » (٩) ثم قال : « وآخر دعواهم ... ».

اخبر انهم يبتدئون دعاءهم بتعظيم الله وتنزيهه ويختمونه بشكره والثناء عليه ، فجعل تنزيهه دعاء وتحميده دعاء ، والدعوى هنا معناها الدعاء .

وروي عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي » (١٠) .

---

(٦) ٩ الاعراف

(٧) اللسان (دعو)

(٨) ١٠ يونس

(٩) ١٠ يونس

(١٠) ٦٠ غافر

وقـــال مجاهد في قوله :

« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهـــم بالغداة والعشي » (١١) ، قـــال : يصلون الصلوات الخمس .

وروي مثل ذلك عـــن سعيد بن المسيب في قوله تعالى :

« لن ندعو من دونه الهـــا » (١٢) ، اي لن نعبد الهـــا دونـــه .

والدعاء : الرغبة الى اللـــه ــ عز وجل .

وفي الحديث : لولا دعوة اخينـــا سليمان لاصبح موثقا يلعب بـــه ولدان اهل المدينة ، يعني الشيطان الذي عرض لـــه في صلاته ، واراد بدعوة سليمان ــ عليه السلام ــ قولـــه : وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد مـــن بعـــدي .

ومنـــه الحديث : « ساخبركم باول امري دعوة ابي ابرهيم وبشارة عيسى » ، دعوة ابرهيم ــ عليه السلام ــ قولـــه تعالى : « ربنـــا وابعث فيهم رسولا يتلو عليهم آياتك (١٣) ،وبشارة عيسى ــ عليه السلام ــ قولـــه تعالى : « ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ».

وفي حديث معاذ ــ رضي الله عنه ــ لمـــا اصابه الطاعون قال : ليس برجز ولا طاعون ولكنه رحمة ربكم ودعوة نبيكم ــ صلى اللـــه عليه وسلم ــ ، اراد قوله : اللهـــم اجعل فناء امتي بالطعن والطاعون .

: دعوت الله لـــه بخير وعليه بشر .

---

(١١) ٢٨ الكهـــف

(١٢) ١٤ الكهـف

(١٣) ١٢٩ البقـــرة

والدعاء واحد الادعية .

هذا هو معنى الدعاء ودلالته في اللغة والاستعمال .

وقد بلغت العربية في اسلوب الدعاء مبلغا قل ان نقف على نظيره في سائر اللغات القديمة .

قلت : « اللغات القديمة » لاخصص ان هذا الاسلوب في صوره ودلالاته خاص بالعربية القديمة وان العربية المعاصرة قد خلت من هذه الصور البيانية التي تبرز في اساليب الدعاء والاساليب الاخرى . الا ترى ان هذه العربية الجديدة قد خلت من « المثل » وان كل ما يتمثل به المعربون احيانا هو مثل قديم استعير لمطالب الحياة الجديدة في بعض الاحايين . وقد يقال : ان اللغات في عصرنا غير محتاجة الى هذه الالوان الفنية لان حاجات جديدة قد جدت صرفت المعربين الى ان يجدوا في اللغة ما يفي بها .

ومن هنا كانت دراسة هذه الاساليب القديمة والوقوف عليها شيئا يدخل في معرفة تاريخ هذه اللغة العريقة .

قالوا : الدعاء ينصرف للخير كما ينصرف للشر ، وقد يدرك هذا احيانا باستعمال الاداتين : « اللام » في الخير ، و « على » في الشر فيقال : ادعو لك ، وادعو عليك .

ويتجاوز استعمال هاتين الاداتين اسلوب الدعاء الى اسلوب « الخير » فينصرف كذلك الى الخير والشر فيقال مثلا : يوم لنا ويوم علينا

وقد بقي في استعمال « على » شيء من هذا الجنوح الى

الشر (١٤) ، ولعل من اجل ذلك عيب قول ابي تمام في مطلع قصيدته البائية :

على مثلها من اربع وملاعب اذيلت مصونات الدموع السوافك

قلت : ان الادب القديم قد حفل بكثير من فنون الدعاء ولنعرض لذلك فنقول :

تختلف جمل الدعاء في العربية فهي قد تبدأ بالفعل ، وقد تبدأ بالاسم المرفوع ، وقد تبدأ باللام ومدخوله ، وكثيرا ما يأتي معنى الدعاء في عبارة صدرت بالمصدر المنصوب .

فمما بدىء بالفعل قولهم :

عديت خيرا (بالبناء للمفعول) ، ولقيت خيرا ، وصادفت رشدا ، ووقيت الشر ، وسهل الله عليك ، وفرج الله عنك ، كل ذلك وغيره مما يتقرب به دعاء . ولك أن تتسع في هذا فتنشىء ما تريد مما ترمي به الى الخير مفصحا عن رغبتك في ذلك ، فيؤدي الدعاء كأن تقول : هداك الله وبلغت مرادك ، ووفقك الله .

ومثل هذا ما ينصرف الى الشر ارادة الدعاء نحو :

عدمت خيرا ولقيت شرا ، وقاتلك الله ، ولعنك الله وغير ذلك .

ومن هذا الفاظ التصلية والتسليم والرحمة والرضوان على النبيين والاولياء وسائر الصالحين فنقول في « الصلاة والسلام » على نبينا محمد : صلى الله عليه وسلم .

ونقول : عيسى وموسى وسائر الانبياء : عليهم السلام .

---

(١٤) على انه ينبغي الاحتراز في هذا فنقول : قد تستعمل « على » في الدعاء للشر كقولنا : عيسى — عليه السلام — وغيره من انبياء الله بخلا .
كأن يقال : عليه ازكى الصلاة واتم التسليم .

ونقول : ومن حديث علي ـ عليه السلام ـ او رضي الله عنه ، وقد ورد ايضا كرم الله وجهه .

ونقول : وكان عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ .

كما نقول : ومما اثر عن الامام الشافعي واضرابه : رضي الله عنهم

وقد تبدأ عبارة الدعاء بالاسم المرفوع نحو :

رحمة الله عليه ، ورضوان الله عليه ، وسلام الله عليه ...

كما نقول : لعنة الله عليه (١٥) ، وقد يعطف عليه كقولهم : لعنة الله وغضبه عليه .

وقد يؤخر المرفوع فيبدأ باللام ومدخوله نحو .

لك الحمد ولك الخير ولك السعد .

كما نقول : لك الله ، قال المتنبي في رثاء جدته :

لك الله من مفجوعة بحبيبها قتيلة شوق غير ملحقها وصما

كما يقال : لك الويل ، قال الفرزدق:

لك الويل لا تقتل عطية انه ابوك ولكن غيره فتبدل

وقد ترد عبارة الدعاء مصدرة بـ « لا » النافية بعدها فعل ماض نحو : لا فض فوك في استحسان قول احدهم كأنه قيل : احسنت .

والمعنى : لا تكسر اسنانك ، والفم ههنا الاسنان كما يقال : سقط فوه يعنون الاسنان .

وقد ترد العبارة بالفعل المضارع : لا يفضض الله فاك .

---

(١٥) القول : والدعاء باستعمال « غضب الله » ينزل بالمدعو عليه من لغة العامة ايضا في مصرنا .

ومن ذلك حديث النابغة الجعدي لما انشد الرسول الكريم القصيدة الرائية قال : لا يفضض الله فاك ، قال : فعاش مائة وعشرين سنة لم تسقط له سن .

وفي حديث العباس بن عبد المطلب انه قال : يا رسول الله اني اريد أن امتدحك ، فقال : قل لا يفضض الله فاك ، ثم انشده الابيات القافية .

ومثل هذا : لا عدمتك ، ولا ظفر حاسدوك .

ومن المناسب ان نشير الى ان الفعل « زال » المفيد للاستمرار يترشح للدعاء اذا سبقه « لا » كقول ذي الرمة :

الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر

ومن المفيد ان اشير قبل الكلام على « انهلال القطر » في البيت ، الى ان صدر البيت قد حفل بنمط آخر من الدعاء وذلك بالامر في « يا اسلمي » والخطاب الى « دار مي » . يدعو الشاعر للدار ان تسلم على البلى فلا ينال منها الزمان شيئا .

اقول : واستعمال الامر كثير في لغة الدعاء ، ولعله اكثر شيوعا من الصيغ الاخرى وهذا يعني ان « الامر » قد خرج الى الدعاء والالتماس رغبة في شيء ينصرف الى الخير حينا والى الشر حينا اخر . ويأتي في لوازم هذه الجمل الدعائية اسلوب النداء المتمحض للدعاء كقولنا : اللهم انصرنا على الاعداء ، وربنا اهدنا الى سواء السبيل . وانت واجد من هذا الاسلوب الشيء الكثير مما حفلت به لغة التنزيل العزيز كما سنرى .

ولنعد الى بيت ذي الرمة فنقول ان دعاءه بانهلال القطر اسلوب درج عليه العرب في جاهليتهم واسلامهم . وان هذا الدعاء

يكاد يكون احيانا كالتحية الا ترى ان هـذا يتحقق في قول النابغة :

نبئت نعما على الهجران عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري

فلذا كان غيث (١٦) كان منه لهـم سقي وخصب ثـم رعي .

وليس قولهم : « رعاك الله » الا مشيرة الى هـذا الاصل القديم الذي هو الرعي للسائمة من الابل وغيرها ، فكان قولهم « رعاك اللـه » اراد بهـا « الرعاية » تلمح الى دأب الرعاء مع ابلهـم .

ومـن الغيث قالوا جـادك الغيث اي اصابا غيـث جود وهو الغزيـر .

والدعـاء بالسقي كثير في الادب القديم ، قـال جرير :

اتذكـر اذ تودعنا سلمـى بفـرع بشامة سقي البشام

وقولـه :

متـى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتهـا الخيام

وليس اتفاقا ان يجيء « الغوث » بمعنى النجـدة من « الغيث » وهو الرحمة والخصب والخير والبركة ، وهو غير « المطـر » في هذه الخصوصية الدلاليـة .

قـال الاصمعي : اخبرني ابو عمرو بن العلاء قـال :

سمعت ذا الرمة يقول : قاتل الله امـة بني فلان ما افصحها !

قلت لهـا : كيف كان المطر عندكم ؟ فقالت غثنا ما شئنا .

---

(١٦) اقول فرق العرب بين الغيث والمطر فكان الغيث في الاغلب الاعم خيرا وخصبا وبركة ، ولن يكون مذابا البتة ، اما المطر فينصرف الى العذاب ، كما ينصرف الى حقيقته غير انه لم يرد في القرآن الا في معرض العذاب والشر وذلك في خمس عشرة آية في سور مختلفـة .

والمعنى : سقينا ما شئنا . وهكذا عدلت عن « المطر » في سؤال السائل الى « الغيث » ..

وقد تأتي عبارة الدعاء مبدوءة بمصدر منصوب كقولهم : سقيا ورعيا ، وحمدا لك اللهم ، وأهلا وسهلا وغير هذا .

وقد يأتي أسلوب الدعاء رسما من رسوم الادب مما يقتضيه الظرف وحسن المعاشرة ، ومن ذلك قولهم للملك دعاء له :

« بالرفاء والبنين » اي بالالتئام والاتفاق وحسن الاجتماع .

قال ابن السكيت : وان شئت كان معناه بالسكون والهدوء والطمأنينة ، ففي الحالة الاولى يكون الاصل « رفأ » ، وفي الحالة الثانية يكون الاصل « رفأ » آخره الف من قولهم : رفوت الرجل اذا سكنته .

قالوا : رفأه ترفئة وترفيئا : دعا له : قال له : بالرفاء والبنين .

وقالوا . رقح بمعنى رفأ . وفي الحديث : كان اذا رقح انسانا قال : بارك الله عليك .

ومن هذا الباب قولهم في الدعاء للعاطس : يرحمك الله .

وهو التسميت اي ذكر الله ـ عز وجل ـ على كل حال ، وقيل : معناه هداك الله الى السمت وذلك لما في العاطس من الانزعاج والقلق .

وقد سمته اذا عطس ، فقال له : يرحمك الله ، اخذ من السمت الى الطريق والقصد ، كأنه قصده بذلك الدعاء ، اي خطك الله على سمت حسن .

ومن هذا الباب ايضا ما يقال للعاثر :

حوجا لك : اي سلامة .

ولما كان الحديث عن العاثر فمن المفيد ان نشير الى ما جاء في هذا من قولهم :

التعس : العثر ، والتعس ان لا ينتعش العاثر من عثرته وان ينكس في سفال .

قال ابو اسحاق في قوله تعالى : « فتعسا لهم واضل اعمالهم » ، يجوز ان يكون نصبا على معنى اتعسهم الله . وقال الاعشى :

بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا

ويدعو الرجل على بعيره الجواد اذا عثر فيقول : تعسا ! فاذا كان غير جواد ولا نجيب فعثر قال له : لعا .

وقد يجتزأ من « لعا » بقولهم : عا لك عاليا للدعاء بالاقالة ، انشد ابن الاعرابي :

اخالك الذي ان زلت النعل لم يقل : تعست ، ولكن قال : عا لك عاليا

ما جاء في الدعاء في لغة التنزيل :

قال تعالى :

الا بعدا لعاد قوم هود ٦٠ هود .

الا بعدا لثمود ٦٨ هود .

الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود ٩٥ هود .

والبعد هنا الهلاك ، وقوله : بعدت ثمود اي هلكت ، قال مالك ابن الريب :

يقولون : لا تبعد ، وهم يدفنونني وأين مكان البعد الا مكانيا

وقد فرق في الفعل بين البعد بمعنى الهلاك ، والبعد بمعنى الابتعاد فقيل في الاولى « بعد » مثل « فرح » ، وفي الثانية : « بعد » مثل «كرم » وهذا شيء من لطائف هذه اللغة الكريمة . قال المتنبي :

ابعد بعدت بياضا لا بياض لـه لانت اسود في عيني من الظلم

ومن الدعاء قوله تعالى :

تبت يدا ابي لهب

اي ضلتا وخسرتا ، وقال :

اخسر بها من صفقة لم تستقل تبت يدا سافقها ماذا فعل

ومن الدعاء ايضا قوله تعالى :

فتعسا لهم وأضل اعمالهم ٨ محمد .

اي هلاكا لهم .

وقوله تعالى :

« واجعلني لك مخبتا » .

اي خاشعا مطيعا . واخبت لله اي خشع وتواضع .

وفي التنزيل العزيز : « فتخبت له قلوبهم » اي تخشع .

ومن الدعاء ايضا قوله تعالى :

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ١٠ يونس .

« ولا تعدم الآية الاولى من « الفاتحة أن تكون مفيدة للدعاء لمن من يتلوها :

الحمد لله رب العالمين .

ومثل هذا دعاء الصلاة : « لك الحمد ملء السموات والارض » .

ومن الدعاء ايضا قوله تعالى :

« دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام » ١٠ يونس .

وقد يتوصل الى الدعاء بالمصدر « حمدا »فيقال : حمدا لك اللهم .

ومن الدعاء في لغة التنزيل العزيز :

« فسحقا لاصحاب السعير » ١١ الملك .

والسحق : البعد ، فكأن المعنى فبعدا لاصحاب السعير .

ومكان سحيق اي بعيد .

وفي التنزيل : « او تهوي به الريح في مكان سحيق » .

وحديث « السلام » مستفيض في لغة التنزيل ، وهو في آي كثير يراد به الدعاء ومنه :

واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم .	٥٤ الانعام
ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم .	٤٦ الاعراف
وتحيتهم فيها سلام .	١٠ يونس
لقد جاءت رسلنا بالبشرى قالوا سلاما قال سلام	٦٩ هود
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار	٢٤ الرعد
وسلام عليه يوم ولد ...	١٥ مريم
والسلام علي يوم ولدت ...	٢٣ مريم
وسلام على المرسلين . والحمد لله رب العالمين	١٨١ الصافات

ومن الدعاء قوله تعالى :

« ربنا اطمس على اموالهم » ٨٨ يونس .

أي غيرها . وقد ورد « الطمس » في لغة التنزيل ومنه قوله :
« ولو نشاء لطمسنا على اعينهم »

وقال تعالى :

« الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب » ٢٩ الرعد .
ذهب سيبويه بالآية مذهب الدعاء .

ويحسن بنا أن نقف طويلا على كلمة « طوبى » التي افادت الدعاء لنقول فيها شيئا وذلك لخصوصيتها واختلاف الاقوال فيها .

طوبى : فعلى من الطيب ، كان الاصل « طيبى » فصير الى الواو لمكان الضمة فيها .

ويقال : طوبى لك وطوباك .

قال يعقوب : ولا تقل : طوبيك .

وجاء في « التهذيب » : ان العرب تقول طوبى لك ، ولا تقول طوباك .

وهذا قول اكثر النحويين الا الاخفش فانه قال : من العرب من يضيفها فيقول : طوباك .

وقال ابو بكر : طوباك ان فعلت كذا ،

قال : هذا مما يلحن فيه العوام ، والصواب : طوبى لك ان فعلت كذا وكذا .

وقالوا : طوبى : شجرة في الجنة .

وقرأ ثعلبة : « طوبى لهم وحسن مآب » فجعل « طوبى » مصدرا كقولك :

سقيا لـــه . ونظيره من المصادر الرجعى ، واستدل علـــى ان موضعه نصب بقولـــه :

« وحســـن مـــآب » .

وهـــو خلاف ما ذهب سيبويه الى ان موضع « طوبى » الرفع عطف عليـــه بقولـــه :

« وحسن مآب » مرفوعـــا .

قال ابن جني : وحكى ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني فـــي كتابه الكبير في القراءات ، قال : قـــرا علي اعرابي بالحرم : « طيبى لهم » فأعدت فقلت : « طوبى » ، فقال : « طيبى » ، فأعدت فقلت : « طوبى » ، فقال : « طيبى » ، فلمـــا طال علي قلت : طو طو ، فقال : طي طي .

قـــال الزجـــاج :

جـــاء في التفسير عن النبي ـــ صلى اللـــه عليه وسلـــم ـــ : ان « طوبى » شجرة في الجنـــة .

وقيل : طوبى لهم حسنى لهم ، وقيل : خير لهم ، وقيل : خيرة لهم.

وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية وقيل بالحبشية (١٧) .

وقال قتادة : طوبى كلمة عربية ، تقول العرب : طوبى لك ان فعلت كذا وكذا ، وانشـــد :

طوبى لمن يستبدل الطود بالقرى ورسلا بيقطين العـــراق وفومها

---

(١٧) قال الصاغاني : لعلى هذا ينبغي ان تكون في الهندية « توبا » بالتاء وذلك لان الطاء غير معروف في الهندية .

اقول : ومن قال : طوبى عربية فقد ادرك الصواب ولذلك لا اصل « ط و ب ، ط ي ب » من الاصول العربية القديمة في العربية وسائر اخواتها من اللغات الساميه .

ومن الدعاء قوله — عز وجل — :

قال : اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ٦٧ البقرة

قالت : اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ١٨ مريم

قال : معاذ الله انه ربي احسن مثواي ٢٣ يوسف

ومن الدعاء ايضا قوله تعالى :

هب لنا من لدنك رحمة ٨ آل عمران

والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ٧٤ الفرقان

وقوله تعالى :

وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ١٦ — النمل

وقوله تعالى :

قاتلهم الله انى يؤفكون ٤ المنافقون

ونجتزي بهذا القدر مما ورد من الدعاء في لغة التنزيل العزيز .

وفي الحديث : « طوبى للمفردين » اي الذاكرين الله كثيرا .

مما جاء من صور اخرى في كتب العربية ومواردها مرتبة بحسب اوائل المواد التي وردت فيها في تلك المظان :

اثر :جاء في دعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب — عليه السلام — على الخوارج قوله :

« ولا بقي منكم آثر » اي مخبر يروي الحديث .

الوجه :

وفي حديث عمـــر ـــ رضي الله عنه ـــ : انـــه نقم على رجل قولا قاله ، فقال لـــه : اربت عن ذي يديك ، معناه : ذهب مـــا في يديـــك حتـــى تحتـــاج .

وفي خبر ابن مسعود : ان رجلا اعترض النبي ـــ صلى اللـــه عليه وسلم فصاح بـــه الناس ، فقال ـــ عليه السلام ـــ : دعوا الرجل ارب مالـــه ، اي سقطت اعضاؤه واصيبت .

قـــال . وهي كلمة تقولها العرب ولا يراد بهـــا ، اذا قيلت ، وقوع الامر كما يقـــال :

عقرى وحلقى ، وقولهم : تربت يـــداك .

قال ابن الاثير : في هـــذه اللفظة ثلاث روايات :

احداها « ارب » بوزن « علم » ومعناه الدعاء عليـــه ، اي اصيبت آرابـــه وسقطت ، وهي كلمة لا يراد بهـــا وقوع الامر ، كما يقـــال : تربت يداك ، وقاتله اللـــه ، وانما تذكر في معنى التعجب .

قـــال : وفي هذا الدعاء من النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قولان :
احدهما : تعجبه من حرص السائل ومزاحمتـــه .

والثاني : انه لمـــا رآه بهذه الحال من الحرص غلبه طبع البشرية، فدعـــا عليـــه .

وقـــد قال في غير هذا الحديث : اللهـــم انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي رحمـــة .

لبـــت :

قـــال سيبويه : قالوا امت في الحجر لافيك ، اي ليكن الامت فـــي الحجارة لا فيـــك ،

ومعناه : ابقاك اللـــه بعد فناء الحجارة ، وهي مما يوصف بالخلود والبقـــــاء .

ورفعوه وان كـــان فيه معنى الدعاء ، لانـــه ليس بجار على الفعل ، وصار كقولك : التراب لـــه ، وحســن الابتداء بالنكرة ، لانـــه في قـــوة الدعـــاء .

اقـــول : وفي هذه العبارة التي تنصرف الى الدعاء لون من الوان سلة اللغـــة واشكالها الادبية بالبيئة ، ومثل هذه البيئـــة البدوية الشيء الكثير الذي ابقتـــه العربية في ادبها شعرا ونثرا ومثلا وغير ذلـــك .

اوب .

ويقـــال : للداخل : طوبة واوبـــة .

بؤس :

وقالوا : بؤسا لـــه ، في حد الدعاء ، وهو مما انتصب على اضمار الفعل غير المستعمل اظهـــاره .

وقالوا : جوسا لـــه وبوسا . والجوس الجوع وسنائي .

بـــرك :

والتبريك : الدعاء للانسان او غيره بالبركـــة .

يقـــال : بركت عليه تبريكا اي قلت لـــه : بارك الله عليك . وبارك اللـــه الشيء وبارك فيه وعليه : وضع فيـــه البركة .

وفي التنزيل العزيز : وباركنا عليـــه .

ومـــن هذا ما هو جار في اللغة المعاصرة فهم يقولون دعاء : بارك اللـــه فيك ، وبورك فيك ، وبوركت .

بجـــل :

قـــال طرفـــة :

الا انتـــي شربت اسود حالكا الا بجلي من الشراب الا بجل

قـــال : اراد المـــاء ،

وقـــال شمر : وقيل اراد سقيت سم اسود .

بعـــد :

والبعـــد : الهلاك ، وقد مـــر في الكلام على لغـــة التنزيل .

بلس :

ويقال : ارانيك اللـــه على البلس . والبلس غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر عليها من ينكل بـــه وينادى عليه .

تبـــب :

التب والتباب : الهلاك والخسران .

وتبا لك نصب على الدعاء كما تقول سقيا لـــك .

وفي حديث ابي لهب : تبـــا لك سائر اليوم ، الهذا جمعتنا .

وقـــد مر بنا هذا الدعاء في لغـــة التنزيل .

تـــوب :

يقال : تربا لـــه وجندلا ، وهذا من الاسماء التي تفيـد الذات اجريت مجرى المصـــادر المنصوبة على اضمار الفعل غير المستعمل اظهاره في الدعـــاء .

وكانه بـــدل من قولهم :

تربت يـــداه وجندلت .

وفي الحديث : « ان النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ قال : تنكح المـــرأة لمسمها ولمالها ولحسبها فعليك بذات الدين تربت يـــداك » .

قال ابو عبيد : قوله : تربت يداك ، يقال للرجل اذا فعل ماله : قد ترب اي افتقر ، حتى لصق بالتـــراب .

ومنه قوله تعالى : او مسكينا ذا متربـــة .

قـــال : ويرون ان النبي ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ لم يقصد الدعاء عليه بالفقر ، ولكنها كلمة جارية على السن العرب يقولونها ، وهم لا يريدون بهـــا الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر بهـــا .

وقيـــل معناها لله درك ، وقيل : اراد بـــه المثل ليرى المأمور بذلك الجـــد ، وانه ان خالفه فقد اساء .

وقيـــل : هو دعاء على الحقيقة ، فانه قد قال لعائشـــة ـــ رضي اللـــه عنهـــا :

تربت يمينك ، لانـــه رأى الحاجة خيرا لهـــا .

قـــال : والاول الوجه . ويعضده قوله في حديث خزيمة رضي الله عنه : انعم صباحا تربت يداك ، فان هذا دعاء لـــه وترغيب في امتثاله

ما تقدمت الوصية به . الافراء قال : انعم صباحا ، ثم عقبه بقوله : « تربت يداك » .

وكثيرا ما ترد للعرب الفاظ ظاهرها الذم وانما يريدون بها المدح كقولهم : لا اب لك ، ولا ام لك ، وهوت امه ، ولا ارض لك ونحو ذلك.

وقال بعض الناس : ان قولهم : تربت يداك يريد به استغنت يداك .

قال : وهذا خطأ لا يجوز في الكلام ، ولو كان قال لقال : اتربت يداك .

ترك :

والترك : العذق اذا نفض فلم يبق فيه شيء ، ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك كله اتباع .

وجاء في اراجيزهم المشهورة في شواهد العربية :

لقد رايت عجبا مذ امسا
عجائزا مثل السعالي خمسا
ياكلن ما في رحلهن همسا
لا ترك الله لهن ضرسا
ولا اتين الدهر الا تعسا

تعس :

اقد مر بنا في قوله تعالى :

« فتعسا لهم واضل اعمالهم » .

واصل التعس العثر .

وقال الشاعر :

وارماحهم ينهزنهم نهـز جمـة يقلن لمـن ادركن تعسـا ولا لعـا

على أن استعمال « التعس » وارادة الدعاء فيه قد بقيا في اللغة المعاصرة وان جهل المعربون انـه دعاء ، فيقال مثلا : تعسا لـك .

ويقال : تعسا لـه ونكسا .

والنكس والنكاس : العود في المرض .

وفي حديث ابي هريرة : « تعس عبد الدينار وانتكس اي انقلب على رأسه ، وهو دعـاء عليه بالخيبة .

توس :

ويقال : توسا لك ، مثل قولهم : بوسا لك ، وقد مر بنا ذلك .

تـوب :

التماس التوبة في احاديث الدعـاء كثير ، كقولهم : اللهـم اغفر لنا ذنوبنا وتـب علينا ...

وفي دعـاء السفر : يقال :

توبا لربنا أوبـا ، اي توبا راجعا مكررا .

ثكـل :

يقال في الدعاء على رجـل :

ثكلتـك امـك .

والثكل : المـوت والهلاك . والأم ثاكل وثكول وثكلى .

وفي الحديث انـه قال لبعض اصحابه : ثكلتك امـك اي فقدتك ، والثكل فقد الولـد .

ولا يقـال : ثكلك ابوك .

على انـــه يقال في الدعاء : لا اب لك كما يقال لا ام لك .

وقال ابو علي : « لا ابـــا لك » كلام جرى مجرى المثل ، وذلـــك انك اذا قلت هذا فانك لا تنفي في الحقيقة ابـــاه ، وانما تخرجه مخرج الدعاء عليه ، اي انت عندي ممن يستحق ان يدعى عليه بفقد ابيـــه ، وانشد توكيدا لمـــا اراد من هذا المعنى قوله :

ويترك اخرى فردة لا اخا لهـــا .

ولـــم يقل : لا اخت لها ، ولكن لمـــا جرى هذا الكلام على افواههم : لا ابـــا لك ولا اخا لك قيل مع المؤنث على حـــد ما يكون عليه مع المذكر ، فجرى هذا نحوا من قولهم لكل احد من ذكر وانثى او اثنين او جماعـــة :

الصيف ضيعت اللبـــن .

ويؤكـــد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثرته في الشعر ، وانه يقال لمـــن له اب ولمن لا اب له ، لانه اذا كان لا اب له لم يجـــز ان يدعى عليه بما هو فيه لا محالة ، الا ترى انـــك لا تقول للفقير افقره اللـــه ؟ فكما لا يقول لمـــن لا اب له : افقدك الله اباك ، كذلك تعلم ان قولهم لمـــن لا اب له : « لا ابـــا لك » لا حقيقة لمعناه مطابقة للفظـــه ، وانما هي خارجة مخرج المثل على مـــا فسره ابو علي ، قال عنترة :

ولقد حياتك لا ابا لك! واعلمي اني امرؤ سأموت ، ان لم اقتل

وقـــال المتلمس :

الق الصحيفة ، لا ابالك ، انـــه يخشى عليك من الجباء النقرس

ويدلك على ان هـــذا ليس بحقيقة قول جرير :

يـــا تيم تيم عدي لا ابـــا لكم لا يلقينكم في سوءة عمـــــر

فهـــذا أقوى دليل على أن هذا القول مثل لا حقيقة لـــه ، الا ترى انـــه لا يجوز أن يكون للتيم كلها أب واحـــد ، ولكنكم أهل الدعاء عليه والاغـــلاظ لـــه ؟

وروي عن النضر بن شميل : انـــه سأل الخليل عن قول العرب : لا ابـــا لك ، فقال : معناه لا كافي لـــك .

وقـــال الفراء : قولهم : « لا ابـــا لك » كلمة تفصل بهـــا العرب كلامهـــا .

أقـــول : ومقالة الفراء ذات قيمة ولـــو انك قرأت قول زهير :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا ، لا ابا لك ، يسأم

أحسست أن قوله : « لا ابـــا لك » كلام معترض لا يـــدل علـــى خصوصية معنوية ، بل هو تعبير جميل استحسنوه فاستعملوه كثيـــرا واقيم بـــه الوزن في البيت .

الا ترى أن قولهم في الشـــعر : هديت ووقيت ونحوهما شيء يقام بـــه الوزن وليس من ارادة للدعاء .

اما قولهم : لا أم لك فقد ورد في حديث ابن عباس انه قال لرجل :

« لا أم لك » قـــال : هو ذم وسب ، اي انت لقيط لا تعرف لك أم ، وقيل قد يقع مدحا بمعنى التعجب منـــه .

أقـــول : وهذا الشيء الاخير ، وهو أن عبارة الذم الدعائية يراد بهـــا المدح ، جارية في الالسن العامية الدارجة ، الا تراهم يقولون : يخرب بيتك أو انهجم بيتك ، أو اللـــه يلعنك ارادة المدح على طريقـــة التعجـــب ؟

التـــب :

والإتاب أو الاتب : التـــراب .

وقالوا : بفيه الاتاب على الدعاء ، كأنهم قالوا بفيه التراب او الحجر .
وقالوا : الاتاب لك والتراب ، والنصب على الدعاء كأنـــه مصدر .

وهكـــذا نرى أن « التراب » وما في معناه او يقرب منه قد دخل في اللغـــة القديمة في السب والشتم والذم فخرج على الدعاء ، وقد مـــر بنـــا قولهم : تربت يداك .

جحـــد :

والجحد : القلة من كل شيء .

وتكدا لـــه وجحدا دعاء عليه .

جـــرب :

والعـــرب تقول في دعائها على الانسان : ما لـــه حرب وجرب .
والحرب كالكلب ، وقوم حربى كلبى والفعل كالفعل .

والجرب معروف .

جنـــدل :

انظر : تربـــا وجندلا الذي مر بنا قبل صفحات .

جوس :

انظـــر « بؤس » .

حـــرب :

انظـــر جـــرب .

حـــرر :

تقول العرب : ما لـــه أحر الله صدره ، وذلك في الدعاء علـــى الانســـــان .

ويقولون ايضـــا

رمـــاه الله بالحرة والقرة ، اي بالعطش والبرد .

حلـــق :

ومـــا يدعى على المـــراة قولهم : عقرى حلقى وعقرا حلقا اي عقرها اللـــه وحلقها اي حلق شعرها او اسابها وجـــع في حلقها .

حـــوب :

قالوا : اليك ارفع حوبتي اي حاجتي ، وفي روايـــة : ترفع حوبتنا اليـــك .

وفي الدعاء علـــى الانسان :

الحق اللـــه بك الحوبة ، اي الحاجة والمسكنة والفقـــر .

حـــوج :

يقال للعاثر : حوجا لـــك اي سلامة ، وقد مـــر بنا هذا .

خضر :

ويقال في الدعاء : ابـــاد الله خضراءهم ، اي سوادهم وعددهم ، وقيـــل : خصبهم وسعتهم .

وقالوا ايضـــا : رمى اللـــه في عيني فلان بالاخضر ، وهو داء يأخذ العيـــن .

خطـا :

في حديث ابن عباس : انـه سئل عن رجل جعل امـر امراتـه بيدها فقالت : انت طالق ثلاثا . فقال: خطأ اللـه نواها الا طلقت نفسها .

ويقال لمن طلب حاجة فلم ينجح : اخطأ نوؤك ، اراد اللـه نواها مخطئا لا يصيبها مطره .

ويروى : خطى اللـه نواها ، بلا همز .

خلـب :

وفي حديث الاستسقاء : اللهـم سقيا غير خلب .

خـير :

ومـن دعائهم في النكاح : على يدي الخير واليمن .

ذرا :

وجاء : اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق وذرا وبرا .

رفـا :

قالوا : بالرفاء والبنين في الدعاء للملك وقد مر بنـا انظرها قبل صفحـات .

رفـح :

انظر الموضوع نفسه (رفـا) .

رقـا :

وروى المنذري عن ابـي طالب في قولهم : لا ارتـا الله دمعته ، قـال : معناه لا رفع اللـه دمعته .

وفي حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ : فبت ليلتي لا يرقا لي دمع .

ورقأت الدمعة ترقـا ورقوءا : جفت وانقطعت .

سحـق :

ويقال : سحقا لهـم اي هلاكا ، وانظر ما جاء من هذا في لغـة التنزيل مما افـاد الدعاء وقد ذكر قبل صفحات .

سلـم :

مـر بنا حديث « السلام » ودلالته في الدعاء في جملة ايات كريمة .

طمس :

مـر بنـا في الكلام على ما في آي القرآن من الدعـاء .

طـوب :

سبق الكلام على « طوبى لهـم » .

ظبـي :

(وانظـر عـدد) :

وقولهم : بـه لا يظبي ، يرادُ بـه الهلكة كما ورد في قول العرزمي يخاطب مسكينا الدارمي وكـان قد رثى زياد بن ابيـه فقال :

امسكين ، ابكى الله عينك انما ... جرى في ضلال دمعهـا فتحدرا

اقول لـه لمـا اتاني نعيـه ... بـه لا يظبي بالصريمة اعفـرا

اتبكي امرءا من آل ميسان كافرا ... ككسرى على عدائه او كقيصرا

عشـج :

وجـاء في تلبية بعض العرب في الجاهلية :

لا هـم لولا ان بكرا دونكا

يعبـدك النـاس ويفجرونكا

مـا زال منـا عنج ياتونكا

والعنج ، بفتحتين ، : الجماعة مـن الناس .

عقـر :

انظـر « حلق » .

وجـاء ايضـا :

وقالت ام سلمة لعائشة ـ رضي الله عنها ـ عنـد خروجهـا الـى البصرة :

سكن اللـه عقيراك فلا تصحريها ، اي اسكنك اللـه بيتك وعقارك وسترك فيه فـلا تبرزيه .

عمـي :

قالوا : واذا ارشدك انسان الطريق فقل :

لا يعـم عليك الرشـد .

وهو دعاء لـه بالخير والهدى .

عمـر :

وعمره اللـه وعمره اي ابقاه ، على الدعاء .

غبـط :

وجـاء في الدعاء : اللهم غبطا لا هبطا ، اي نسألك الغبطة ونعوذ بـك ان نهبط من حالنا .

غـــرب :

وجـــاء في دعاء ابن هبيرة :

اعوذ بك من كل شيطان مستغرب وكل نبلي مستغرب .

غضر :

ويقال ابـــاد الله غضراءهم ، اي سعتهم وخصبهم .

غفـــر :

غفار ! غفر الله لهـــا .

قال ابن الاثير : يحتمل ان يكون دعاء لهـــا بالمغفرة او اخبارا ان اللـــه تعالى قد غفر لهـــا .

غـــور :

وقالوا : غارهم اللـــه بخير اي اصابهم بخصب وغيث .

وفي الدعاء : اللهـــم غرنا منك بغيث وبخير .

فـــدي :

ويقال : فدى لـــك اهلي ، على الدعاء اي يفديك اهلي .

ويقال : فداك ابي كمـــا يقال : فديت .

وكثيرا ما نقـــرا : جعلت فداك .

وانشد الاصمعي للنابغـــة :

مهلا ! فداء لك الاقـــوام كلهم ومـــا اثمـــر من مال ومـــن ولد

ومنـــه قول نفيلة الاكبر الاشـــجعي (ازر) :

الا ابلغ ابـــا حفص حفص رسـولا فدى لك من اخي ثقـــة ازارني

قتـــل :

انظر ما جـــاء من اسلوب الدعاء في ادب القرآن الكريم .

قـــذي :

وجـــاء قول جميل :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغـــر من انيابها بالقوادح

قـــرر :

ويقال : اقر الله عينه ، من المقرور وهو الماء البارد .

كككـــك :

وروي عن صفوان بن امية انـــه قال يوم حنين عند الجولة التـــي كانت من المسلمين ، فقال ابـــو سفيان : غلبت والله هوزان ، فاجابـــه صفوان وقـــال :

بفيك الكثكث لان يربني رجـــل من قريش احب الي من ان يربني رجـــل من هوزان .

كـــلا :

وقـــال الشـــاعـــر :

ان ســـايمـــي واالـــه يكلؤهـــا ضنت بزاد ما كان يرزؤها

لحـــي :

وفي حديث لقمان : فلحيا لصاحبنا لحيا اي لومـــا وعذلا ، وهو نصب على المصدر كسقيا ورعيـــا .

وقال عنتـــرة :

الـــم تعلم لحاك اللـــه اني اجـــم اذا لقيت ذوي الرماح

لقـــي :

انظـــر « ترك » .

نفس :

وجـــاء في الدعاء : اللهم نفس عني ، اي فرج عني ووسع علي .

نكـــد :

انظـــر « جحـــد »

هبـــل :

الهبل : الثكل ، وهبلته امـــه بمعنى ثكلته .

وهبلتك امـــك على الدعاء .

وفي حديث عمر ـــ رضى الله عنه ـــ حين فضل الوادعي سهمان الخيل على المقاريف فاعجبه فقال : هبلت الوادعي امـــه لقد انكرت بـــه !

فالثكل هو الاصل في المعنى ، ثم يستعمل في معنى المدح والاعجاب ، يعني ما اعلمه وما اصوب رايـــه .

وفي حديث الشعبى : فقيل لامك الهبـــل .

هنـــا :

وقالوا : هنئت ولا تنكا ، اي هناك الله بما نلت ولا اسابك وجـــع .

وقالوا : لا هناك المرتـــع ، اي لا اسبت خيرا .

هـــوي :

وقال كعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه :

هوت امه ما يبعث الصبح غاديا ومـــاذا يؤدي الليل حتى يؤوب

ومعنى هوت امـــه اي هلكت امـــه .

ومـــا زال هذا الدعاء معروفا لدى الامهات في العراق في لغتهـــن الدارجة حين يعلمن بوفاة شاب يقلن : ماتـــت امه.

ويـــب :

كلمة مثل ويل يراد بهـــا التعجب .

ويبـــا لهذا الامر اي عجبا .

ووبيا ازيد مثل وويلا لزيـــد .

ومنـــه قول كعب بن زهير :

الا ابلغـــا عني بجيرا رسالـــة علي اي شيء ويب غيرك دلكا ؟

ويـــل :

كلمة مثل ويح الا انهـــا كلمة عذاب ، ومن هنا وردت في اسلوب الدعاء في قولـــه تعالى :

ويـــل للمطففين ...

وقولـــه : ويل لكل همزة لمـــزة .

وفي آيـــات اخرى :

وقالوا : ويامه والاصل : ويل لامه فحذف اللام ثـــم الهمزة وركبت الكلمتان على طريقة النحـــت .

ومن اقوال النبي — صلى الله عليه وسلم — : وبالسيف بين يدي حرب .

اقول : هذه نماذج بل شذرات من العربية بما استقريته من « لسان العرب » وغيره تشتمل على اسلوب الدعاء في العربية .

وعندي ان الالفاظ التي تقدم بين يدي الملك والامير والرئيس والعالم الجليل وغير هؤلاء من اهل الشان ضرب من اسلوب الدعاء في العربية المعاصرة نحو :

جلالة الملك .

ومعالي الوزير .

وسيادة الرئيس او فخامته .

وسعادة الامير .

وسماحة العالم ، ونيافة الحبر .

وبعد الم يتوصل النابغة الذبياني الى النعمان مخاطبا بقوله :

اتاني ابيت اللعن انك لمتني وتلك التي تبتك منها المسامع

ثم اني قد وجدت من فيض هذه العربية السمحة ما يحق للمرء ان يملأ ماشفيه فخرا اذا قرأ مستمتعا بعض ما ورد من بيان التوحيدي في « اشاراته الالهية » فوجد من سادة الدعاء اعلاق العربية النفيسة .

اللهم اني قد خدمت كتابك الكريم واللغة العلية التي جاءت فيه فاكتبني مع الصالحين .

د. ابرهيم السامرائي

تجربة مجمع اللغة العربية الأردني في تعريب العلوم*

للدكتور محمود السمرة
(نائب رئيس المجمع)

عندما انشىء مجمع اللغة العربية الاردني ، نُصّ قانونه على ان من مسؤولياته العمل على تحقيق التراث ونشره ، ونقل التراث العالمي الى العربية ، وجعل اللغة العربية لغة العلم . وهذه مسؤولية ضخمة ، كان على المجمع ان ينهض بها ، رغم امكانياته المحدودة .

واذا كان المجمع قد تصدى لتحقيق بعض كتب التراث ونشرها ، الا ان همه الاول انصبّ على امرين : تعريب التعليم الجامعي في الكليات العلمية في الاردن ، وهي كليات تعلّم العلوم باللغة الانجليزية ، ووضع مصطلحات عربية مقابلة للمصطلحات العلمية الاجنبية .

وقد واجه المجمع صعوبات في اقناع الكليات العلمية بالتدريس بالعربية . ولا اريد هنا ان اخوض في حجج المؤيدين والمعارضين ، ولكني اخلص الى ان السبب الحقيقي وراء معارضة التعريب ، ان اعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الاردنية ، درسوا العلوم في جامعات تعلّم باللغة الانجليزية ، ولذا فان من السهل عليهم ان يُدرّسوا باللغة التي دَرَسوا بها . يضاف الى هذا ان التدريس بالعربية

---

* نص الكلمة التي القاها الاستاذ الدكتور في المعرض الاول للكتاب العربي التقني الذي اقيم في تونس من ٢٤ الى ٢٦ نيسان من هذا العام ، وكان الدكتور ممثلا للمجمع فيه.

سيتطلب منهم جهدا في الاعداد ، ووضع المصطلحات ، وهم بهذا الجهد ضنينون . ولو انهم آمنوا أن التدريس بالعربية يعني : محافظة الأمة على شخصيتها ، وأن افراد الأمة لا يمكن ان يبدعوا الا من خلال لغتهم ، وأن الطالب الجامعي لا يمكن ان يستوعب المادة استيعابا دقيقا الا من خلال لغته ، لهان عندهم أيّ جهد يمكن ان يقدّموه من أجل التعريب . وقد وزعنا استبيانا على الطلبة الذين درسوا كتب العلوم الانجليزية ومترجمة الى العربية ، فاكد الاستبيان صدق ما ذهبنا اليه . كما أن نتائج امتحانات الطلبة بيّنت ان نسبة الرسوب بين طلبة السنة الاولى الذين درسوا كتاب البيولوجيا ، مثلا ، بالانجليزية كانت ٢٦ ٪ ، وأن نسبه الرسوب بين طلبة السنة التالية الذين درسوا الكتاب نفسه بالانجليزية ومترجما الى العربية ، انخفضت الى ٤ ٪ .

* * *

وهناك حجة أخرى تتكرر على السنة المعارضين ، وهي افتقار العربية الى كتب في العلوم ، ومراجع ودوريات . والامر الثابت ، والواضح من تجارب الأمم في العصر الحاضر ، انها بدأت تدريس العلوم بلغاتها ، ثم صاحبت هذا التدريس كتب وبحوث بلغاتها . والامثلة على هذا كثيرة جدا في يومنا هذا ، ومنها لغات لم يكن لها تاريخ علمي . واسوق مثالا يبين كيف أن الطلبة يفهمون العلوم ، إن دُرست لهم بلغتهم ، اكثر من فهمهم لها ان دُرست لهم بلغة اجنبية : في فنلندة ، مدينة صغيرة لا يزيد عدد سكانها على ربع مليون نسمة ، فيها كليتان للطب ، احداهما تدرس باللغة السويدية ، والاخرى باللغة الفنلندية ، لا لشيء الا لانهم يريدون أن يتعلم الطالب الطب بلغته .

وبعد ، فرغم أن المفروض اننا قد تجاوزنا مرحلة الحوار حول تعريب العلوم ، وهل هو ضروري أم لا ، الى المرحلة التي نقوم فيها

بالتعريب ، الا ان المعارضة لتعريب العلوم مـــا زالت حادة وقويـــة . ويخيل لي ان هـــذه المعارضة ستستمر ، لاننا نعيش في عصر فقدنا فيه الثقـــة بانفسنا ، وبكل ما يتصل بنـــا ، ومنها لغتنا . ولا بـــد من صدور قرار عن السلطة التي تملك حـــق اصدار قرار تعريب العلوم ، وتستطيع تنفيذه ، ليصبح التعريب امرا واقعـــا .

هـــذا هو الواقع الذي جابهه ، ويجابهه،مجمـــع اللغة العربية الاردني . ورغم هـــذا الواقع المثبّط فقد قُرِّر ان يبـــدا التعريب : تعريب الكتب العلمية الجامعية ، وتعريب المصطلحات.

امـــا في ميدان تعريب الكتب العلمية الجامعية ، فقد بدا بترجمـــة الكتب العلمية التي تُدرَّس في السنة الاولى في كليـــات العلوم في الجامعات الاردنية في مـــواد الفيزياء ، والكيمياء ، والرياضيات ، والبيولوجيا ، والجيولوجيا . ثـــم انتقل بعد هذا الى ترجمة الكتـــب التي تدرس في السنة الثانية في الاقسام نفسها . وقد اصدر المجمـــع ، وترجم ، حتى الآن ثمانية عشر كتابا ،وقد راعينا في اختيـــار المترجمين ، ان يكونوا من اعضاء الهيئـــة التدريسية ، في الجامعـــات الاردنية ، الذين يدرسون هذه الكتب ، كما راعينـــا ان تكون من احدث الكتب واميزها . ونحـــن باستمرار نزود الجامعات العربية بمـــا يصدر عن المجمـــع من هذه الكتب .

اننـــا على يقين من ان تجربتنا المحدودة المتواضعة هذه ، لـــن تُعرِّب تدريس العلوم في الجامعات الاردنية في وقـــت قصير ، ولكننا اردنا بهـــا ان نلفت الانظار الى اهمية التعريب ، والى دوره في بنـــاء الشخصية القومية ، والى حث الجامعات العربيـــة ، والمؤسسات المعنية علـــى ضرورة الاهتمام بـــه . ولا شك عندي في انـــه لـــو تضافرت جهود

الجامعات العربية ، والوزارات المعنية ، والمراكز والمؤسسات التي يبدها امر السياسة التعليمية ، ووضعت لتعريب العلوم عامة ، لعلها هذه هي الخطوة الفعّالة في هذه السبيل .

* * *

وأما في ميدان وضع المصطلحات ، فقد نشط المجمع فيه نشاطا لا بأس به . ومن المصطلحات التي نشرها ، أو فرغ من اعدادها :

- تعريب رموز وحدات النظام الدولي ، ومصطلحاتها .
- مصطلحات الارصاد الجوية .
- مصطلحات زراعية (تشمل الانتاج النباتي ، والانتاج الحيواني ، ومتفرقات) .
- مصطلحات النقل والتموين العسكرية .
- مصطلحات الصيانة العسكرية .
- مصطلحات سلاح المدفعية .
- مصطلحات سلاح اللاسلكي .
- مصطلحات سلاح الهندسة .
- مصطلحات المترولوجيا .
- المصطلحات المستخدمة في المواصفات والمقاييس .
- مصطلحات سلاح الجو .
- مصطلحات سلاح المشاة .
- مصطلحات سلاح الدروع ... الخ .

وقد اتخذ المجمع لنفسه منهجا في التعريب يظهر في ممارساته العملية ، وان لم يكن هذا المنهج مكتوبا . ولعلني استطيع أن استنتج من هذه الممارسة العملية ، المنطلقات التالية :

١ ـ ان يكون المقابل العربي معبرا تعبيرا دقيقا عن المصطلح الاجنبي .

٢ ـ ان يكون المقابل العربي معبرا عن الوظيفة التي يدل عليه المصطلح الاجنبي ، اذا كان النقل الدقيق لالفاظه يخرج به ، في العربية ، عن وظيفته .

٣ ـ ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي عربيا تراثيا ، كلما كان ذلك ممكنا .

٤ ـ ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي هو المصطلح الاجنبي ، مع تحوير يجعل له جرسا عربيا ، اذا اعيانا وضع المقابل العربي بطريقة من الطرق السابقة .

٥ ـ ان يكون المقابل العربي للمصطلح الاجنبي هو نفسه ، اذا كان من الشيوع والذيوع بحيث اصبح علما .

هذه هي ابرز المنطلقات في رايي ، التي اتخذها المجمع لنفسه في مشروعه هذا .

* * *

وفي رايي اننا ، والعلم فيه الجديد الكثير كل يوم ، نكون اقدر على التعويض بتعريب العلوم ، واللحاق بالجديد فيها ، اذا جعلنا الاولوية للتعريب ، لا للترجمة .

ويبقى من مستلزمات التعريب ، أن نوفر له ما يلي :

١ ــ كشوفــا بالمصطلحات العلمية الواردة في كتــب التراث مرتبة حسب موضوعاتهــا .

٢ ــ حروفــا وارقاما واضحة لا مجال للاختلاط فيهــا .

٣ ــ حروفــا كافية لان تسد حاجات الرموز المستعملة في العلــوم .

٤ ــ ويبقــى الوضع الامثل ان يكون هناك مركــز للتعريب ، على مستوى العالم العربي ، يكون مــا يصدر عنه ملزما للجميع .

* * *

هــذه كلمة قصيرة ، قصدت بهــا التعريف السريع بما يقوم بــه مجمعنا ، بامكانياته المحدودة . وهو يعلم انــه بهذا لا يعرّب العلوم ، وانما يستحث الهمــم لتعريبها ، ويوجه الانظار الى اهميتــه .

والامــر ، من قبل ومن بعد ، مرهون بالارادة ، ارادة الامــة المصممة على البقــاء ، والتقدم ، والمساهمة في الحضــارة الانسانية .

* * *

أهمية طبقات التراجم في دراسة التاريخ الاسلامي

للدكتور عوض محمد خليفات

الجامعة الاردنية

مقدمة :

سبق العلماء المسلمون غيرهم من ابناء الامم الاخرى في استنباط نوع فريد من التأليف يختص بالتأريخ لمشاهير الرجال وسيرهم واخبارهم واعمالهم وهو ما عرف بكتب الطبقات والسير واخبار الرجال (١) . وبعد ظهور الاحزاب والفرق الاسلامية ازداد الاهتمام بهذا النوع من التأليف واصبح اتباع كل فرقة يجدّون في كتابة سير اسلافهم ومؤسسي مذاهبهم حتى تكون قدوة لخلفهم ودحضا لمخالفيهم . واعار الاباضية انتباههم لهذا العلم منذ فترة مبكرة ، ويالفوا في سير رجالهم واخبارهم . وقد انبرى لهذا الموضوع في الفترة الاولى من تاريخ الحركة الاباضية علماء من المشارقة ، ولم يكن لاباضية المغرب حظ موفور في هذا الشأن .

وبعد سقوط الدولة الرستمية الاباضية في نهاية القرن الثالث الهجري انزوى الاباضيون المغاربة في اماكن بعيدة خوفا من بطش اعدائهم الفاطميين . ولم يمض وقت حتى اخذ الجهل بالمذهب الاباضي يعم بعضا من المجتمعات الاباضية في شمال افريقية . فجد علماؤهم في توعية اتباعهم عن طريق الوعظ والخطب ، وعن طريق عقد المجالس وتاسيس المدارس لهذا الغرض واتخذوا من التأليف في مختلف الفروع الدينية الاباضية وسيلة هامة للمحافظة على عقيدتهم وحماية تراثهم من الضياع ، وخاصة بعد ان تعرضت مكتباتهم الحرق والتدمير على ايدي الفاطميين . وجعل بعض العلماء التأريخ لسير

اشياخهم الاولين وسيلة تنير الطريق امام المتاخرين . وانبروا للكتابة في هذا الفن والفوا الاسفار الضخمة فيه ، وقد عرفنا كثيرا من مؤلفاتهم في هذا المجال مثل سير ابي زكريا ، وسير الوسياني ، وسير ابي نوح صالح بن ابرهيم ، وسير ابي الربيع سليمان بن يخلف ، وطبقات الدرجيني ، وسير الشماخي وغيرها . وسوف نفرد هذه المقالة للحديث عن كتاب الطبقات لابي العباس احمد بن سعيد الدرجيني الذي عاش في القرن السابع الهجري والذي اصبح مؤلفه مصدرا لمعظم من جاء بعده من المؤلفين الاباضيين المغاربة . ولاعطاء صورة واضحة عن اهمية هذا الكتاب في دراسة التاريخ والفكر الاسلاميين فقد ارتأينا ان نقسم بحثنا على النحو التالي :

١ ــ المؤلف ، حياته وثقافته .

١ ــ سبب تاليف الكتاب .

٣ ــ منهج المؤلف في تاليف الكتاب .

٤ ــ محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية .

٥ ــ مصادر طبقات الدرجيني .

٦ ــ مآخذ على كتاب الطبقات .

٧ ــ ضرورة تحقيق الكتاب .

(١)

ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيني ، حياته وثقافته :

هو ابو العباس احمد بن سعيد بن سليمان بن علي بن يخلف بن يخلف النفوسي التميجاري (٢) . ينتسب الى اسرة مشهورة بالعلم والثروة تعتبر في الاصل من احدى القبائل البربرية التي كانت تقطن جبل نفوسة في ليبيا. وقد هاجرت اسرته الى تونس قبل ولادته بوقت طويل ، واستقرت في بلاد

الجريد . وكان والده يعيش في منطقة درجين السفلي الجديدة بالقرب من نفطة بالجريد . وقد نسب ابو العباس اليها وعرف بالدرجيني . ومن المحتمل ان ابا العباس الدرجيني ولد هناك في وقت لاتحدده المصادر بشكل واضح ودقيق ، ولكن الباحث على يقين من ان الدرجيني ولد في أوائل القرن السابع الهجري . حيث تذكر المصادر انه كان تلميذا في وارجلان في اواخر العقد الثاني من القرن السابع الهجرى وهو لا يزال شابا يافعا لم يبلغ سن الرشد (٢) .

عاش ابو العباس الدرجيني في كنف اسرة علمية عريقة ، حيث كان والده واجداده من مشايخ الاباضية المعروفين في جبل نفوسة وبلاد الجريد . وكان جده الثالث ، يخلف بن يخلف التميجارى ، احد شيوخ العزابة المشهورين في منطقة نفطة في تونس ، وتبعا لذلك كان يلقب بالعزابي (٤) وقد اشتهر بالورع والتقوى ، وتصفه المصادر الاباضية بانه كان على درجة كبيرة من الحكمة والدراية ، وتشير الى ان حِكَمه كانت من الغزارة بحيث لو جمعت ودونت لكونت سفرا كبيرا ناضما (٥) . وكانت سيرة يخلف تروى في مجالس الاباضية لتكون مثلا حسنا وقدوة طيبة لاتباع المذهب في الشمال الافريقي . وقد جمع يخلف الثراء مع العلم ، فقد كان ذا مال وفير وصاحب أراض وبساتين واسعة جميلة في منطقة نفطة . وكان معاصروه يصفون حدوائه وبساتينه بانها جنات وغابات نظرا لجمالها وكثرة ما فيها من انواع الخضار والاشجار (٦) .

وكان يخلف معطاء كريما يبذل المال على تلاميذ العزابة وعلى افراد اسرته .وقد ورث منه أولاده علمه وماله . وكان ابنه علي (الجد الثاني للدرجيني) من علماء الاباضية النابهين المرموقين . وكان ذا سخاء وكرم وعلم وتقوى ، كما كان تاجرا ماهرا ، امتدت صلاته التجارية الى مناطق

افريقية جنوب الصحراء وخاصة ما كان يعرف آنذاك بمملكة غانة (مالي الحالية) وتشير المصادر الاباضية الى جهوده فينشر الاسلام في تلك البقاع ، وتزعم ان احد ملوك مالي قد اعتنق الاسلام على يديه (٧) . ومهما كانت صحة هذه المعلومات فانها ، بدون شك ، تشير الى غنى ابي العباس علي بن يخلف العزابي في العلم والمال .

اما جد الدرجيني المباشر ، سليمان بن علي ، فقد كان ايضا من مشايخ الاباضية وعلمائهم في بلاد الجريد . وكان مشهورا بتضلعه في فنون اللغة العربية وآدابها ، كما كان حجة في علم الفروع والفقه ، ولذا كان الاباضية يلقبونه « فقيه القوم » (٨) . كما كان ينظم الشعر وان لم يكن مشهورا بـــــه (٩) .

اما والد ابي العباس فلم يكن اقل من اسلافه علما ومالا . وكان مشهورا بورعه وتقواه وحبه للعلم والمعرفة . وكان يتقن العربية وينظم الشعر ، ويحض ابناءه على التزود بالعلم والمعرفة ومما يدل على سمة علمه واجتهاده ان بعض مشايخ الاباضية اشار على ابنه ابي العباس ان يضمنه في كتابه ضمن علماء النصف الاول من القرن السابع الهجري (١٠) .

في ظل هذه الاسرة الغنية بالعلم والمال عاش وتربى ابو العباس احمد ابن سعيد الدرجيني مؤلف كتاب **الطبقات** الذي نحن بصدد الحديث عن اهميته في دراسة التاريخ الاسلامي . وكان للبيئة المحيطة به اثر كبير في تكوينه ، اذ نشأ على حب العلم جادا في طلبه ، ولم يعدم المال اللازم للرحلة والسفر وصولا الى هذا الهدف . وبعد ان تلقى علومه الاولية في نفطة وبتماشة الجريد قرر والده ان يرسله الى مراكز الثقافة الاباضية في شتى انحاء المغرب لياخذ عن مشايخ الاباضيـــة المشهورين في تلـــك البقاع . وتذكر المصادر ان والده ارسله ، بينما كان شابا صغيرا ، الى وارجلان عـــام

٦١٦هـ/١٢١٩ــ١٢٢٠م لياخذ العلم من شيوخ الاباضية هناك . وقد مكث الدرجيني سنتين في وارجلان تتلمذ خلالهما على اشهر مشايخ الحلقة الاباضية واخذ عنهم مختلف العلوم الدينية طبقا للمذهب الاباضي ، ويصف الدرجيني التحاقه بحلقة العزابة في وارجلان ويقول :

« دخلت حلقة وارجلان حرسها الله ، وذلك في ربيع الاخير سنة ست عشرة وستمائة في اول ماوجب علي الصوم والبال خال من الهم ،وكنت العجب ممن ينفرد فلا يجتهد ، ممن يمكنه الورود فلا يرد ، ومن يخلو بالفيد كيف لا يستفيد » (١١) .

وممن تتلمذ عليهم ابو العباس الدرجيني الشيخ ابي سهل يحيى بن ابرهيم بن سليمان ، وكان من ائمة الاباضية المشهورين وشيخ حلقة العزابة في وارجلان (١٢) . وقد مدحه الشيخ سعيد والد الدرجيني ، ووصفه بانه بحر العلوم . ومما قاله فيه اثناء توديعه لابنه ابي العباس وهو يهم بالرحيل الى وارجلان :

فان ناك تلميذا نبيها وحاذقا

فشيخك بحر العلم اعظم به بحرا

فما مثله من استاذه فذ عصره

« ابو سهل » الحبر الذى قد علا فخرا(١٣)

عمل ابو العباس بوصية والده وجد في اخذ العلم عن استاذه ابي سهل وغيره من شيوخ الحلقة في وارجلان . وكان من الطلبة النابهين في الحلقة في العقد الثاني من القرن السابع الهجرى.

بعد ان قضى عامين في وارجلان عاد ابو العباس الدرجيني في عام٦١٨هـ الى تونس واثر المقام في بلدة توزر حيث مال الى دراسة التاريخ واشتغل

بالتاليف خلال هذه الفترة التي امتدت نحو ١٥ عاما قبل ان ينتقل الى جزيرة جربة . ولكن المصادر المتوافرة لاتحدثنا عن اسماء مؤلفاته التي دونها في توزر . ومن المحتمل انه انجز قسما كبيرا من ديوانه الشعري في هذه المرحلة وخاصة أن المصادر الاباضية تذكر انه نظم بعض قصائده وهو في ريعان الشباب . وكان والده المتوفى في النصف الاول من القرن السابع الهجري قد شهد له بالفصاحة وجودة النظم وخاطبه مرة وقال : « انت اشعر مني وانا اشعر من ابي » (١٤) .

رحل ابو العباس الدرجيني الى جزيرة جربة في عام ٦٢٢هـ . وكانت جربة آنذاك من اهم معاقل الاباضية في شمال افريقية ، ومركزا مرموقا من مراكزهم العلمية والفكرية .

وقد تعلم وعلم هناك واتصل باعضاء حلقة المزابة وشيوخها وابدى نشاطا وجدًّا ملحوظين . كما اظهر نبوغا ومهارة فائقة في العلوم الاباضية المختلفة وبرهن على قدرة متميزة في اتقان اللغة العربية وفنونها ، مما اكسبه تقدير واحترام علماء الدين الاباضيين في جربة واعترفوا له بطول الباع في العلوم اللغوية العربية ومختلف العلوم الاسلامية . وكان ذلك من الاسباب التي دعت شيوخ المزابة الى تكليفه — كما سنرى — بتاليف كتاب الطبقات (١٥) .

لا نعرف تاريخ وفاة الدرجيني ، ولكن من الثابت انه توفي بعد عام ٦٥٠ هـ حيث ذكر في كتابه انه ارخ للعلماء الاباضية المغاربة منذ بداية حركتهم وحتى منتصف القرن السابع الهجري . وهذا يدل على انه توفي بعد هذا التاريخ .

(٢)

اسباب تاليف كتاب الطبقات

يتضح مما ذكره ابو العباس الدرجيني نفسه وما تناقلته المصادر الاباضية الاخرى ان ابا العباس قد شرع في تاليف كتابه بعد استقراره في جزيرة جربة في العقد الرابع من القرن السابع الهجرى . وكان ذلك باشارة من اعضاء مجلس العزابة في جربة الذين رغبوا في وضع سفر مفصل في اخبار انتشار المذهب الاباضي في المغرب ، والترجمة لاهم المشايخ الاباضيين في تلك البقعة من العالم الاسلامي . وكان اعضاء مجلس العزابة يودون ان يكون الكتاب المقصود جيد الانشاء سليم اللغة سهل الاسلوب ايتمكن القراء من دراسته وتدبر معانيه وفهم محتوياته . وقد ذكر ابو العباس في مقدمة كتابه بعض الاسباب التي حدت به لتاليف طبقاته وقال : « وقد سأل من وجبت طاعته (اي اعضاء مجلس العزابة) ولم يسع اهمال امره ، واساءة طاعته ان اجمع من سير اسلافنا واخبارهم ما تيسر لي جمعه واضع في ذلك تصنيفا ، واحرز كل خبر بما يليه من كتاب ابي زكريا يحيى ابن ابي بكر رضي الله عنه ، واستخلص ذلك وانتقيه فبادرت لاجابة سؤاله ايجابا لعظم حرمة السؤال ، وان كان ينبغي ان اكونْ ممن استعفى واستقال فرايت عصيانه من النكير بل المحظور » (١٦) .

ولكن هذه العبارة التي ضمنها الدرجيني مقدمة كتابه لاتوضح كل الاسباب التي جعلته يؤلف الكتاب ، كما انه لم يذكر صراحة الشخص او الجماعة التي طلبت منه القيام بهذه المهمة . ومن المحتمل انه شرح ذلك في مؤلفاته الاخرى التي لاتزال مفقودة .

وقد روى البرادي عن بعض شيوخ الاباضية في جربة نصا يشير الى ان اسباب تاليف هذا الكتاب تعود الى رغبة الاباضيين في عمان لمعرفة شيء عن تاريخ اخوانهم في المغرب منذ وصول المذهب الى تلك الجهات وحتى ذلك العصر . وقد عبر اباضية المشرق عن هذه الرغبة خلال الزيارة التي قام بها احد شيوخ العزابة في جربة، وهو الشيخ الحاج عيسى بن زكريا الى عمان بعد ادائه فريضة الحج . ولما عاد الشيخ المذكور الى بلاده عرض الامر على مجلس العزابة في جربة وتشاوروا في تحقيق رغبة اخوانهم المشارقة ، ولكنهم لم يجدوا كتابا شاملا سليم اللغة ليبعثوا به الى عمان ، وخاصة ان كتب السير الموجودة لديهم ، مثل سير ابي زكريا وسير الوسياني قاصرة عن تحقيق هذا الهدف لعدم اتقان مؤلفيها للغة العربية ، ولتسربه كثير من الالفاظ والعبارات البربرية اليها مما لا يفهمه ولا يستسيغه اباضية المشرق . فوقع اختيار مجلس العزابة على ابي العباس الدرجيني المعروف بعلمه وفصاحته واتقانه للغة القرآن الكريم، فرغبوا اليه في القيام بهذه المهمة . وفي ذلك يقول البرادي : « ذكر لي بعض العزابة ان سبب تاليف ابي العباس هذا الكتاب ، لما وصل الحاج عيسى بن زكريا من بلاد عمان بما معه من الكتب التي ورد بها ارض المغرب كحل ابن وسلف وجامع الشيخ ابي الحسن وجامع ابن جعفر وغيره ، فكان مما رغب اليه فيه اخوانه (من اهل عمان) ان قالوا له : وجهوا لنا كتابا يتضمن سير اوائلنا ومناقب اسلافنا من اهل المغرب من لدن وقع فيه مذهبنا الى هلم جرا ، فانه قد عميت علينا اخبارهم وغابت عنا آثارهم من بعد الشقة . فشاء من بجربة يومئذ من العزابة والفقهاء ومن يشار بالبنان اليه من الحذاق والنبهاء في تلبية طلب اخوانهم اليهم ووصف لهم الكتاب المشروط عليهم ، فنظروا في كتاب الشيخ ابي زكريا ومن ابن ابي بكر ، فوجدوه مخلا ببعض التفصيل قاصرا دون ابعد التفصيل ، مع ان لسان البربرية اورد الفاظه موارد التكليف ، وقلة تحفظه على قوانين

العربية ادخل ببعض معانيه مجاهل التصحف ، فاهتموا بتصنيف كتاب يشتمل على سير الدولة الرستمية ومناقب الاسلاف ، كما طلب ذلك اليهم، فلم يروا اهلا لهذا التصنيف غير ابي العباس » (٧١) .

لانعرف على وجه التحديد التاريخ الذي بدا فيه ابو العباس تدوين كتابه ولا التاريخ الذي انتهى فيه من تاليفه . ويرجح المستشرق الفرنسي موتيلانسكي ، في مقالة له عن بعض المؤلفات الاباضية في مزاب ان الدرجيني قد انتهى من تاليف كتابه نحو عام ٦٢٦هـ (١٨). الا ان هذا الراى غير صحيح لان الدرجيني قد ذكر في طبقاته احداثا جرت بعد ذلك التاريخ (١٩) . اضف الى ذلك ان الدرجيني قد صرح في أول كتابه انه نقل قائمة مشايخ الاباضية حتى منتصف القرن السادس الهجري عن ابي عمار عبد الكافي (عاش في القرن السادس الهجري) ، ثم اكمل القائمة حتى منتصف القرن السابع الهجري . وهذا دليل واضح على ان الدرجيني قد اكمل تاليف كتابه اما في عام ٦٥٠هـ او بعدها بقليل (٢٠) .

(٣)

منهج الدرجيني في تاليف كتابه :

جعل الدرجيني كتابه في قسمين : القسم الاول يتعلق بتاريخ الدعوة الاباضية في بلاد المغرب وقيام الدولة الرستمية وسقوطها . كما يتناول هذا القسم اوضاع المجتمعات الاباضية في شمال افريقية بعد انهيار الدولة الرستمية في أواخر القرن الثالث الهجرى .

اما القسم الثاني فقد خصصه لسير واخبار الرجال الاباضية .

ويبدو ان الدرجيني قد وضع عنوانا خاصا بكل قسم ، فسمى القسم الاول « **كتاب سيرة المذهب** » وقد ظهر هذا العنوان في مخطوطة محفوظة في بولونيا (٢١) ، كما وردت كلمة السيرة للدلالة على الكتاب في مقدمة المؤلف للقسم الاول من الطبقات (٢٢) . اما القسم الثاني فقد سماه **طبقات المشايخ** . وايا كانت التسمية الحقيقية فقد اطلق المؤلفون والعلماء الاباضيون ، الذين جاؤا بعد الدرجيني ، اسم الطبقات على الكتاب باكمله ، وعرف باسم **الطبقات او طبقات المشايخ او طبقات الاشياخ او طبقات العلماء والصالحين** (٢٣) .

استهل الدرجيني كتابه بتصدير حض فيه على التزود بالعلم والمعرفة ، واورد عددا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية الشريفة التي تحترم العلم والعلماء (٢٤) . كما اشار في تصديره الى الاسباب التي دعته الى تصنيف الكتاب وقد شرحناها سابقا . ثم اتبع المؤلف تصديره بمقدمة جيدة ، كما يقول ، « فراشا لكتابه » . وتشتمل هذه المقدمة على معلومات هامة ومفيدة شرح فيها بعض الالفاظ والمصطلحات الاباضية التي تخفى على القراء الذين لم يألفوا الكتابات والمفاهيم والمعتقدات الاباضية (٢٥) . ثم اردفه ذلك بايراد قائمة باسماء الرجال والمشايخ الذين اراد ان يترجم لهم في طبقاته . وقد ترسم في ذلك سير الشيخ ابي عمار عبد الكافي ، الذي كان واحدا من ابرز الاباضيين المغاربة في القرن السادس الهجري . وكان الشيخ ابو عمار قد ترجم للرجال الاباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري . وقد قسم كل قرن الى طبقتين ، جاعلا كل طبقة خمسين سنة . وقد ترجم في كل طبقة للمشايخ الذين عاشوا فيها . وقد قلد الدرجيني ابا عمار واضاف الى طبقاته اسماء الرجال والمشايخ الذين عاشوا في المشرب حتى منتصف القرن

السابع الهجري . وقد اعترف الدرجيني نفسه باستفادته من ابي عمار كما اشار الى طريقته في اكمال طبقاته حتى عام ٦٥٠ هـ (٢٦) .

والحقيقة ان كلا من ابي عمار والدرجيني قد اتبع اسلوبا مفيدا في تقسيمه لطبقات الرجال زمنيا ، وبذلك يستطيع الباحث او القارىء ان يعرف العصر الذي عاش فيه الشخص المترجم له والاحوال السائدة في زمنه واثر ذلك على تربيته وثقافته واعماله . وبذلك سد الدرجيني — ومن قبله ابو عمار — بهذا الترتيب ثغرة عانت منها معظم المؤلفات الاباضية المغربية .

بعد الانتهاء من المقدمة شرع المؤلف في كتابة القسم الاول من مؤلفه الخاص بالقسم التاريخي بادئا بالتاريخ لتسرب المذهب الاباضي الى شمال افريقية ثم تأسيس الدولة الرستمية واعمال الائمة الرستميين وانقسام الحركة الاباضية في المغرب الى فرق مختلفة . ثم شرح نظام العزابة الذي تأسس في بداية القرن الخامس الهجري معتمدا على مقتطفات طويلة من سير الحلقة لابي عبد الله محمد بن بكر مؤسس نظام العزابة .

اعتمد الدرجيني في هذا القسم على سير ابي زكريا يحيى بن ابي بكر، مع اضافات يسيرة . وقام بتهذيب اسلوب ابي زكريا ليجعله سهلا ميسورا وربما ادى ذلك به ، احيانا ينقل معاني العبارات ولا يلتزم بالفاظ ابي زكريا لخشونتها ولتسرب الكلمات البربرية اليها . وفي ذلك يقول : « فاخذت في تهذيب الكتاب المذكور (سير ابي زكريا) واضيف الى ذلك مالا بد منه من خطابة وقد مر غير مشهور » . ثم يردف قائلا : « ثم اجرد السيرة وانقلها من الكتاب المذكور على حسبما وقعت فيه، وما كان في الفاظه خشونة نقلت معانيه ، ليكون تفهم ما سئلت سهلا على قارئه » (٢٧) .

والحقيقة الامر ان الدرجيني اورد ايضا بعض التعليقات على روايات ابي زكريا . وفي مثل هذه الحالة فانه يسبق عبارته بكلمة «قلت» . ومن امثلة ذلك

تعليقه على الفصل الذى نقله عن ابي زكريا ، والخاص بفضل العجم من الفرس والبربر ، فبعد ان اتم الدرجيني نقل ما رواه ابو زكريا حول هذا الموضوع عقب على ذلك وقال : « قلت » : وانما قدم الشيخ (ابو زكريا) رحمه الله ذكر الفرس والبربر تنبيها على فضل ائمتنا ، اذ كانوا من الفرس ، وفضيلة من انتهى اليه مذهبنا بالمغرب اذ كانوا جلهم من البربر ، ولم يقصد بذلك تأخير العرب عن الفضيلة ، اذ فضيلة العرب اصل وشرفهم اقدم ، فمنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ، وعلى السنتهم انزل القرآن ، ومنهم كان اسلافنا من الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين . . »(٢٨) .

واحيانا يشير الدرجيني صراحة الى عدم فائدة المعلومات التي اوردها ابو زكريا فيعرض عنها وينقل معلوماته من مصدر آخر كما فعل في حديثه عن ابي عبد الله الشيعي وبداية تأسيس الدولة الفاطمية في المغرب ، وفي ذلك يقول : « رأيت باستخارة الله ان اختزل اكثر ما ذكره الشيخ رحمه الله في هذا الموضع ، لقلة فائدته . واذكر منها موضع الحاجة واستقاسه من مقتضى ما ذكره الرقيق (القيرواني) في تاريخ افريقية »(٢٩) .

ونجد الدرجيني في اماكن اخرى يورد بعض المعلومات التي تزيد الصورة وضوحا ودقة ، معتمدا فيها على مصادر اخرى . ومن امثلة ذلك ما نعلمه خلال حديثه عن مدينة تاهرت ، عاصمة الدولة الرستمية ، حيث قام باضافة معلومات هامة نقلها عن الجغرافي المعروف البكرى .

وبكلمة ، ان الدرجيني — رغم اعتماده في الجزء الاول من كتابه على ابي زكريا — ترك بصماته الخاصة على هذا القسم من حيث اللغة والاسلوب والمحتويات .

اما القسم الثاني من كتابه فقد خصصه لسير واخبار الرجال الاباضيين الذين كان لهم دور بارز في تنظيم الحركة الاباضية منذ القرن الاول الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري . وقد افرد الجزء الاعظم من هذا القسم الترجمة للرجال الاباضيين المغاربة اما المشارقة فقد اكتفى بالحديث عن مشاهيرهم الذين عاشوا خلال القرنين الاول والثاني الهجريين ، وذلك لان الدافع الاساسي لتاليف الكتاب كان تقديم مؤلف لاباضية عمان يعرفهم بسير اخوانهم المغاربة ، فراى الدرجيني ، تبعا لذلك ، ان لا يسهب في الحديث عن المشارقة المتاخرين ، لانهم معروفون لاباضية عمان . وربما كانت معرفة الدرجيني عنهم تقصر عن معرفة العمانيين ، وخاصة ان عمان اصبحت ملاذا للاباضية منذ اواخر القرن الاول الهجري ، ولم تلبث ان اصبحت مركز الحركة الاباضية في المشرق منذ العقد الرابع من القرن الثاني الهجري وحتى يومنا هذا .

(٤)

محتويات الكتاب وقيمتها التاريخية :

يمكن تصنيف المعلومات التي يزودنا بها الدرجيني في طبقاته على النحو التالي :

١ ـ معلومات سياسية وعسكرية .

٢ ـ معلومات فكرية وثقافية .

٣ ـ معلومات اقتصادية واجتماعية .

٤ ـ معلومات خاصة باخبار الرجال الاباضية وسيرهم واهم اعمالهم وادوارهم في تطور الحركة الاباضية .

وسوف نستعرض في الصفحات التالية اهمية هذه المعلومات ومدى اسهامها بالنسبة للباحثين في التاريخ الاسلامي بشكل عام وتاريخ المغرب الاسلامي والحركة الاباضية بشكل خاص .

اولا : المعلومات السياسية والعسكرية :

يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة وقيمة عن انتشار الدعوة الاباضية في بلاد المغرب منذ رحيل حملة العلم المغاربة الى البصرة عام ١٢٥هـ ، حيث اخذوا العلم وتلقوا التدريب على يد امام الاباضية الاكبر آنذاك ، ابي عبيدة ابن ابي كريمة التميمي . كما يزودنا بمعلومات مفيدة حول التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة في القرنين الاول والثاني الهجريين ، ويوضح لنا الطريقة التي اتبعها مشايخ البصرة الاباضيون في نقل دعوتهم الى الامصار الاسلامية المختلفة وخاصة بلاد المغرب الاسلامي (٢٠) . ويتحدث عن جهود الدعاة الاباضيين وتلاميذهم واتباعهم في المغرب في سبيل الثورة على الولاة العباسيين واعلان امامة الظهور . ويخبرنا بشكل مفصل وباسلوب يعكس وجهة النظر الاباضية عن تأسيس اول امامة ظهور اباضية في شمال افريقية وانتخاب ابي الخطاب عبد الاعلى بن السمح المعافري اول امام في عام ١٤٠هـ . وفي هذا الصدد يتحدث الدرجيني باختصار عن كيفية بيعة الامام وعن عقد البيعة . ويمكن للباحث ان يستفيد منها بعض المعلومات عن نظرية الاباضيين السياسية في الحكم (٢١) .

ويتكلم الدرجيني عن الصراع بين العباسيين والاباضيين في عهد الامام ابي الخطاب السالف الذكر . كما يحدثنا عن النزاع بين الاباضية والصفرية خلال العقد الخامس من القرن الثاني للهجرة ، ويزودنا ايضا بمعلومات جيدة عن الصراع بين الاباضية في المغرب وبعض القبائل البربرية التي لم يتمكن الاسلام من نفوس افرادها مثل قبيلة ورفجومة البربرية في منطقة

القيروان . وانناء حديثه من هذه المناقشات ومن خلال وصفه لمعاملة الاباضيين لمخالفيهم في الحرب ، يزودنا الدرجيني بمعلومات مختصرة، ولكنها مفيدة ، حول مفهوم الجهاد عند الاباضية (٣٢) .

ويستمر الدرجيني في الحديث عن النزاع العسكري بين الاباضية والولاة العباسيين ليذكر امامة ابي حاتم الملزوزى الذى انتخبه الاباضيون امام دفاع لهم عام ١٤٥ هـ / ٧٦٢م (٣٣) . ولكن التفاصيل التي يعطيها الدرجيني في هذا الشأن قليلة مقارنة بتلك التي توردها المصادر غير الاباضية مثل الرقيق القيرواني وابن عذارى والقويرى وابن الاثير . وفي هذا الصدد نرى الدرجيني يغفل كثيرا من المعلومات عن ثورات اباضية هامة معاصرة ولاحقة لفترة ابي حاتم الملزوزى الذي توفى عام ١٥٥هـ. ويتجاهل كليا فشل الاباضية والصفرية في حصار طبنة بالمغرب الاوسط عام ١٥١ هـ/٧٦٨م والواقع ان جميع المصادر الاباضية المتوافرة تتجاهل حصار طبنة . ولعل السبب يعود الى عدم رغبة مؤلفي هذه المصادر في الحديث عن ذكرى اليمة وهزيمة مرة (٣٤).

ويعطينا الدرجيني معلومات جيدة عن تاريخ الدولة الرستمية منذ تأسيسها عام ١٦٢ هـ وحتى سقوطها على ايدي الفاطميين في العقد الاخير من القرن الثالث الهجري . ويتحدث ايضا عن انقسام الحركة الاباضية في شمال افريقية الى فرق مختلفة متنازعة فيما بينها ، ويسمي هذه الفرق الجديدة ويتحدث عن معتقداتهم وعن اوجه الخلاف بين كل منها وبين الفرقة الاباضية الرئيسية التي عرفت باسم الوهبية . أما الفرق الجديدة التي انشقت على الفرقة الرئيسية فهي النكارية والخلفية والنفاثية والفرثية والسكاكية . ويمكن القول ان المعلومات التي يوردها الدرجيني حول نشأة هذه الفرق ومعتقداتها وعلاقاتها فيما بينها تعتبر من افضل ما وصل الينا ،

بالاضافة الى تلك التي اوردها المؤرخ العبني ابن الصغير المالكي في كتابه « تاريخ الائمة الرستميين » (٣٥) .

ويتكلم الدرجيني باسهاب عن ثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد النكاري . وعلى الرغم من ان ابا يزيد كان من العلماء الاباضيين المشهورين في شمال افريقية ، ورغم أن ثورته كانت موجهة ضد الفاطميين ، اعداء الاباضية اللدودين ، الا أن الدرجيني لا يخفي تحيزه ضده ويسمي ثورته فتنة ويسهب في الحديث عما يصفه بفساد وتخريب ابي يزيد (٣٦) . ولعل السبب في ذلك يعود الى كون ابي يزيد من زعماء فرقة النكار الاباضية بينما كان الدرجيني ينتمي الى الفرقة الاباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهبية . وعلى اية حال فان معلومات الدرجيني حول احداث هذه الثورة وتفصيلاتها ذات قيمة كبيرة وفائدة جمة بعد تدقيقهـــا وتمحيصها ومقارنتهـــا بما تورده المصادر الاخرى . ويمكن الحصول على معلومات متوازنـــة عن ثورة ابـــي يزيد بمقارنة معلومات الدرجيني مع ما يورده معاصره المؤرخ التيمي ابو عبدالله محمد بن علي بن حمـــاد (ت٦٢٨هـ) في كتابـــه « اخبار ملوك بني عبيـــد وسيرتهم » الذي يعتبر بحق مصدرا جيدا عن فرقة النكار الاباضية وزعيمها ابي يزيد مخلد بن كيداد . وتبدو نزاهة ابن حماد ، فيما يتعلق بهذا الموضوع واضحة جلية .

بالاضافة الى ما سبق فان الدرجيني يتحدث عن ثورة طالب الحق وابي حمزة الشاري في حضرموت والحجاز في اواخر العقد الثالث من القـــرن الثاني الهجري . ويعطي معلومات مفيدة حول علاقة الثوار بائمة العمان في البصرة وعن طبيعة المساعدات التي تلقاها طالب الحق في بداية حركته . اما فيما يتعلق بالمواجهة العسكرية بين الثوار الاباضيين والجيش العباسي فان روايات الدرجيني اقل تفصيلا ودقة من تلك التي تحملها المصادر غير الاباضية وخاصة البلاذري في انسابه وابو الفرج الاصفهاني في اغانيه (٣٧)

ويعطي الدرجيني معلومات سياسية مختصرة ومبعثرة في ثنايا كتابه وخاصة عن العلاقات بين الدولة الرستمية الاباضية وبعض الدول الاسلامية الاخرى مثل الاغالبة والامويين في الاندلس . كما يزودنا بمعلومات مختصرة عن بدايات تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ، ويتطرق الى النسب الفاطمي ، ويشدد على الفكرة القائلة بالشك في نسب الفاطميين ، مبينا في ذلك راى الاباضية حول اصل الخلفاء الفاطميين وشرعية انتمائهم الى آل البيت (٣٨) .

ويشير الدرجيني في كتابه الى العلاقات بين الفاطميين وبعض الاباضيين في شمال افريقية بعد سقوط الدولة الرستمية ويعطي معلومات جيدة عن انتشار الدعوة الاباضية في مصر من خلال حديثه عن الخلاف الذي نشب بين الاباضيين في المغرب بعد وفاة الامام عبد الرحمن بن رستم وانتخاب ابنه عبد الوهاب اماما للاباضية ، ويوضح الدرجيني دور اباضية مصر في النزاع الذي ادى الى الافتراق الاول بين اباضية شمال افريقية وبروز فرقة النكار التي سميت كذلك لانها انكرت امامة عبد الوهاب ، وطعنت بشرعية انتخابه (٣٩) .

ثانيا : المعلومات الفكرية والثقافية :

يعد كتاب طبقات الدرجيني من اهم المصادر المتوافرة التي تزودنا بمعلومات قيمة ، واحيانا فريدة ، عن نشاة المذهب الاباضي في البصرة ، وانتشاره في بقية الولايات الاسلامية ولكن هذه المعلومات غير منظمة ولا منسقة ويمكن للباحث ان يتزود بها من خلال قراءته المتعمقة للمعلومات التي يوردها المؤلف عن ائمة الفرقة ومشايخها البارزين في المشرق والمغرب . ويزودنا الدرجيني في طبقاته بروايات مفصلة عن [illegible] الاباضية وتحليلاتها السرية ابان مرحلة الكتمان في القرنين الا[illegible]

ويعطي معلومات متناثرة حول بعض آراء الخوارج القعدة والاباضيين من الاوائل اثناء ترجمته لرجال الطبقات الثانية والثالثة والرابعة ، ومن خلال ايراده للخطب والمواعظ التي كان يلقيها زعماء الحركة وقادتها . ويمكن الحصول على معلومات مماثلة من خلال الاجوبة التي يُرُدّ بها مشايخ الدعوة على استفسارات الدعاة الاباضيين وحملة العلم في الاقطار الاسلامية المختلفة (٤٠) .

ويوضح لنا الدرجيني في طبقاته الدور الحقيقي للامام جابر بن زيد الازدي واثره في تطور الافكار والمبادىء الاباضية . وتشير المعلومات التي يوردها الدرجيني الى قدم انتماء جابر للحركة الاباضية والى انه كان « صاحب المذهب واصله » (٤١) .

ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن بعض النظم والعقائد الاباضية مثل الولاية والبراءة والوقوف كما يزودنا بمعلومات اخرى عن آراء الاباضية في بعض المسائل الفلسفية مثل القدر والجبر وخلق القرآن (٤٢) .

ويمدنا الدرجيني بمعلومات مفصلة وهامة عن آراء وعقائد الفرق الاباضية المختلفة مثل النكار والقرثية والسكاكية . ويبين لنا اوجه الشبه والخلاف بين هذه الفرق، كما يوضح لنا علاقة كل واحدة من هذه الفرق مع الفرقة الاباضية الرئيسية المعروفة باسم الوهبية (٤٣) .

ويورد الدرجيني معلومات متناثرة عن المجادلات والمناقشات الفكرية بين المعتزلة واتباع المذهب الاباضي في شمال افريقية حول بعض المسائل الفلسفية . ويزودنا بروايات طريفة عن التاثيرات الفكرية المتبادلة بين اتباع المدرستين (٤٤) . ويعطي الدرجيني معلومات مبعثرة وقليلة عن آراء الاباضية في بعض مسائل العبادات (٤٥) .

ويمدنا الدرجيني في كتابه بوثائق هامة ، نقلها عن مشايخ الاباضية المتقدمين توضح بعضا من آراء الفرقة الاباضية في مسائل مختلفة ، فقهية وسياسية . ومن اهم هذه الوثائق تلك التي ينسبها الى ابي سفيان محبوب ابن الرحيل ويسميها « عهد محبوب بن الرحيل الى طالب الحق » . وكذلك خطاب ابي حمزة الشاري في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ووثيقة ثالثة بعث بها اباضية المشرق الى اخوانهم في المغرب اثر الخلاف الذي دار بين اتباع المذهب في المغرب حول امامة عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم وقد بين اباضية المشرق في هذه الوثيقة آراءهم في الامامة وشروطها ومؤهلات الامام وواجباته (٤٦) .

ويمكن الاستفادة من طبقات الدرجيني في معرفة الانجازات الفكريـــة لمشايخ الاباضية ودورهم في تطور العلوم الاسلامية ، اذ ان المؤلف يزودنا باسماء كثير من المؤلفات الاباضية التي حررها علماء الاباضية في القرون الاسلامية مما يوضح خصب الانتاج الفكرى لاتباع المذهب الاباضي .وجدير بالذكر ان اكثر هذه المؤلفات تتعلق بالفقه والعلوم الدينية الاخرى (٤٧).

ويمكن للباحث ان يستخلص معلومات هامة عن نظام التربية والتعليم من خلال المعلومات التي ضمنها المؤلف في سير الحلقة الاباضية المنقولـــة عن ابي عبد الله محمد بن بكر ، مؤسس نظام العزابة الاباضية في شمال افريقية . والحقيقة ان نظام التعليم في حلقة العزابة يعتبر فريدا من نوعه ولا نجد له مثيلا عند اتباع الفرق الاسلامية الاخرى . وقد ساهم هـــذا النظام في الحفاظ على بقاء المذهب الاباضي وتعاليمه في بقاع شتى من بلاد المغرب وخاصة في منطقة وادى ميزاب في الجزائر (٤٨) .

ثالثا : المعلومات الاقتصادية والاجتماعية :

لا يعطي الدرجيني معلومات ذات قيمة كبيرة عن النواحي الاقتصادية

في بلاد المغرب . ولكن الباحث يستطيع الحصول على بعض الروايات المتفرقة التي تتحدث عن التجارة والطرق التجارية بين بلاد المغرب وافريقية جنوب الصحراء (٤٩) الا ان هذه المعلومات لا ترقى ، من حيث التفاصيل والدقة ، الى المعلومات التي توردها بعض المصادر الاباضية الاخرى المتوافرة حول هذا الموضوع ، وخاصة سير الشماخي وسير الوسياني . كما ان الكتب الجغرافية العربية ، وخاصة مؤلفات البكري ، تعطي معلومات افضل من حيث التفاصيل ودقة المعلومات ووضوحها .

اما النواحي الاجتماعية فيمكن للباحث ان يستخلص بعض المعلومات من خلال قراءته لسير المشايخ المغاربة . اذ ان الدرجيني يتكلم احيانا عن انساب هؤلاء المشايخ وقبائلهم ، ويعطي بعض المعلومات عن عادات الزواج عند بعض القبائل البربرية ، كما يشير احيانا الى دور النساء في المجتمع الاباضي وخاصة في حلقات الدرس . واثناء حديثه عن نظام الحلقة الاباضية يزودنا الدرجيني بمعلومات هامة عن السلوك الاجتماعي لرجال العزابة وتلاميذهم من حيث الاكل واوقاته وآدابه ، وكذلك النوم واوقاته واللباس وغير ذلك من مظاهر الحياة اليومية لهؤلاء الافراد . ويعطي الدرجيني معلومات هامة عن علاقة اعضاء مجلس العزابة ببقية الناس ويوضح دورهم في ترسيخ تقاليد الاخوة والتضامن والتكافل بين افراد المجتمع الاباضي (٥٠) .

اضف الى ذلك فان الدرجيني يشير الى ما يسميه كرامات بعض المشايخ ويسهب في الحديث عنها ، واحيانا ينسب الى هؤلاء المشايخ قدرات لا يقبلها البحث العلمي الحديث (٥١) . وهذا يعكس اعتقاد الناس في عصره وبيئته ، بالغيبيات والاساطير . ومن المحتمل ان الدرجيني قد توخى ، من خلال ايراده لهذه الكرامات والقدرات ، هدفا تربويا ، وذلك

الفرس محبة واحترام السلف في نفوس اتباع المذهب الاباضي ، ولتعميق انتماء الاباضيين لتاريخهم وتراثهم والتمسك بمبادىء مذهبهم وخاصة انه كتب في عصر خبت فيه جذوة حماس العامة وابتعدوا عن التعاليم الدينية.

رابعا : معلومات خاصة باخبار الرجال الاباضية :

بالاضافة الى ما سبق فان الدرجيني يعطينا معلومات جيدة ومفصلة عن كثير من رجال الاباضية ومشايخهم في شمال افريقية ، مبينا اعمالهم واخبارهم وموضحا ادوارهم في خدمة المذهب الاباضي .

(٥)

مصادر طبقات الدرجيني :

اعتمد الدرجيني في تاليف كتابه على كثير من المؤلفات التي حررها علماء سبقوه او عاصروه . كما انه استقى بعض المعلومات مشافهة من افواه الرجال العلماء الذين التقى بهم في بلاد الجريد ونفطة وجزيرة جربة. وقد اعتمد الدرجيني على مؤلفين اباضيين وغير اباضيين . اما اهم شيوخ الدرجيني الاباضيين فيمكن تصنيفهم على النحو الآتي طبقا للعصر الذي عاشوا فيه :

١ ــ الربيع بن حبيب الفراهيدي : عاش في القرن الثاني الهجري. وكان من مؤسسي الفرقة الاوائل ، وقد خلف ابا عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي في زعامة الحركة الاباضية في البصرة والمشرق . وكان الربيع مشهورا بالعلم فقيها جامعا للحديث . وكان ابو عبيدة يثني عليه ويصفه بقوله « ان الربيع تقينا وامينا وثقتنا » (٥٢) . وقد الف كتاب المسند الذى عرف فيما بعد باسم **مسند الربيع او الجامع الصحيح** . ويعتبر هذا

الكتاب الحجة الثبت عند الاباضية وهو كتاب الحديث المعتمد لديهم (٥٣).
وقد نقل الدرجيني عن الربيع بعض المسائل المتعلقه بالفقه ، ولكنه لم يكثر النقل عنه لان كتاب الدرجيني لم يكتب لهذا الغرض .

٢ ــ ابو سفيان محبوب بن الرحيل العبدي : عاش في القرن الثاني الهجري وعده الدرجيني من رجال الطبقة الرابعة . وكان احد شيوخ الاباضية البارزين في البصرة . عاصر كلا من ابي عبيدة مسلم بن ابي كريمة التميمي والربيع بن حبيب الفراهيدي وغيرهما من مشايخ الاباضية المرموقين في مرحلة الكتمان او المرحلة التاسيسية للفرقة الاباضية . وقد آلت اليه الزعامة الدينية لاباضية المشرق بعد وفاة الربيع بن حبيب . تذكر المصادر الاباضية أن ابا سفيان الف كتابا ضخما في سيرة المذهب الاباضي تحدث فيه عن رجال الاباضية وضمنه كثيرا من المعلومات المتعلقة بالفقه والتاريخ والاخبار (٥٤). ويصفه الشماخي بانه « احد الاشياخ الاخيار والمقيد غرائب الفقه وعجائب الاخبار ساد الفضلاء علما وحفظ الاثار (٥٥) وقد اعتمد على روايات ابي سفيان معظم المؤلفين الاباضيين في المشرق والمغرب ومن بينهم الدرجيني . كانت كتب ابي سفيان معروفة بالدورة عند اتباع المذهب الاباضي حتى ان الائمة الاباضيين كانوا يوصون اتباعهم بقراءة مؤلفاته والتعمق في فهم محتوياتها . وكان الامام اطفيش الرستمي (ت ١٣٤٠هـ/١٩٠٢م) يخاطب اتباعه ويقول : « عليكم بدراسة كتب اهل الدعوة لا سيما كتب ابي سفيان » (٥٦) .

استفاد الدرجيني من مؤلفات ابي سفيان واعتمد عليها في معرفته عن سير المشايخ الاباضيين المشارقة . كما اخذ عنه كثيرا من الروايات المتعلقة بنشاة وتطور الحركة الاباضية ابان مرحلة الكتمان خلال القرنين الاول والثاني الهجريين . ونقل الدرجيني عنه بعض الوثائق الهامة التي تتضمن كثيرا من آراء الاباضيين الاوائل في بعض المسائل الفقهية والسياسية (٥٧).

ويرى الباحث ان روايات ابي سفيان التي اعتمد عليها الدرجيني من اهم المعلومات التي وصلت الينا عن التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة وخاصة ان ابـــا سفيان كان معاصرا للأحداث ، مشاركا فيها بشكل فعال . والغريب ان مؤلفات ابي سفيان لا تزال مفقودة ، ولم اجد لها ذكرا في فهارس المخطوطات المحفوظة في دور الكتب والمتاحف المعروفة كما لم يقتبس منها ـــ بصورة مباشرة ـــ اي واحد من الباحثين المحدثين مما يشير الى عدم تمكنهم من الوصول اليها . ويراودنا الامل ان تكـون كلها او بعضها محفوظة في المكتبات الخاصة في عمان حيث قضى شطرا من حياته . واذا اسعفنا الحظ وتم العثور عليها فانها سوف تثرى معلوماتنا حول نشأة المذهب الاباضي وتطوره خلال العقود الاولى من تاريخـــه .

٣ ـــ أبو عبد الله محمد بن بكر بن ابي بكر الفرسطائي النفوسي : ولد في جبل نفوسة في ليبيا في اواخر القرن الرابع الهجرى . تلقى علومه الاولية في جبل نفوسه ثم انتقل الى جزيرة جربة حيث درس على الشيخ فضيل ابن ابي مسكون (٨٨) . ثم انتقل الى القيروان حيث تعمق في دراسة النحو واللغة العربية ، كما امضى بعض الوقت في الحامة في منطقة الجريد التونسية (٨٩) حيث اخذ العلم عن الشيخ ابي نوح سعيد بن زنفيل (٩٠) ولم يلبث ان اصبح من علماء الاباضية البارزين في شمال افريقية ثم اصبح زعيمهم الروحي ومرجعهم الديني منذ عام ٤٠٩ هـ عندما قام بتنظيم وترتيب الحلقة الاباضية التي كانت تمثل الامام الاباضي في طور الكتمان ، وعرفت فيما بعد باسم هيئة المزابة . لابي عبد الله تآليف كثيرة في شتى فروع العلوم الاسلامية الابلغة من فقه وحديث وتفسير وعلم كلام وما شابه. وقد اخذ عنه كثير ممن جاء بعده من العلماء والمشايخ الاباضيين .وقـد ذكره الشماخي في سيره وقال : ان الاباضية اقاموه « مقام الامام في جميع

الامور والاحكام ، اسس لهم قواعـــد السيرة ، وله في كل فن مالفه كثيرة » (٦١) ولكن كتبه لم تصل الى ايدى الباحثين ، ومن غير المعروف ان كانت مفقودة ام انها مطوية في رفوف المكتبات الاباضية الخاصة في شمال افريقية . نقل عنه الدرجيني سيرة الحلقة الاباضية وطريقة تنظيمها وهي من اهم الوثائق التي تعطينا صورة واضحة عن البناء الاجتماعي والتربوي للمجتمعات الاباضية في بلاد المغرب منذ بداية القرن الثاني الهجري (٦٢) . وجدير بالذكر ان حلقة العزابة لا تزال تؤدي وظيفتها حتى في منطقة مزاب في جنوب الجزائر .

٤ ــ ابو زكريا يحيى بن ابي بكر الوارجلاني : عاش ابو زكريا في وارجلان ولا نعرف تاريخ ولادته او وفاته ولكن الدرجيني يسكنه في سلك رجال الطبقة العاشرة (٤٥٠ــ٥٠٠هـ) والف **كتاب السيرة واخبار الائمة** واسهب فيه عن تاريخ الدولة الرستمية .وقد اعتمد عليه بعض من جاء بعده من المؤلفين ومن بينهم الدرجيني . ويعتبر هذا الكتاب المصدر الرئيسي للجزء الاول من طبقات الدرجيني الا ان الاخير هذب اسلوب ابي زكريا وجعله سهلا مقبولا . وقد ناقشنا هذا الموضوع خلال حديثنا عن منهج الدرجينـــي .

٥ ــ ابو الربيع سليمان بن يخلف المزاتي : عاش في القرن الخامس الهجري وتوفي عام ٤٧١هـ/١٠٧٨م كان فقيها ومن مشاهير علماء عصره اخذ العلم عن مؤسس حلقة العزابة الشيخ ابو عبد الله محمد بن بكر (٦٣) ثم اصبح احد اعضاء العزابة الذين يقصدهم التلاميذ من شتى انحـــاء المغرب . وقد ذكره الشماخي وقال عنه انه « افنى شبابه في القراءة وبقية عمره في الاقراء ، وافاد خلقا كثيرا واشتهر علمه في الافاق » (٦٤) . لـــه

مؤلفاته منها : كتاب **التحف المخزونة والجواهر المصونة** (٦٥) الذي يعتبره البرادي « من اشرف تصانيـــف اهـــل الدعوة (الاباضية) في الكلام والاصول (٦٦) .

ولابي الربيع المزاتي كتب اخرى منها **كتاب رسالة في طالب العلم** (٦٧) يأخذ الدرجيني عن ابي الربيع المزاتي بعض الاخبار المتعلقة برجال الاباضية في المغرب (٦٨) . ولكن استفادته من مؤلفات المزاتي اقل مما يتوقعه الباحث في تاريخ المذهب الاباضي في شمال افريقية .

٦ ـــ ابو عمرو عثمان بن خليفة السوفي : عاش في القرن السادس الهجري ويعده الدرجيني من رجال الطبقة الحادية عشرة . طلب العلـــم منذ صباه ، وبرع في مختلف العلوم الاسلامية وخاصة علم الكلام . واشتهر بمناظراته مع العلماء من اتباع المذاهب الاسلامية الاخرى . وتبعا لذلك وصفه الدرجيني بانه « المفتي في العلوم لا سيما علم الكلام ، المجاهش المدافع عن كلمة الاسلام » (٦٩) . كما اعتبره الشماخي من العلماء الاباضيين المناظرين القادرين على دحض حجج مخالفيهم وافحامهم (٧٠) . له تاليـــف منها : **كتاب السؤالات** الذي لايزال مخطوطا ، وكتاب آخر مطبوع بعنوان **رسالة في بيان كل فرقة** .

٧ ـــ ابو عمار عبد الكافي بن ابي يعقوب التناوتي الورجلاني : عاش في القرن السادس الهجري . اقام في تونس مدة تعلم خلالها النحو والادب واتقن اللغة العربية . وكان دائم القراءة « يدرس ليلا ونهارا » (٧١). ووصفه زملاؤه في الدراسة بانه كان ذكيا نشيطـــا مجدا ، وكان حسب رأيهم : « عجيب الفهم ، كثير النقل ، سخي النفس بل الكف، شديد الورع واسع الخلق » .وقال بعضهم « انهـــم لم يروا مثله من العجـــم ولا من العرب » وذلك لشغفه الدائم بالقراءة والتحصيل (٧٢) . له عدة مؤلفات

تشهد له بطول الباع في العلوم الاباضية المختلفة . ومن هذه المؤلفات نذكر : **مختصر طبقات المشايخ ، وكتاب الموجز في الرد على كل من خالف الحق، وشرح الجهالات ، وكتاب رسالة العزابة ، وكتاب اختصار الفرائض .**

استفاد الدرجيني من ابي عمار ونقل عنه قائمة باسماء المشايخ الاباضيين حتى منتصف القرن السادس الهجري ، كما اخذ عنه الدرجيني طريقته في تقسيم كتابه الى طبقات جاعلا كل طبقة خمسين سنة (٧٢٨) . والغريب ان الدرجيني لم يستفد من ابي عمار اثناء تحديثه عن تنظيم الحلقة الاباضية على الرغم من ان ابا عمار لعب دورا هاما في تطوير نظام العزابة في القرن السادس الهجري ولايزال مؤلفه الصغير الموسوم رسالة او سور العزابة مصدرا هاما واصيلا لكل من يتصدى لبحث نظام الحلقة عند الاباضية في بلاد المغرب .

٨ ــ ابو الربيع سليمان بن عبد السلام بن حسان بن عبد الله الوسياني : عاش في القرن السادس الهجري وكان احد شيوخ الحلقة الاباضية الكبار . اخذ العلم عن الشيخ الاباضي ابي محمد عبد الله بن محمد اللواتي (ت ٥٢٨هـ) في ريغ . اشتهر الوسياني بمعرفة الاخبار والسير والتاريخ . والف **كتابه السير** ، الذي لايزال مخطوطا ، وتوجد منه نسخ كثيرة في شمال افريقية وفي دار الكتب المصرية بالقاهرة وفي المتحف الوطني في بولونيا . وقد رتب رجاله الذين ترجم لهم طبقا لمناطقهم . ويعتبر كتابه من المصادر الاباضية الهامة لكل دارس لتاريخ الحركة الاباضية في شمال افريقية منذ الايام الاخيرة للدولة الرستمية وحتى القرن السادس الهجري/١٢م نقل عنه الدرجيني جزءا من معلوماته المتعلقة باخبار المشايخ الاباضيين المغاربة . وترد له اشارات متعددة في كتاب الطبقات وقد ذكر الدرجيني ان كل رواية في كتابه مرفوعة الى ابي الربيع فهي مأخوذة من ابي الربيع

الوسياني (٧٥) . ويبدو ان الدرجيني كان يعتبره من اجل العلماء الاباضيين الذين اخذ عنهم وقد وصفه بانه : « احد شيوخ الحلقة الكبار ، الحافظ السير والاثار ، المروي عنه التواريخ والاخبار » (٧٦).

٩ — ابو سهل يحيى بن ابرهيم بن سليمان الوارجلاني : عاش في نهاية القرن السادس الهجري واوائل القرن السابع الهجري . كان من مشايخ الاباضية المشهورين في وارجلان . وقد تتلمذ الدرجيني على يديه مدة سنتين بين عامي ٦١٦ — ٦١٨ هـ (٧٧) . له عدة تصانيف منها كتاب في التوحيد رواه عن الشيخ ابي زكريا يحيى بن ابي بكر . وقد استفاد منه الدرجيني خلال اشاراته لبعض المسائل المتعلقة بالعقائد الاباضية . والغريب ان الدرجيني لم يفرد لاستاذه ابي سهل ترجمة خاصة في طبقاته.

اما اهم المصادر غير الاباضية التي اعتمد عليها الدرجيني فهي :

١ — ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) مؤلف **كتاب الكامل** في الادب . وقد خصص جزءا منه الحديث عن الفرق الخارجية . وتعتبر رواياته في هذا الشأن من افضل ما وصلنا عن ثورات الخوارج في القرون الاسلامية الاولى ، بالاضافة الى روايات البلاذري في **انساب الاشراف** وابي الفرج الاصفهاني في الاغاني . وقد اعتمد عليه الدرجيني اعتمادا كبيرا في حديثه عن مشايخ الخوارج القعدة في البصرة . واذا قارنا معلومات الدرجيني عن ابي بلال مرداس بن ادية التميمي واخيه عروة وعمران بن حطان نرى شبها كبيرا بينها وبين ما اورده المبرد ، واحيانا نجد الدرجيني ينقل حرفيا روايات المبرد . ويذكر الدرجيني صراحة انه اخذ معلوماته من المبرد (٧٨) .

٢ — الرقيق القيرواني (ت٤١٧هـ) مؤلف **كتاب تاريخ افريقية والمغرب** وصلتنا قطعة منه حققها « المنجي الكعبي » وتتحدث عن تاريخ المغرب

الاسلامي منذ ولاية عقبة بن نافع الفهري وحتى حكم الامير الاغلبي « ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب (ت٢٠١هـ/٨١٧م) ». ويظن ان الدرجيني قد استفاد من نسخة كاملة من هذا الكتاب ، اذ ينقل عنه معلومات تعود الى نهاية القرن الثالث الهجري . واحيانا نرى الدرجيني يرجح معلوماته على تلك التي توردها المصادر الاباضية كما فعل عندما تحدثه عن قيام الدولة الفاطمية في شمال افريقية .

بالاضافة الى هذين المصدرين فاننا نرى الدرجيني ياخذ بعض المعلومات عن مؤلفين غير اباضيين آخرين مثل البياسط وابن قتيبة والبكري ولكن المعلومات التي ياخذها عنهم قليلة جدا وليست لها قيمة كبيرة .

(٦)

ماخذ على كتاب الدرجيني :

استعرضنا في الصفحات السابقة مواضيع مختلفة تشير الى اهمية طبقات الدرجيني واهميته في التاريخ الاسلامي بشكل عام والمغرب الاباضية بشكل خاص . وعلى الرغم من المزايا الواضحة لهذا الكتاب فانه لا يخلو من بعض الهنات التي يمكن ان نجملها على النحو التالي :

١ ـ ان المؤلف يكثر من ذكر الاساطير والكرامات المنسوبة الى مشايخ المذهب وخاصة المغاربة منهم . وفي هذا الصدد نراه يقتصر في ترجماته لهم على النواحي الايجابية حتى ليبدو للقارىء ان بعض هؤلاء الرجال كانوا معصومين .

ـ يورد المؤلف بعض الاحاديث الموضوعة التي تمجد بعض الاجناس مثل البربر والفرس .

٣ ـ ان المؤلف لا يفصل في الحديث عن الحروب بين الاباضية والولاة الامويين والعباسيين في بلاد المغرب . وتعتبر رواياته في هذا الشأن قليلة الفائدة اذا قورنت بروايات بعض المؤلفين السنيين مثل الرقيق القيرواني في كتابه **تاريخ افريقية والمغرب** ، وابن الاثير في **الكامل** والنويري في الجزء السابع عشر من موسوعته **نهاية الارب** .

٤ ـ يغفل المؤلف التواريخ للاحداث الهامة ، وكذلك تاريخ ولادة ووفاة كل من الرجال الذين ترجم لهم في كتابه .

٥ ـ لا يذكر المؤلف السند الكامل لروايته عندما يشير الى مصدر معلوماته وغالبا ما يكتفي بذكر اسم المؤلف الذى اخذ عن كتابه .

٦ ـ يبدأ حديثه عن المشايخ الذين ترجم لهم ببعض العبارات المسجوعة يمدح فيها مناقب الشخص دون ان يضيف لمعلوماتنا شيئا ذا قيمة. وفي بعض الحالات نجد ان معلوماته تقتصر على مثل هذه الفقرات الانشائية دون ان يذكر شيئا عن حياة الشخص وثقافته واعماله.

(٧)

ضرورة تحقيق الكتاب :

على الرغم من هذه الهنات (المآخذ) التي تشترك فيها معظم كتب السير والطبقات الاباضية المغربية ، فان كتاب الدرجيني ذو قيمة كبيرة لكل باحث في تاريخ المغرب العربي في العصور الاسلامية الوسطى . كما انه ذو فائدة جليلة لكل باحث في تاريخ الحركة الاباضية وتطورها حتى القرن السابع الهجري . وعلى الرغم من ان الكتاب قد طبع في قسنطينة

بالجزائر عام ١٩٧٤م باعتناء الاستاذ ابرهيم طلاي فان الكتاب لايزال صعب المنال بالنسبة للباحثين . كما ان الطبعة تكاد تخلو من التعليقات والشروح التي يستفيد منها الباحثون . وقد اشار المحقق نفسه الى هذه الحقيقة في مقدمته للكتاب . ولذا لابد من تحقيقه واعادة طباعته ونشره بشكل واسع ليتسنى للباحثين الاطلاع عليه والاستفادة منه . ويرى اي ان من يتصدى لتحقيق هذا الكتاب لابد ان تتوافر فيه شروط معينة يمكن ان نجملها بما يلي :

١ ـــ ان يكون ضليعا باللغة العربية .

٢ ـــ ان يكون عارفا بالمذهب الاباضي تاريخا وعقيدة ، حتى يستطيع ان يشرح الشروح والتعليقات اللازمة ، اذ يصعب على غير العارفين بالحركة الاباضية فهم كثير من الالفاظ والمصطلحات الفنية الاباضية الواردة فيـــه .

٣ ـــ ان يستطيع المحقق الوصول الى المكتبات الاباضية الخاصة في شمال افريقية حيث توجد نسخ متعددة من الكتاب ، وحيث توجد مصادر اباضية مخطوطة يمكنه الاستفادة منها لوضع شروحه وتعليقاته .

ـــ ان يكون ملما بطرق البحث العلمي الحديث ، ومنهج تحقيق نصوص التراث حتى يستطيع تحقيق الهـدف المنشود .

الهوامش

(١) من هذه الكتب انظر الدراسات الحديثة التالية :

الخالدي ، طريف ، دراسات في تاريخ الفكر العربي والاسلامي ، بيروت ١٩٧٧ ، ص ٨٤-١٠١ .

Khalidi, T., " Islamic Biographical Dictionaries " , *The Muslim World*, Vol. 63,no. I (1973) ; Gibb, H.A.P., " Islamic Biographical Literature ", In B. Lewis and P.M. Holt (eds.), *Historians of the Middle East, Oxford* Universty Ptess, 1962 ; Loth, Otto, " Ursprung und Redeutung Der Tabagat " , ZDMG, vol. 23 (1968); Rosenthal, F., *AHistory of Muslim Historiography*, Leiden, 1968.

(٢) الشماخي ، سير ، ص ٤٤٧ .

(٣) البرادي ، جواهر ، ص ٢١٥ .

(٤) الشماخي ، سير ، ص ٤٤٧، ٤٥٤

(٥) المصدر نفسه .

(٦) الشماخي ، سير ،ص ٤٥٥.

(٧) الشماخي ، سير ، ص ٤٥٧.

(٨) الشماخي سير ، ص ٤٥٨.

(٩) المصدر نفسه

(١٠) الدرجيني ، طبقات ، ج١ ، ص ١٠

(١١) الدرجيني ، طبقات ، ج١،ص١٨٠، البرادي ، جواهر ، ص ٢١٥.

(١٢) من ابي سهل انظر الشماخي ، سير ، ص ٥٠٧ — ٥٠٨

(١٣) بكلي عبد الرحمن بن عمر ، مقدمته لكتاب طبقات الدرجيني ،صفحة م.

(١٤) الشماخي ، سير ص٤٥٨ ، ٤٦٠—٤٦١.

(١٥) انظر ايضا عوض طبقات ، نشأة الحركة الإباضية ، عمان ، ١٩٧٨ ، ص ١٧.

(١٦) الدرجيني ، طبقات ، ج١،ص٣.

(١٧) البرادي ، جواهر ، ص٢١٨

18. Motylinski, " Bibliographie du Mzab : Livres de la secte abadhite " *Bulletin de Correspondence Africaine*, vol. 3,P.40.

(١٩) الدرجيني ، **طبقات** ج٢،س٤٥

(٢٠) المصدر نفسه ج١ ، ص ٦ ــ ١١.
انظر ايضا :

Ennami, " New Ibadi Manuscripts from North Africa ", JSS, vol. 15(1970) P.86; T. Lewicki, " Notice sur la chronique ibadite d'ad-Darginei " Rocznik Orientalistyczny, Tom 11 (1935- 6) P.152.

(٢٢) الدرجيني ، **طبقات** ،ج١، س٦،١٩٢ .

(٢٣) شماخي ، **سير** س١٧٨ . يجدر بالذكر ان البرادي قد سمى **الكتاب الطبقات** وظهر للاحق عنوان كتابه الذي سماه : **الجواهر المنتقاة في اتمام ما اخل به كتاب الطبقات لابي العباس الدرجيني** . اما الاستاذ ابراهيم طلاي الذي تولى طبع كتاب الدرجيني فقد سماه كتاب **طبقات المشايخ بالمغرب** ، مضيفا كلمة المغرب للدلالة على ان الكتاب قد اهتم بعلماء الاباضية في بلاد المغرب .

(٢٤) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ص١ــ٢.

(٢٥) المصدر نفسه ، ص ٣ــ٦

(٢٦) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١،٦ــ١١

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٣

(٢٨) الدرجيني ، **طبقات** ، ج١، ص ١٩

(٢٩) الدرجيني ، **طبقات** ،ج١،س٩١

(٣٠) المصدر نفسه ،ص ١٩ــ٢٢

(٣١) المصدر نفسه ص٢١،٢٢ ــ ٢٣ ، ٢٦

(٣٢) المصدر نفسه ص ٢٧ــ٣٤

(٣٣) الدرجيني ج١،ص٣٦ــ٤٠

(٣٤) قارن الدرجيني ، **طبقات** ج١ص٣٦ــ٤٠ ، مع الرفيق القيرواني ، **تاريخ افريقيا والمغرب** ، ص١٤٣ وما بعدها ، النويرى ، **نهاية الارب** ، ج٢٢،ق١ص٤٩ــ٥٠ ، ابن عذارى ، **البيان المغرب** ، ج١ ص٧٥ ــ ٧٦ ، ابن الاثير ، **الكامل** ج٥ ،ص٥٦٦ــ٥٦٠ انظر عن تاريخ الحركة الاباضية بالمغرب منذ تسرب الافكار الاباضية الى هناك وحتى انشاء الدولة الرستمية ، عوض خليفات ، **نشأة الحركة الاباضية** ، ص ١١٢ــ١٦٨

(٣٥) الدرجيني ، **طبقات** ج١، ص ٤٦ــ٩١. قارن مع ابن الصغير **تاريخ الائمة الرستميين** ص٩ وما بعدها .

(٣٦) الدرجيني ، **طبقات** ج١، ص ٩٦ــ١٠٤ .

(٣٧) انظر الدرجيني ، **طبقات** ج٢،ص٢٥٨ وما بعدها مع البلاذري ، **انساب** ،ج١ ق٢، ص ٣٧٣ وما بعدها ، ابو الفرج ، **الغاني** ، ج٢٠ ص ٩٧ وما بعدها .

(٣٨) الدرجيني ، **طبقات** ج١ص٤٩ــ٥١ ، ١٢٢ وما بعدها .

(٣٩) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ص٢٠١ــ٢٩٠ حيث يجد الباحث معلومات قيمة حول التنظيم السري للحركة الاباضية في البصرة ، ولكن هذه المعلومات مفرقة ومبعثرة وعلى الباحث أن يقرأ بصبر وروية وتعمق حتى يستطيع استخلاص المعلومات المفيدة في هذا الشأن .

(٤١) الدرجيني ، **طبقات** ج٢ ،ص٢٠٥

(٤٢) الدرجيني ، **طبقات** ج١ص٢٣ــ٢٦ ج٢،ص٢١٢ ، ٢٣٣ ــ ٢٣٥ ، ٢٤١ــ٢٤٣، ٢٤٦،

(٤٣) الدرجيني ، **طبقات** ج١،ص٤٨ وما بعدها ٦٧ وما بعدها ١٠٦ ، ١١٨، ١٤٧ــ١٥٤ ج٢، ٢٣٨

(٤٤) الدرجيني ج١ص٦٠ وما بعدها .

(٤٥) انظر مثلا ج،ص ٢٧٤ ــ ٢٧٥ ، ٢٥٨ ــ ٢٥٩

(٤٦) الدرجيني ج١،ص٤٩ــ٥٠ ج٢ص٢٦٦ــ٢٦٩، ص٢٧٩ــ٢٨٩

(٤٧) الدرجيني ج٢ص٢٢٠ــ٢٢١ ، ٢٤٩، ٣٥٢، ٤٠٩، ٤٥٥ــ٤٥٦، ٤٩٢، ٤٩٤ــ٤٩٥

(٤٨) الدرجيني ، **طبقات** ج١ص١٦٧ــ١٩٥

(٤٩) المصدر نفسه ج٢ص٣٦٧، ٣٧٥، ٥٠٢، ٥١٧.

(٥٠) الدرجيني ج١ص١٧١ ــ ١٩١

(٥١) المصدر نفسه ج٢ص٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣٧٣، ٤٤٧، ٥١٥

(٥٢) الشماخي ، سير ص١٠٣

(٥٣) الدرجيني ج٢، ص٢٧٣ .

(٥٤) الدرجيني ج٢ص٢٧٨ ، الشماخي ، سير ص١٧

(٥٥) الشماخي سير ص١١٧

(٥٦) الدرجيني ج٢،ص٢٩٠، ٤٧٨

(٥٧) انظر على سبيل المثال ، الدرجيني ج٢،ص٢٠٦، ٢١٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٨، ٢٤٦، ٢٤٠ ، ٢٤٣، ٢٥٠ — ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ — ٢٥٩ ، ٢٦٠ — ٢٦٢ ، ٢٧١، ٢٧٢ — ٢٧٥ ، ٢٧٨ — ٢٨٦

(٥٨) انظر عن سيرة فيصل بن سعو الدرجيني ،ج٢،ص٣٦١

(٥٩) فرحات الجعبيري ، **نظام العزابة عند الاباضية الوهبية في جربة**ص٢١

(٦٠) انظر ترجمة الشيخ ابي نوح في الدرجيني ج١ص١٤٢ وما بعدها .

(٦١) شماخي ، **سير** ص٢٨٤

(٦٢) الدرجيني ج١ص١٧١ وما بعدها .

(٦٣) شماخي ، سير ص ٤١٢

(٦٤) المصدر نفسه .

(٦٥) يسميه الشماخي (سير ص٤١٢) **التحف في الاصول**

(٦٦) البرادى ، **جواهر** ص ٢١٩ — ٢٢٠

(٦٧) عن هذين الكتابين انظر : Emami, op.cit, P. 72.

(٦٨) انظر على سبيل المثال الدرجيني ج٢ ص٤٣٠ ، ٤٣١، ٤٨١ ، ومن سيرة الاباضي واشياره انظر ص٤٢٥—٤٢٦

(٦٩) الدرجيني ج٢ص٤٨٣

(٧٠) شماخي ،سير ص ٤٤١

(٧١) المصدر نفسه

(٧٢) شماخي ، سير ص ٤٤١ — ٤٤٢ وانظر الدرجيني ج٢ ص ٤٨٥ وما بعدها

(٧٣) الدرجيني ج١ص٦—١٠
Emami, op.cit, P.86.

(٧٥) الدرجيني ج٢ ص١٢ه

(٧٦) المصدر نفسه ، شماخي سير ص ٤٥٤

(٧٧) شماخي سير ص ٥٠٧ ــ ٥٠٨

(٧٨) قارن الدرجيني ج ٢ص٢١٤ــ٢٣٢ مع المبرد ، **الكامل** ، الجزء الخاص بالخـــوارج منشورات دار الحكمة ، دمشق (بدون تاريخ) ص١١ وما بعدها ص٥٢ ، ٨٢ــ٩٠

نموذجان
من المنطق الرياضي عند العرب

للدكتور احمد سليم سعيدان
عضو المجمع

أقدّم في هذه الصفحات ، للرياضيين المهتمين بدراسة الفكر الرياضي الاسلامي ، نصاً محققاً ، لرسالتين في المنطق الرياضي ، لقيناهما في المجموعة: عربي ــ ٢٤٥٧ ، في المكتبة الاهلية في باريس .

اولاهما عنوانها : **في المقادير المنطقة والقسم** ، وهي الرسالة الاربعون في المجموعة ، وتقع في الصفحات ١٩٩ ظ الى ٢٠٣ظ ، ومؤلفها يوحنا بن يوسف بن الحارث بن البطريق ، المعروف بيوحنا القس .

ولا تذكر المصادر العربية عن يوحنا هذا سوى انه كان يقوم بشرح كتاب اقليدس ، وانه نقل عن اليونانية .

وقد وصلت الينا رسالة في الهندسة ، من ترجمته ، وهو ينسبها الى ارخميدس ، ويبدو ان البيروني يرجح انها لسارينوس الثيباني . وقد قدمناها للنشر في مجلة معهد المخطوطات في الكويت .

وصاحب الفهرست يترك فراغا امام تاريخ وفاة يوحنا القس ، الا ان يوحنا نفسه يذكر انه وضع رسالة لسيف الدولة « أيّده الله » ، فيكون قد عاش في ايام سيف الدولة ، اي في القرن الرابع الهجري .

والرسالة الثانية التي نقدمها هنا عنوانها : **القول في ان كل متصل فانه ينقسم الى اشياء تنقسم دائما بغير نهاية** . وهي الرسالة ٢١ في مجموعة باريس المذكورة ، وتقع في الصفحات ١٨٧و الى ١٨٨و . ولا يذكر اسم

مؤلفها ، وهي تقع بين رسالة للماهاني ورسالة لثابت بن قرة . ومن مقارنة اسلوبها باسلوب رسالة الماهاني نجزم بانها ليست له ،ومن الجدير بالذكر ان رسائل مجموعة باريس الفها ، او نقلها الى العربية ، رياضيون من القرنين الثالث والرابع الهجريين (التاسع والعاشر الميلاديين) .

والرسالة الاولى لا تتحدث عن شرح القواعد المتعلقة بالمقادير المنطقة والصم ، ولكنها تتكلم عن منطق اقليدس بصدد هذه المقادير ، وما أثير حوله من اعتراض . ويبدو انها كتبت رداً على اعتراض لفيلسوف العرب : يعقوب بن اسحق الكندي ، على الرياضيين : اولاً لقولهم ان القطع الزائد يقارب خطين مستقيمين ولا يلاقيهما ، وفي ظنه ان كل خطين يتقاربان يلتقيان . وثانياً لانهم يقولون بإمكانية تنصيف الخطوط وفي ظنه ان الخط اذا كان يتكون من عدد فردي من النقاط فانه لا ينتصف لان تنصيفه يقتضي تنصيف نقطة الوسط .

ويبدو ان هذا الاعتراض بالذات هو الدافع لكتابة الرسالة الثانية . وهي رسالة ماربة وعلمية ينحو كاتبها منحى شبه حديث اذ يبدأ بوضع مصطلحات خاصة يحددها ، ثم يمضي في شرح فكرة الاتصال بلغة لاينقصها سوى رمزية العصر الحاضر لنقول ان ديدكند لم يات بجديد .

وفي الرسالتين امور اخرى تسترعي انتباهنا . منها ادب الرجلين في ابطال آراء الكندي ، دون تجريح ، على خلاف ما يجري في هذه الايام . فهو هنا يشير اليه اولاً بأنه فاضل يشرح كتب ارسطو ، ثم يذكره بكنيته: الكندي . وصاحب الرسالة الثانية يشير الى الرأي الذي هو قيد البحث ويستنكره دون اية اشارة الى صاحبه . هذا مع ان الرجلين قد يكونان كتبا رسالتيهما بعد قرابة قرن من وفاة الكندي (حوالي ٢٦٠ هـ .

وتكشف لنا الرسالتان جانبا من عقلية الكندي الناقدة ، فهو دون اخطأ فهم الفكرة الرياضية ، في كلا الاعتراضين يبدو انه ذو اصالة في تفكيره ، لا يسلم بسهولة .

ومثل هذا الامر دعاه الى الاعتراض على اللغويين اذ قال انهم يكثرون من الحشو في كلامهم ، فأن قولهم : أن زيداً لقائم مثل قولهم زيد قائم ، فاجابه اللغويون بقولهم : « زيد قائم » جملة خبرية عادية . اما « أن زيداً قائم » فتؤكد قيام زيد لمن بدا عنده شك فيه . وأما « أن زيداً لقائم » فتؤكد قيام زيد لمن انكر قيامه

والكندي على كل حال لم يكن ضعيفا في اللغة ولا في المنطق الرياضي، كما تشهد كتبه التي وصلت الينا . ولا نعرف مأخذاً رياضيا عليه سوى انه حسب ، كما حسب كل الرياضيين حتى عصر نيوتن ، ان حاصل قسمة السفر على سفر هو سفر . وهذا خطأ لا ينبغي ان نقدر قيمة محاسبته عليه باكثر من قسوة يوحنا القس في محاسبته على فكرة الخطين المتقاربيـــن .

ومهما يكن من أمر ففي ظني ان الرسالتين اللتين أقدمهما هنا تستحقان اهتمام رجال المنطق الرياضي وقد حققت النص على طريقتي في تبنيه أتقاله بالحواشي والشروح ، بتصحيح الأخطاء التي تبدو سهواً من الناسخ دون إشارة اليها . وما اضيفه من عندي اضعه بين الحاصرتين [ ] . وما اراه حشوا اضعه بين الحاصرتين ( )

والله ولي التوفيق

د. احمد سعيدان

عضو مجمع اللغة العربية الاردني

الرسالة ٤٠ من المجموعة : عربي ٢٤٥٧ ، باريس

[١٩٩ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة يوحنا بن يوسف بن الحارث

في المقاييس المنطقة والصم

قال : لما كان لكل صناعة مبادىء مسلّمة واصول ، يرجع في صحتها الى الفيلسوف الاول ، الذي هو الباحث عن الاوائل — ولست اريد هاهنا بقولي « الاوائل » : الاشياء التي تجري مجرى الاصول التي يقع الاتفاق عليها ، وهي الاشياء التي هي مبادىء عقلية ، فأن ما جرى امره هذا المجرى لا يحتاج الى برهان ، اذ هو مبدأ وأصل للبراهين — وكان هذا الفيلسوف هو الناظر والموفي لها حق التوفية والبحث عنها . فعلى هذا القياس يجب ان يكون لصناعة الهندسة مبادىء وأصول ليس من شأن الهندسي ان يطالب بصحتها والبرهان عليها . من ذلك انه يتسلّم وجود دائرة صحيحة الاستدارة ، بما حدّ به اقليدس الدائرة ، فأنه قال ان الدائرة شكل يحيط به خط واحد ، في داخله نقطة ، كل الخطوط المستقيمة التي تخرج منها وتنتهي الى ذلك الخط مساوٍ بعضها لبعض . فقد أوجب بما ذكره من تساوي جميع الخطوط التي تخرج من المركز الى الخط المحيط ان تكون الاستدارة صحيحة ، لايشوبها شيء من الزلل . واكثر ما يمكن المهندس ان يبرهن هذا القول ويأتي فيه بقول مقنع : بأن يقول : أنا او توهمنا خطاً مستقيماً ، فقد اثبتت احدى نهايتيه ، وادير في سطح واحد مسطوح الى ان ينتهي الى الموضع الذي منه ابتُدىء بالحركة ، فأنه

كان سيحدث من حركته شكل يحيط به خط واحد ، وهو الحادث من انتقال النقطة ، بانتقال الخط ، اذ كانت نهايته ، فتلزمها النقطة بانتقال ، اي نهاية له ، ولما كان الخط في جميع حركته غير متغير في مقداره ، لزم لهذه النقطة ان تكون الابعاد التي من النقطة الثابتة الى الخط المحيط ، كلها سواء اي متساوية ، لايزيد بعضها على بعض ولا ينقصها [٢٠٠ و] انفلاق .

فهذا القول ، وان كان ظاهره مقنعا ، ففيه اشياء قد تُسلّمت : منها ان النقطة تخرج منها خطوط كثيرة ، وانه لا جهة لها ، وان النقطة قد يقال فيها أنها ثابتة ، والشيء الثابت انما يثبت في المكان ، اذ كان الثابت هو النقطة ، والنقطة في المكان ، فينبغي ان يكون الثابت انما يفهم من شأنه انه غير منتقل عن مكانه ، والذي يحيط به المكان فهو جسم . فعلى هذا القول تصير النقطة جسما ، وذلك غير ممكن .

وايضا قد يقال : الخط بأسره متصل ، فعلى أي سبيل يكون ، ليت شعري ، طرفه ساكنا وهو بأسره متحول ؟ فهل الطرف جزء منه ، او ليس بجزء ؟ فان كان جزءاً لزمه النقلة ، بانتقال الكل ، وان كان ليس بجزء منه فقد يمكن ان يفارقه في وقت من الاوقات . او ليس هو متصلا به ، ولا هو جزء منه .

فهذه المطالب والمباحث ليس من شأن المهندس النظر فيها ، او ليست من صناعته . فهو يأخذ امر الدائرة ووجودها مسلّماً .

ومما يتسلّم المهندس ايضا ان جميع النقط بينها مسافة ، وان النقطة الواحدة يخرج منها خطوط لا نهاية لكثرتها بالقوة ، فينبغي لمرء على هذه الاصول الموطأة له .

فاذا حصّل هذه المبادىء ، وجعلها أصولاً له ، بنى عليها ان كل خط مستقيم يمكن فيه القسمة الى ما لانهاية له ، بشرط ، وانه ليس ، كما

ظن بعض الناس انه مركب من نقط ، فينتج له من الاصول التي وطاها عدم الجزء .

وانه ايكار تعجبي من واضح تفسير المقالة العاشرة لأقليدس ، فقد يقال انه ابلونيوس ، ولم يصح ، لانه وقع الى يوناني عليه موقع لسلبانوس ثيباوس * ، اذ يقول ان الشكل الاول من العاشرة قد تبين بـــه عدم تناهي قسمة المقادير . واظن ان من الناس من قال بأن عدم التناهي في قسمة المقادير قد تبين في المقالة الثانية مـــن ابلونيوس ، في خواص قطـــوع الخروط ، فانه هناك يقول ابلونيوس : ان الخطين اللذين يسميان بالخطين المغيرين على القطع الزائد [٢٠٠ ظ] اذا اخرجا من القطع اخراجا ، الى ما لا نهاية لـــه ، لم يلق كل واحد منهما القطع الزائد ، وانهما يقربان من القطع دائما ، ولا يلتقيانه . فيكون خطان يقرب احدهما من الآخر ، دائما ، ولا يلتقيان .

وقد نحتاج الى هذا المعنى في الاحتراس من الخطا الواقع على بعض الناس ، في حدّ الخطوط المتوازية بانها هي التي تكون الابعاد التي بينمـــا متساوية وفي عكسه لهذا القول بأن الخطوط التي ليست الابعاد التي بينها متساوية فهي تلتقـــي ، وكان في ظنـــه ان هـــذا القول ، من غير شرط يزاد فيه ، يكون صادقا . وهذا الرجل ، فهو رجل جليل ، مـــن معسري كتب ارسطوطاليس .

وينبغي ان نعلم اننا متى لم نزد في قولنا بان الخطين يكونان متساويين وكان قولنا مطلقاً بأن الخطوط التي الابعاد التي بينها غير متساوية تلتقي يكون هذا القول خطا ، بل محالا ، كما بينه ابلونيوس ، ولا يصح الا بعد اشتراط في الخطين : ان يقال ان الخطين المستقيمين اللذين يقرب احدهما من الاخر فانهما يلتقيان لا محالة . ولا يطلق القول في كل خطين .

---

* [illegible] سارينوس ثيباوس اي سارينوس الثيباني

وقد شرحتُ هذه المعاني ولخصتها،بحسب ما يحتاج اليه في الدقائق الخطين المستقيمين الخارجين من طرفي خط مستقيم على اقل من زاويتين قائمتين ، متى كانت الثلاثة خطوط في سطح واحد ، في مقالة عملتها الى حضرة الدولة ،أيّده الله .

وانا اقول ان عدم التناهي في المقادير قد تبين في الشكل العاشر من المقالة الاولى من كتاب اقليدس في الاصول ،على تسلم الاصول المشهورة. الا ترى لو نازعنا منازع في وجود الدائرة لبطل علينا عمل مثلث متساوي الساقين على خط مستقيم،وكان ببطلانه تبطل قسمة الزاوية المستقيمة الخطين [٢٠١و] بنصفين ، غير عمل اقليدس ،اعني استعمال اقليدس المثلث المتساوي الساقين على خط مستقيم معلوم، في قسمتها نصفين.

وانا اقول انه ليس يمكن ان يأتي انسان بمبادىء لهذه الصناعة، غير المبادىء والاوائل التي اتى بها اقليدس . اعني انه عمل اولاً مثلثاً متساوي الاضلاع على خط مستقيم ، وترقى منه الى قسمة الزاوية المستقيمة الخطين ، بنصفين ،الى قسمة الخط المستقيم بنصفين ، وتدرج من ذلك الى سائر اعماله . وما كان يمكنه ان يأتي بشيء من سائر تلك الاعمال دون قسمة الخط المستقيم بنصفين اولاً ،فانسطر الى ان قدّم اولا قسمة الزاوية المستقيمة الخطين ، بنصفين ،

وينبغي أن يعلم انه قد تستوي قسمة الزاوية المستقيمة الخطين بنصفين من غير استعمالنا الشكل الثامن : بأن نستعمل المقدمة الثانية من الخمس مقدمات التي وقع الاقرار بها ، ثم نستعمل الاول ، ثم الخامس ثم الرابع.

وانظن اقليدس لا يستعمل الطريق الذي اتى به ليفيد ايضا عكس الشكل الرابع بالقرب . وكان من الصواب ان لايؤخره، اذ كان هذا المذهب

اليق بطريق التحليل . فاضطر ، لهذه العلة ، الى ان اورد السابع . والا فقد كان يمكن ان ياتي اولا بالشكل الرابع ، فيجعله اولا ، ثم الخامس ، ويجعله ثانيا ، ويستعمل فيه المعنى الثاني من المعاني التي وقع الاقرار بها ، ثم ياتي بقسمة الزاوية المستقيمة الخطين بنصفين ، وبعد ذلك ياتي بقسمة الخط المستقيم بنصفين ، فيكون هو الشكل الرابع .

فاما عدم التناهي في القسمة ، انما يصح للمهندس ، على حسب اصوله الموطأة المسلّمة له ، اذ كان ما ظهر الى وقتنا لاحد من المهندسين ، قسمة الخط بنصفين ، من غير استعمال هذه الاوائل ، كان من الواجب الا يطالب المهندس بالبرهان على عدم الجزء .

ومما يزداد عجبي منه : امر الكندي ، مع فضله : عمل مقالة في عدم الجزء ، قد اخذ في ان يبين عدمه ، بتسليم هذه الاصول . الله المستعان ! اذا سلّم انا هذه الاصول ، ما حاجتنا الى غير ما ذكره اقليدس ، من قسمة الخط المستقيم بنصفين ، في صحة عدم الجزء !

فاما كانت المقادير تمر الى ما لانهاية له ، بالقوة [٢٠١ظ] في القسمة ، بمقادير من جنسها ، اعني : الخط ينقسم دائما ، الى ما لانهاية له ، بالقوة بخطوط ، والسطح ينقسم الى ما لا نهاية له ، ايضا بالقوة ، بسطوح ، والجسم ينقسم الى ما لا نهاية له ، من طريق الامكان والقوة ، الى اجسام ، لم يكن سبيلها كسبيل الأعداد ، اذ كان للأعداد شيء يقدرها كلها ، وتكال به ، وهو الواحد . والمقادير ليست كذلك . اعني ان ليس لها شيء واحد ، يقدرها كلها ، وتمسح به : لانه ان قال ان المقادير شيئاً واحداً يمسحها ويقدرها ، وجب ان يكون ذلك الشيء هو اقل القليل منها ، ولايمكن ان يكون اقل منه . ولهذا نقض

الاصل . فالمهندس لما تأمل امر المقادير ، فوجدها ، على حسب ما وقعت يلزمها ان لا يكون لها شيء تمسح به ، هو اقل القليل منها ، يحيط بها في حيز غير حيز الأعداد ، فكانت الأعداد كلها في حوز الاشتراك ، والمقادير كلها في حيز عدم الاشتراك . فلما تسبيح امر جزئيات المقادير ، وجد منها ما له اشتراك ومنها ما لا اشتراك فيه ، فما كان منها مشتركا : قال ان نسبة بعضها الى بعض ، كنسبة عدد الى عدد ، وما كان لاشتراك فيها : سماها متباينة ، وهي الصم .

فالتباين اذن انما وقع في المقادير ، على هذه الجهة ، اعني لعدم وجود مقدار هو اصغر المقادير ، وانه لايمكن ان يوجد مقدار منزلته بين سائر المقادير كسبيل الواحد في الأعداد .

فعلى هذا القياس ، متى فرض لنا مقدار من المقادير ، فقيل فيه انه كذا وكذا ذراع ، او قدم ، او شهر ، اي لفظ لمساعته ، ثم اضيف مقدره الى قدر آخر من جنسه ، فلم يكن قدره ، اذا اضيف اليه ، انه مثله ، او جزء او اجزاء ، او اضعافه ، او هو اضعافه وجزء ، او اضعافه واجزاء . او هو مثله وجزء او مثله واجزاء ، فان هذه هي الاحوال كل عددين يضاف قدر احدهما الى نظيره ، فان لم تكن واحدة من هذه الاضافات ، اي النسب لذينك المقداريين ، قيل حينئذ ان ذلك المقدار الاخر يكون أصم ؛ وكانا متباينين ، لعدم الاشتراك فيهما .

فقد سار المنطق انما هو بأن يقال في المقدار انه كذا وكذا بعددها ، اعني بأعداد يكون الواحد منها محصلاً له الى الواحد نسبة عددية .

وينبغي [٢٠٢و] أن يعلم ان سبيل المقدار المبتدا به ، اي الذي يفرض اولا ، ويقال انه منطق ، منزلته ، من سائر المقادير التي من جنسه ، المنطقة منها كسبيل الواحد من الأعداد .

واما المقدار الواحد الذي لايضاف قدره الى قدر آخر من جنسه، معلوم المساحة ، اي يلفظ بمساحته ، فيقال فيها : كذا وكذا ذراع، او شهر مثلا ، او يفرض مقدار كذا وكذا من العدد ، فلا يقال عنه انه يكون منطقا او هو اصم .

فعلى هذه الجهة يجب ان نتصفح امر المقادير ، ولا نطلق القول فيه بالتخريف، كأن يقال أن مقدار كذا يكون منطقا ، او هو اصم. فقد تبين أن عدم النطق في المقادير انما سببه التباين ، وعدم الاشتراك .

وليس عكس هذا القول بحق، اي انه ليس جميع المشتركة تكون منطقة ، وذلك لأنّا قد نجد مقادير صُمّ تشترك مثل جذر عشرة ، عند جذر اثنين ونصف ، ومثل جذر خمسة عشر عند جذر واحد وثلثين: فان جذر واحد وثلثين هو ثلث جذر خمسة عشر .

ألا ترى أنا لوفرضنا سطحاً يحيط به خطّان ، وأنزلنا ان أحد الخطين ثلاثة ، والاخر ستة ، لكان تكسير ذلك السطح ثمانية عشر . ثم انا لو عملنا مربعا مثل ذلك السطح لكان ضلع ذلك المربع جذر ثمانية عشر . وليس انا عدد من الأعداد يضرب في مثله ، فيكون ثمانية عشر . فأن ادّعى مدّعٍ فقال : قد يكون لثمانية عشر جذر ، هو عدد معه كسر من الواحد، هو جزء او اجزاء ، قلنا في جواب ذلك : ان كل عدد معه جزء او اجزاء من الواحد ، يضرب في مثله ، فأن الكائن يكون عدداً معه كسر من الواحد . وقد تبين ذلك بالبرهان ، فقد صار الخط الذي هو ضلع مربع ، تكسيره ثمانية عشر ، عددا معه كسر من واحد من تلك المقادير التي بها اضلاع ذلك السطح منطقة . ليس هو جزء ، ولا اجزاء منه، وليس يوجد في العدد كسر من واحد ، ليس هو جزءا ولا اجزاء منه . فقد صار هذا الخط غير منطق ، لما قسناه الى خط قد جعل بمقدار ما ، اي قسم باقسام عددها كذا وكذا .

وقد يمكن ان نقيسه الى خط آخر فيكون [٢٠٢ظ] منطقاً ، بالى ذلك الخط بعينه ، بان نجعل الاقسام التي كانت مثلا ، ثلاثة : اربعة ونجعل اقسام الخط الآخر التي كانت ستة : ستة عشر ، فيكون حينئذ الخط الذي كان جذر ثمانية عشر : جذر اربعة وستين ، فيكون منطقاً ، بتلك الاقسام ، فقد صار منطقاً .

وليس ينبغي ان نتشكك في هذا الموضع ، فنقول : انا متى برهنا على خط كذا انه منطق ، فانّ غيرنا قد يمكن ان يبرهن عليه انه اصم ، فيكون خط واحد ، بعينه ، منطقاً وغير منطق . وذلك غير ممكن . فينحلّ هذا الشك بأن يقال : ان الطريق الذي [به] برهنا عليه انه منطق ، مثلا انا صح لانا اضفناه الى خط كذا ، وصار غير منطق لما اضفناه الى خط آخر او الى ذلك الخط بعينه ، الا انا غيّرنا اقسام ذلك الخط ، كأنه مثلا كان اولاً خمسة اقسام ، وفي الدفعة الثانية عشرة اقسام . فقد يغلط بهذا المعنى قوم كثير . فالخط ان لم يضف الى غيره ، ويسمى به مقدار ما ، او يحصل له مقدار مفروض ، فيقال : هو كذا وكذا ، لايقال فيه انه منطق او اصم .

فقد صحّ مما قلنا ان المنطق انما هو على حسب قياسه الى خط آخر ، متى اتفق ان تكون نسبتهما نسبة عددية ، بعد أن يكون احدهما قد فرض ، فقيل فيه : انه عشرة مثلاً ، وتكون تلك العشرة معلومة المقدار ، لا مجهولة ، اي يوجد في الأعداد مثلها . وذلك انه قد يمكننا ان نقسم جذر مسطح تكسيره عشرة ، بعشرة اقسام ، فتلك العشرة مجهولة لايوجد مثلها في الأعداد ، اي واحد منها ، ليس له نسبة الى الواحد الذي هو مبدا الأعداد .

ويتضح ايضا ما قلنا بهذا المعنى : قد تبيّن ان ضلع المربع غير مشارك للقطر ، بطرق احدها هذا ، وهو اقصرها واقرب مما سنأتي بالبرهان في كتابنا في البرهان :

لما كان مربع القطر ضعف مربع الضلع ، ولم يكن في الاعداد المربعة ما يمكن فيه اذا اضعف ان يكون لضعفه جذر . الا انه ان قال قائل : ان لذلك ممكن ،لزم قوله ان يكون بين الاثنين والواحد عدد ، وذلك محال فلما لم يوجد ، في الاعداد المربعة ما اذا اضعف كان لضعفه جذر، وجب لهذا السبب [٢٠٣و] ان لا تكون نسبة القطر الى الضلع ، كنسبة عدد الى عدد ، محصلا ، في عدم الاشتراك في الطول. فان فرض احدهما باعداد ما ، اي قيل فيه : انه خمسة مثلا ، لم يكن الآخر منطقا بتلك الاقسام او ليست نسبة احدهما الى الآخر كنسبة عددية . وكان الآخر لا يوجد له عدد بتلك المقادير ،او لايعده واحد من تلك المقادير التي فرضنا انها تمسح الآخر . فان غيرت تلك المقادير الى مقادير اخر ، جاز ان يكون الذي كان غير منطق في الطول في الدفعة الاولى ، منطقا في الطول في الدفعة الثانية .فقد صار النطق والاصم انما يوجد في المقادير على حسب ما يفرض . فيلزم منه ان يوجد مثله ، على نسبة عددية، او لايوجد .

وينبغي ان يشترط ايضا في هذا المعنى فيقال ، بعد ان يكون المفروض يلفظ بما فيه ، بالقياس الى الواحد ، والى الذراع مثلا . لانا متى لم نشترط هذه الشريطة ، ازم ان تكون جميع المقادير المشتركة منطقة وليست كذلك لانا قد نجد مقدارين ، نسبة احدهما الى الآخر كنسبة عدد الى عدد ، وكل واحد منهما اصم . وذلك انا لو قسمنا جذر عشرة بعشرين قسما مثلا ثم اخذنا ثمانية اقسام من هذه الاقسام ، كانت نسبة احد القسمين الى الآخر كنسبة ثمانية الى عشرين ، وكل واحد منهما غير منطق .

فالمنطق والاصم انما هو بحسب ما يلزم المقادير من الاحوال النسبية. فالاحوال العددية،في الجذور وعدم الجذور او وجود النسب التي يوجد مثلها في

الاعداد ، او عدمها . الا ترى لو قيل لنا : دائرة قطرها عشرة اذرع، كم ضلع المخمس المعمول فيها ؟ لما كان لنا سبيل الى ان نلفظ بقدره ، بقياسه الى اقسام القطر ، لانه ليس يوجد في الاعداد تلك النسبة . وان كان قد يوجد في الصم نسبة عددية ، الا انها ليس تسير منطقة من اجل ذلك لان الواحد فيها بمقداره غير محصل لان ليست نسبته الى الواحد الذي منه تتركب الاعداد ،نسبة جزء او اجزاء .

ولو بدل السؤال فقيل : فرضنا ضلع المخمس للدائرة المعمولة [٢٠٣ظ] عشرة اذرع ، مثلا بغير الذراع الاول الذي كان به الضلع معلوما ، كم قطرها ؟ لما كان سبيل الى ان نقول ان قطرها تكون مساوية ، بتلك الاذرع الثابتة : كذا وكذا . فقد تبين وظهر ، بحسب ما يليق بهذا الموضع ما معنى قول المهندس في المقادير : انها منطقة او صم.

وقد كنت احب ان يتسع لي الزمان فاحضر في هذا الباب معاني دقيقة لطيفة تليق بلطيف فهم الامير السيد ، اطال الله بقاءه . ولكن ضيق الزمان علي عاق عن استيفاء جميع ما يحتاج اليه في هذا المعنى . فنفسي دونه في هذا الوقت مقنع ، الى ان يسهل الله لي الفراغ ، فاسارع الى ما اسعد به من امر الامير السيد ادام الله تاييده .

تمت والحمد الله بما استحقه

عورض باصل يوحنا بن يوسف وصحح . ولله الحمد والمنة .

[١٨٧و] بسم الله الرحمن الرحيم

القول في ان كل متصل فانه ينقسم الى اشياء تنقسم دائما بغير نهاية.

الاشياء المتتالية ، هي التي لايوجد فيما بينها شيء ، مما يدخل في نوعها ، وذلك انه ليس مانع يمنع من ان يكون فيما بين المتتالية شيء آخر . ولا من نوعها فلا يمكن ان يوجد . مثال ذلك ان البيوت يقال فيها انها متتالية اذا لم يكن فيما بينها بيت . ويقال في الخطوط انها متتالة ، اذا لم يكن فيما بينها خط . ويتلو [شيئا] شيء ثان ابداً وبعد شيء غيره .

والاشياء المتماسة هي التي نهاياتها متلاقية . واعني بالمتلاقية هاهنا ، ما ليس فيما بين نهايتها شيء اصلا ، من نوعها ، ولا من غير نوعها .

والاشياء المتصلة هي التي اواخرها واحدة .

والاثنين تماسّا فقد امتنعا من جيث تماسّا ، ان يماسّهما ، او احدهما ، منه شيء ثالث ، ما داما متماسين .

اذا كان ثلاثة اجزاء ، وكان الاول يماسّ الثاني ، والثاني يماسّ الثالث ، ولم يماسّ الاول الثالث ، فانّ الثاني **محتمل الانقسام** : بيان ذلك ان الثاني لقي الاول بجهة غير الجهة التي لقي بها الثالث . واذا كان ذلك كذلك فيمكن تفريق ما بين الجهتين ، بالانقسام ، في الفكر ، ان فات الحس .

وان ماسّ الاول الثاني والثاني الاول : هذا كله ، لهذا كله ، ولم تكن لواحد منهما جهة خالية ، غير مماسّة احدهما الآخر ، فليس يمكن ان يماسّ الثالث ، لا الاول ، ولا الثاني :

بيان ذلك انه ان ماسّ الثاني الثالثُ ، فليس يخلو من ان يكون تماسّه بكلّه او بجهة من جهاته ، ان كان ذا جهات . فانّ ماسّه بجهة من جهاته ، فقد لقي الثالث من الثاني ، ما لقي الاول من الثاني ، وما لقي الاول من الثالث

هو ما لقي الاول من الثاني . والثلاث الجهات متساوية . فقد شمل [الاول] الاول والثالث من الثاني ، بجهتين متساويتين : جهة واحدة من الثلاث مساوية لاحدهما ،لم ينفصلا عنه . هذا خلف ، لا يمكن .

وان لقي الثالث الثاني ،كلّه بكلّه ، وكل الثاني مشغول بكل الاول ، فان القول في تخليف هذا القول ، كالقول في الجهة الواحدة لان الثاني قد لقي بكله ، كل الاول ، وكل الثالث،ولم ينفصلا . وقد شغل الثالث من الثاني ما شغله الاول من الثاني . هذا خلف .

شيئان غير متجزئين ، لا يتماسّان ، فان امكن ذلك فليتماسّ ا ، ب [illegible] والاشياء المتماسّة هي التي نهاياتها متلاقية . فنهايتا ا ، ب متلاقيتان . والاشياء ذوات النهاية متجزئة . فاذن ا،ب متجزئان . وقد كانا فرضا غير متجزئين . هذا خلف . فاذن ليس ا ، ب متماسّين .

شيئان غير متجزئين ، لايمكن ان يكون منهما شيء واحد متصل . فان امكن ذلك ، فليكن من ا ومن ب شيء واحد متصل ، والاشياء المتصلة هي اولا متماسة ، لانه لا يكون شيء متصل من اشياء لايمكن ان تكون متماسة فاذن ا،ب الغير متجزئين متماسّان . وقد تبين ان شيئين غير متجزئين لا يتماسّان . هذا خلف .

شيئان غير متجزئين لا بد من ان يكون بينهما شيء متصل . مثال ذلك ان نفرض ا،ب غير متجزئين . فاقول ان بينهما شيئاً متصلاً . برهان ذلك انه اذا لم يكن بينهما شيء متصل ، يكون ا،ب متماسين . وقد بينا ان الاشياء الغير متجزئة لا يمكن ان تكون متماسّة . فاذن بين ا،ب شيء متصل.

شيئان غير متجزئين لا يمكن ان يكونا متتاليين . مثال ذلك ان نفرض شيئين غير متجزئين ، وهما ا،ب.فاقول ان ا،ب ليسا متتاليين . برهان ذلك ان قد تبيّن ان كل شيئين غير متجزئين ، فلا بد من ان يكون بينهما شيء

فمن قبل ان ا،ب غير متجزئين ، ففيهما لا محالة شيء متصل . فليكن بينهما ج ، د ، فيكون ج د متصلا ، ولنقسم ج د المتصل ، على نقطة هـ فنقطة هـ غير متجزئة ، فقد صار بين ا ، ب الغير متجزئتين ، شيء غير متجزىء ، وهو هـ . والاشياء المتتالية هي التي ليس بينها شيء مجانس لها . فاذن ا ، ب غير متتاليين. لانهما لو كانا متتاليين لم يكن بينهما شيء من جنسهما .

واذ قد وطئنا هذه الاشياء ، فينبغي ان نذكر الشيء الذي من اجله وطئناها فنقول : كل متصل فانه يتجزأ الى اجزاء متجزئة ، وذلك الى غير نهاية. مثال ذلك ان نفرض شيئا متصلا عليه ا ب : ا هـ ب

فنقول : ان ا ب يتجزأ دائما بغير نهاية .

برهان ذلك ان نجزىء ا ب المتصل بجزأين يكونان ا هـ ، هـ ب فليس يخلو ا هـ ، هـ ب من ان يكونا متجزئين او غير متجزئين . فان كانا غير متجزئين ، كان ا ب المتصل من شيئين غير متجزئين . وقد تبيّن ان شيئين غير متجزئين لا يكون منهما شيء متصل . وان كانا متجزئين ، بحثنا عن اجزائهما هذا البحث بعينه . وكذلك اجزاء اجزائهما ، واجزاء اجزاء اجزائهما وذلك بغير نهاية.ونقول ايضا ان كل متصل فانه منقسم الى اشياء تنقسم دائما بغير نهاية .

برهان ذلك ان كل عِظَم متصل : اما ان يكون منقسماً واما ان يكون غير منقسم . ولكنه ليس يمكن ان يكون غير منقسم [١٨٨و] والا لم يكن عظماً متصلا . فهو اذن منقسم ، وكل منقسم اما ان يكون منقسما الى ما ينقسم دائما ، او الى مالاينقسم . ولكنه ليس ينقسم الى ما لاينقسم ، والا صار مركبا من اشياء لا تنقسم . وقد بينا ان ذلك محال . فهو اذن ينقسم الى ما ينقسم دائما .

وايضا ان كان المظم من اشياء لا تنقسم ، فقد يمكن ان يكون خط اطول من خط بنقطة ، وان كان هذا ممكناً فقد تنقسم النقطة بنصفين . وذلك انه اذا كان كل خط فهو ينقسم بنصفين كما تبين في المقالة الاولى من كتاب اقليدس . فالخط الذي هو اطول بنقطة ، او اقصر بنقطة ، ينقسم ايضا بنصفين ، فالخط المنقسم الاطول بنصفين . فان النقطة ايضا تنقسم بنصفين . وبالجملة اذا كان الخط مركبا من نقط عددها فرد، ثم قسم بنصفين ، فان النقطة تنقسم بنصفين . وقد يمكن ان تكون دائرة مركبة من نقط عددها فرد. واذا وجدت هذه لم يمكن ان تنقسم بنصفين ، فيبطل ان يكون القطر يقسم الدائرة بنصفين .

وما كان من هذا النحو لا يمكن ان يكون له نصف ولا ربع ولا ثمن ، وبالجملة لا ينقسم باقسام متساوية عددها زوج البتة . واذا كان هذا هكذا ، فكيف استعمل الناس على قسمة الاشياء على قدر ما ارادوا ؟ كيف استعمل الحُسّاب القسمة ، فيما يحسبون ، الى غير نهاية ؟ وباي شيء ليت شعري ، يتزيف قول اقليدس ان الخط ينقسم بنصفين وباي الاقسام اراد الذي يقسم .

ونقول ايضا : اذا كانت ستة اجزاء وامكن ان يتركب من كل ثلاثة منها مثلث ، ومن المثلثين جرم، بنصب احدهما على الآخر ، فانه يمكن ان يتركب من اربعة منها جرم مخروط .

بيان ذلك : انا اذا عملنا مثلثا وجعلنا الجزء الرابع وسطا بين زوايا المثلث الثلاث ، فيكون علوه على المثلث كعلو السطح اذا ركب على السطح اذا تركب من اربعة اجزاء مخروط فان اجزاء المثلث الثلاثة متميزا .

برهان ذلك انا اذا توهمنا جزءاً موضوعاً على السطح ذي الثلاثة الاجزاء ، فانه يماسّ بعض الاجزاء الثلاثة ، من حيث تماسّت. وقد فضل من جميع الاجزاء الثلاثة عنه فضلات ، بتوهم التفريق بينها وبين ما ماسّ الرابع منها . فهي اذن منقسمة بالفكر اذا فاتت الحس .

وان ماسّ الرابع الثلاثة أجمع ، ولم ينفصل عنه شيء . فالواحد مساوٍ الثلاثة . وقد كنا قلنا ان الاربعة الاجزاء مساوٍ بعضها لبعض . والمثلث ينقسم لثلاثة اجزاء . فالجزء اذن ينقسم لثلاثة اجزاء والجزء لا ينقسم لا بالقوة ولا بالفعل . هذا خلف .

الاشياء المتصلة هي التي اواخرها واحدة والاشياء المتماسّة ليست اواخرها واحدة	فاذن الاشياء المتماسة ليست متصلة

والاشياء المتماسة هي التي نهاياتها متلاقية والنقط وما يجري مجراها لانهايات لها ولا يمكن ان تكون متلاقية	فاذن النقط وما جرى مجراها لا يمكن ان تكون متماسة

والاشياء التي من شانها ان يكون منها شيء متصل هي التي يتهيا فيها ان تكون متماسة . والنقط وما جرى مجراها لا يمكن فيها ان تكون متماسة . فاذن النقط وما جرى مجراها ليس يمكن ان يكون منها شيء متصل ، فهو منقسم دائما الى اشياء تنقسم . وذلك ما اردنا ان نبين .

تمّ بحمد الله ومنّه

وقائع
مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في الدورة الثامنة والأربعين
١٩٨٢

بقلم
د. عدنان الخطيب
«عضو المجمع»

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته الثامنة والاربعين بمدينة القاهرة ، في المدة الواقعة من ٢٨ ربيع الاخر ، الموافق ٢٢ من شباط (فبراير) حتى ١٢ من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢هـ ، الموافق ٨ من آذار (مارس) سنة ١٩٨٢م ، عقد خلالها ثلاث عشرة جلسة منها جلستا الافتتاح والختام .

وفيما يلي عرض موجز لأهم ما دار في المؤتمر من ابحاث وما انتهى اليه من مقررات :

أولا ـ جلسة الافتتاح :

كانت جلسة الافتتاح علنية ، حضرتها نخبة من رجال الفكر والادب والتعليم ، والقيت فيها كلمات ترحّب بالاعضاء المشتركين في المؤتمر ، وتعرض عليهم اعماله في الدورة السابقة ، مع برنامج عمل وموضوعات الدورة الحالية . وفيما يلي موجز عن تلك الكلمات :

١ ـ استهل رئيس المؤتمر الدكتور ابراهيم مدكور كلمته بالترحيب بالاعضاء الوافدين من البلاد الشقيقة ، ثم انتقل الى منجزات المجمع من بدء حياته من نصف قرن على وجه التقريب ، وفي طليعتها « المعجم الوسيط » الذي طبع للمرة الاولى سنة ١٩٦١ ، واعيد طبعه سنة ١٩٧٢ . وقد مزايا جمة

المعجم قائلا : « **ولا اظنني ابالغ ان قلت : ان المعجم الوسيط يُعَدّ معجم القرن العشرين العربي** »،ثم بيّن ان المجمع يُعِدّ العدة لطبع المعجم للمرة الثالثة .

واشار الرئيس بعدئذ الى « **المعجم الوجيز** » الذي اصدره المجمع في العام الماضي ، متمنيا ان تفيد منه وزارة التعليم،وتعمد الى تزويد « **كل طالب من طلاب المدارس الثانوية بنسخة منه ، على نحو ما كان يحدث في الماضي من تزويدهم بنسخة من المصباح المنير او مختار الصحاح** » .

ثم تكلم السيد الرئيس عن مهمة اضطلع المجمع بها، وهي العمل على « **تيسير النحو** »،قائلا : « **ولا تنتظروا من مجمعٍ ان يغلق الباب على البحث في الاجرومية المتخصصين ما شاءوا ؛ وليس من عملنا ابدا ان نعارض هذا البحث او ان نضيّقه او نحدده ، وانما الذي يعنينا ... ان نبحث عن سبل التيسير في تقديم هذه اللغة لطلابنا .. »** .

وعرض الاستاذ الرئيس الى جهود المجمع ولجانه المتخصصة في سبيل اقرار « **المصطلح العلمي** » خاتما كلمته ، والمجمع على مقربة من عيده الخمسين،بقوله : « **ارجو ان نحتفل به جميعا في العام المقبل ان شاء الله** » .

ـ عرض **الدكتور مهدي علام،الامين العام للمجمع**،في كلمته الى اعمال المؤتمر في دورته السابقة والتوصيات التي اتخذها ، ثم عدّد اعمال مجلس المجمع ولجانه المتخصصة التي ستكون موضع ابحاث ومناقشات المؤتمر في هذه الدورة .

واستعرض الامين العام الصلات الثقافية والمبادلات التي اجراها المجمع في العام الفائت ، وختم كلمته بتعداد **المطبوعات المجمعية التي تم انجازها .**

جـ — قدم **الاستاذ عبد الله كنون ، عضو المجمع من المغرب** ، الشكر لمجمع القاهرة ، باسم اعضاء المؤتمر الوافدين من سائر الاقطار العربية ، على دعوته الكريمة ، وعلى الحفاوة البالغة بهم ، في كلمة ادبية رائعة ، اختتمها بتحية شعرية جاء فيها :

التحايا كأنهن عبيرُ ... او نسيم يرقّ منه الشعورُ
والسلام الامان تقراه الأمـ ... ـلاك عند استقبالها والحُبورُ
والاماني دوانيا كالمجاني ... كلّها يانع الثمار نضيرُ
من زميل وما زميل هنا الا ... مجاز عن عاجز لا يضيرُ
ان يكن قد غدا جليس الثريا ... وهو منها سهيلُ المهجورُ

فالليالي يدنين كل بعيد
يقطع الدرب ما يناى من سيرُ

د — القى شاعر الاهرام **الاستاذ محمد عبد المعطي حسن ، عضو المجمع من مصر** ، قصيدة ترحيبية طويلة جاء فيها :

كلّ عام لكم لدينا لقاءُ ... يتجلّى فيه الهوى والوفاء
سُنَّة تنقضي ، وتُقبِل اخرى ... وربيع يأتي ، ويمضي شتاء
يارج الطيب منه في كل روض ... وترفّ الظلال ، والاندياء
موكب يلتقي الأحبّة فيه ... مثلما يلتقي مع الراح ماءُ!

لولسنا هنا نوطّد (الضـــا د) ونبني لهـــا ؟ ونعم البناءُ !
عمـــل صامت بغير ادعـــاء لا ضجيج فيه ولا ضوضاءُ !
فـــلذا دمدم النقاش ففيهـــم حـــــدة في نقاشهـــم وضراءُ
واذا ما صفا الوداد فان الـــ كون حـــبٌّ مذوّب وصفـــاءُ

. . .

ايها الوارثون مجد (مَعدٍّ) وعـــلا (يعرب) وهم آبـــاءُ
ان اردتم لكم قواما صحيحا فلتُقَـــوَّم لسانهـــا الابنـــــاءُ
ههنا نلتقي على شرف (الضا د) فمنها لنـــا هوى وانتماءُ
صانها الله (بالكتاب) فعزّت ولهـــا فيه موئل واحتمـــاءُ

. . .

ثانيا ــ المصطلحات العلميـــة :

درس المؤتمرون وناقشوا ، خلال جلساتهم اليوميـــة ، **المصطلحات العلمية والفنيـــة** التي رفعتها الى المؤتمـــر اللجان المختصة عن طريـــق مجلس المجمع ، **فاقـــر المؤتمرون غالبيتها مجمعين** ، وبعضا منها بالكثريتهم ، كما قرروا بعضا اخـــر بعد تعديله .

وبلـــغ عدد المصطلحات التي عرضت على المؤتمريـــن (١٤٣٤) مصطلحا ، موزعة بين العلوم والفنون كما يلـــي :

٤٦٤ مصطلحا في الفيزياء النووية (الفيزيتـــا)
٣٤ مصطلحا في علـــم الآثار المصرية
١٦٦ مصطلحا في علـــم النفس
١٠٣ مصطلح في الفنـــون
١٦٣ مصطلحا في العلـــوم الطبية

١٤٨ مصطلحا في الكيمياء والصيدلة

٤٥ مصطلحا في الجيولوجية

١٧٨ مصطلحا في المياهيات (الهيدرولوجيا)

١٠٠ مصطلح في الاقتصاد

ثالثا ـ البحوث والدراسات :

استمع المؤتمرون ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، الى عدد من البحوث والدراسات المتخصصة ، القاها بعض الاعضاء . وفي ما يلي عرض موجز لها ، مع اهم ما دار حولها من مناقشات او تعليقات :

١ ـ **من طرق القرآن** : بحث للدكتور تمام حسان ، عضو المجمع من مصر ، بدأه بقوله : « **القرآن نص معجز ، سواء من حيث الشكل او المضمون** » . ثم اشار الى ما اثبته العلماء المعاصرون من « **التطابق بين مضمون النص القرآني ، والثابت من حقائق العلم الحديث** » .

أما من حيث الشكل فقد قال : « لقد نشأت العلوم اللغوية في التراث العربي في رحاب القرآن ، وللاعانة على حسن فهمه ، ولكنها بنت ملاحظاتها على كلام العرب ، ولم تُجْرِ استقراءها على القرآن نفسه .. » . ثم اردف قائلا : « وسنحاول في ما يلي ان نلقي بنصيبنا من الضوء على بعض الطرق التي انفرد بها القرآن في صياغة الجملة العربية ، **دون التزام منه (بالوضع) النحوي الذي اشترطه النحاة للوصول الى الافادة** .. » .

واخذ الباحث يستعرض ما جاء في القرآن الكريم من ظواهر تخالف القواعد التي وضعها النحاة ، من حيث البنية والتركيب والاسلوب .

وجـــاء الباحث بأمثلة كثيرة ، وصـاغ بحثه بدقة وحذر بثّـه في ثنايا البحث مرددا الاعجاز في وصف القرآن الكريـــم ، ولكـــن جواده تعثر في الدروب الوعرة التي اختارها ، ممـــا ادى الى استياء بَـــانَ في وجوه عدد كبير من المؤتمريـــن .

وتصدى لـــه كل من **الدكتور عمر فروخ والاستاذ عبد اللـــه** كنون ، مشيرين الى المواطن التي انزلق الباحث اليهـــا ، ومواقع السقطات التي كان عليـــه ان يتجنبها .

وجـــرت مناقشات حادة وعنيفة ، اشترك فيهـــا كل من الاساتذة : ابرهيم السامرائي ، ومحمد عبد الغني حسن ، واحمـــد الحوفي ، وشوقي ضيف ، وحامد جوهر ، وابرهيم الدمرداش ، وعبد السلام هارون ، وشوقي اميـــن .

ثـــم اعطيت الكلمة للباحث فدافع عن نفسه واوضح آراءه فـــي الامور التي نقدهـــا زملاؤه ، مرادا عليهم واحدا واحدا . ثم وصف مناقشاتهم بانها (**صدرت عنهـــم في ضوء الايمان وليست في ضـــوء الموضوعيـــــة**) .

وحســـم النقاش الرئيس الدكتور ابرهيـــم مدكور بقوله : **ان الباحث (نحوي متبحر) غير ان القـــرآن فوق النحو** ، والامور التي تطرّق اليهـــا (هي الناحية التي حاول خصوم القرآن ان يصلوا وان يكشفوا شيئا منها ، فلـــم يهتدوا الى شيء مطلقـــا . ومهما يكن من امـــر **فالنحو صنعة ، والقرآن وحـــي وبلاغـــة ، والوحي والبلاغة فـــوق كل صنعة**) .

واستشار الرئيس المؤتمرين في **احالة البحث الـــى لجنـــة الاصول** ، فاقروا ذلـــك .

ـ هامشية على كناشة : بحث القاه الدكتور اسحٰق موسى الحسيني ، عضو المجمع من فلسطيـــن ، عن طائفة من الكلمات دخلت المعجمات العربية قديمـا ، والناس اليوم يستعملونها ويقرأونها في ابحاثنا المجمعية وهـم يجهلون اصلها وتاريخ دخولها العربية مثـل : **كناشة ودفتر وبطاقة** ، وهذه الكلمـة رد الباحث اصلها الى اللغـة اليونانية او اللاتينية .

والبحـث في مجمله طائفة من الطرائف جمعها الزميل اثناء جولاته وراء التراث العربي المخطوط في استقاع متباعدة في العالـم .

واستتبع البحـث تعليقات طريفة اشترك فيها عدد من الزملاء ، كان الاستاذ عبد السلام هارون صاحب « كناشة النوادر » فـي طليعتهـم .

ومـن طريف التعليقات قول الاستاذ محمد عبد الغني حسن : ان كلمة (**بطاقة**) كانـت شائعة في مصر ، ومما وقفنا عليه قصـة المـرأة التي اعترضت موكب الحاكم بأمر إللـه الفاطمي ، والقت عليه بطاقة كتب عليهـا شعر تتضمّن عدم رضا الشعب المصري عن حماقات حاكمة،ونصّـه :

بالجور والظلـم قد رضينا ... وليس بالظلـم والسفالـة

ان كنتَ اوتيتَ علـم غيب ... فانظر لنـا ذاهب البطاقة

وذكـر الاستاذ عبد ألله كنون ان لفظـة (بطاقة) وردت في بعض المعجمات ، ولكن الاصل فيهـا ان بعض الباعة كانوا يلصقون قطعة مـن الورق على **طاقة الثوب** المعروض للبيع يدوّنون عليها ثمنه ، فكان الناس يتساءلون عنـها بالطاقة فيقولون : مـا

بالطلاقة ... ما بلطاقة ... ما فل .. بطاقة ، وهذا يعني ان الكلمة منحوتة من الفاظ عربية !!

٣ ـ **الشمال والجنوب** : بحث طريف ممتع القاه الدكتور احمد الحوفي، عضو المجمع من مصر ، عرض فيه **الى اسماء الجهات** وتطورها **بمرور الزمن**، وعدّد الالفاظ المختلفة التي وردت لتحديد الجهات في المصادر العربية، من لغوية وجغرافية وادبية .

وعقب على البحث الدكتور ابرهيم الدمرداش، عضو المجمع من مصر ، مشيرا الى **ان الاتجاه امر نسبي**، فالنقطة الواحدة تكون في آن واحد في اتجاهين متخالفين بالنسبة لنقطتين اخريين . ثم قال : ان الاعجاز في قوله تعالى : **(رب المشرقين ورب المغربين)** ظاهر واضح .

ومما علّق به على البحث قول الاستاذ حمد الجاسر : « ان بادية الحجاز كلها **لا تعرف شمالا ولا جنوبا** ، انما يعرفون فيها شاميا ويمنا فيقولون : هنيد الشام ، اي الذين يسكنون شمال مكة ، ويقولون : هنيد اليمن، اي الذين يسكنون جنوب مكة ، واذا سار المرء من مكة الى تهامة يقولون : **اشام** ، واذا سار من تهامة نحو الجنوب يقولون : **ايمن** .

٤ ـ من كناشة **النوادر** : فصل من الابحاث التي عود الاستاذ عبد السلام هارون المؤتمرين على سماعها كل عام ضمّنه **لقطات قصيرة** من كتب **اللغة والادب وطرفا مستملحة** جمعها خلال مطالعاته وتحقيقاته .

وكانت في الكناشة تعريفات مستغربة لبعض الالفاظ مثل : **الند، والجزر، والنفط، والحيض** (دم يخرج من المحاب

بالبلهارسيا) ، وتعريفات مستطلفة مثل : **الطرار** (سجن خاص بالنساء) **والتبان** (نوع ثياب يطلق عليهما سليب) **والطرطور** (الوغد) **والمدثّر** (ثوب زين بالدنانير) .

• ـ **حياتي** : قصيدة للدكتور حسن علي ابرهيم ، عرض فيها حياته مذ وعى نفسه صغيرا محاطة بالرعاية والحنان ، ثم طالبا في كلية الطب يلقى التشجيع والحث على التفوق ، الى ان غدا **استاذا يشار اليه بالبنان ، غير ناسٍ فضل ابيه عَلَم الطب الفذ في عصره .**

وفي القصيدة اشارات الى تقدير المقدرين وحسد الحاسدين ، وشرّ لاقاه الشاعر من بعض من سبق ان احسن اليهم ؛ وهي في مستوى القصائد التي اعتاد المجمعيون سماعها من زميلهم الطبيب الشاعر ، جزلة في الفاظها ، متينة في صوغها ، غنية بالفِكَر والصور والمعاني .

٦ ـ **ابن فضل الله العمري ـ جغرافيا** : بحث القاه الدكتور محمد محمود الصياد ، عضو المجمع من مصر ، سجّل فيه الكلام عن العالم الجغرافي الكبير احمد بن يحيى بن فضل الله العمري الدمشقي ، صاحب كتاب « **مسالك الابصار في ممالك الامصار** » ؛ وهو من اجلّ كتبه ؛ وسمّاه ابن شاكر فقال : « **كتاب هائل ، لا اعلم ان لأحد مثله** » .

وابن فضل الله العمري ليس جغرافيا فحسب ، بل هو شاعر واديب من الائمة في الترسل والانشاء ، ومن العارفين باخبار رجال عصره وتراجمهم (١) . وقد قصر الباحث دراسته على

---

(١) انظر في ترجمته الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ج١ ص ٢٢١ واعلام الزركلي ج١ ص ٢٥٤

معلوماته الجغرافية ، مفصلا الكلام على آرائـــه الجغرافية وقيمتها في ضوء العلم الحديث .

وشكـــر الرئيس وبعض المؤتمرين الباحث على جهوده فـــي بحثه القيّـــم الممتع .

٧ ـــ تجربتي في إحيـــاء التراث : بحـــث للاستاذ عبد السلام هارون ، يؤلف فصلا من سيرة ذاتيـــة ، تسجل الحوادث التـــي مـــرت بصاحبها ، وتحدد الدروب التي سلكها في تحقيق كتـــب التراث ، وتصف العجائب التي صادفهـــا والمحطات التي توقف فيهـــا ، وذلك من اليوم الذي كان فيه طالبـــا في الازهر ، واتصل بمحب الدين الخطيب ، صاحب المكتبـــة السلفية ، وعهد اليه بتحقيق « خزانة الادب للبغدادي » ، ومـــا افاده منه . ثم تحدث عن اتصاله باحمـــد تيمور ، واحمـــد زكي ، والميمني الراجكوتي ، عارضا نبـــذا مـــن المصاعب التي صادفته ، ومـــا صنعه للتغلب عليها ، وشيئا من النوادر والغرائب والتصحيفات والتحريفات واللعجمات علـــــى النصوصـــــ ، وما انتهـــــى فيها . وانتهى الى تعداد الشـــروط الواجب توافرها فيمن يتصدى لتحقيق كتب التراث ، بصورة عامة ، والشروط الواجب توافرها فيمن يحقق بعض انـــواع المخطوطات ، بصـــورة خاصـــة .

وشكـــر الرئيس للباحث جهوده ، وما اسداه للتراث مـــن خدمات جليلة ، بعـــد محاورات ومناقشات لطيفة تمت بينـــه وبين بعض زملائـــه .

٨ ـــ عـــود الى ابن سينا : بحث للدكتور حسن علي ابرهيم ، اتـــم فيه في العام الماضي « ابن سيناء اين اخطا واين اصاب ؟ » ضمّنه

نظرات متعمقة في تقييم (١) طلب ابن سينا في ضوء العلم الحديث ، تثبت أن ابن سينا كان مفكرا فذا وعالما متبحرا ، وانه سبق اهل زمانه بدهر طويل .

وهنا الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور الباحث على ما جاء به ، وهو يحثه على مواصلة دراساته في الطب العربي ، مشيرا لطلاب العلوم الطبية على القيام بأمثال هذه الدراسات ، لتسهيل **تحقيق ونشر المفيد من تراثنا العظيم** .

٩ ـ **نقد الشعر والشاعر عند صاحب المثل السائر** : بحث للدكتور عبد الله الطيب ، عضو المجمع من السودان ، درس فيه كتاب « **المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر** » ، لنصر الله بن محمد الجزري ، المعروف **بابن الاثير** ، من رجال القرن السادس الهجري (٢) .

عرض الباحث آراء ابن الاثير في النقد الادبي ، ونظراته في اسرار الكلام من النواحي المختلفة اللغوية والبلاغية والبيانية ، معددا حالات السرقة الادبية والشروط الواجب توافرها للاخذ بها عند المتقدمين وعند ابن الاثير نفسه ، **وآراءه النقدية في الشعراء الاعلام الذين سبقوه** ، مع مقارنات لطيفة في ضوء علم **النقد الحديث** .

---

(١) التقييم بمعنى بيان القيمة ، واللفظة غير معجمية ، ولكن يؤثر مجمع اللغة العربية في دورته الرابعة والثلاثين سنة ١٩٦٨ امر القول : قيّم الشيء تقييما بمعنى حدّد قيمته ، للتفرقة بينه وبين قوّم الشيء بمعنى عدّله .

(٢) انظر ترجمة ابن الاثير في اعلام الزركلي ج ٨ ص ٢٥٤ والمصادر التي اشار اليها

وشكر الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور للباحث حديثه الممتع المتمكن،كما شكره كثير من الزملاء على افكاره القيمة الجديدة، ونظراته الصائبة المتعمقة .

١٠ ــ **جولة مع تراثنا اللغوي ومن حفظوه** ــ بحث القاه الاستاذ محمد عبد الغني حسن،عدّد فيه ما أُلِّف في العربية من معجمات لغوية مرتبة بحسب تسلسل تواريخ وفاة مؤلفيها ، مع ذكر سائر رواد الرصيد اللغوي،وما الفوه من كتب،مثل كتب : **النوادر،والفروق والاضداد،والابنية،والتثنية،والمقامات،والاماليي، والألفاظ** .

وكان الباحث خلال جولته مع التراث يعطي كل مؤلف وكل كتاب قيمته واثره في حفظ اللغة واغنائها .

وعلّق كثير من المؤتمرين على البحث بذكر كتب ومؤلفات لغوية،بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطا،معتقدين بانها جديرة باضافتها الى قائمة كتب الرصيد اللغوي ، شاكرين الزميل الباحث **حسن عرضه وشمول نظراته** .

١١ ــ **التراث اللغوي وكلمة « حتى »** : بحث القاه الدكتور عمر فروخ، مؤيدا فيه قرار المؤتمر في الدورة السابقة اجازة استعمال « حتى » في مثل قولهم : « **حتى انت يا صديقي !** » رغم ما يؤخذ على ضمير رفع منفصل،او اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية ، ولم يرد قبلها كلام لتكون غاية له » ، وكانت الاجازة مستندة لما قاله به ابن هشام في تعليقه على بيت الفرزدق :

فواعجا حتى كليب تسبّني كان اباها نهشل او مجاشعُ

وكان البحث وثائقيا ممتعا،مقارنا باللغات الاجنبية ؛ جمع فيه الباحث كل ما عثر عليه من شواهد في الشعر الجاهلي وغيره،وقد استطاع تؤيد سحة اجازة استعمال "حتى" في بدء الكلام .

وشكر الرئيس والزملاء الذين كانوا متحمسين لاقرار الاجازة في العام الماضي للباحث جهوده الوثائقية القيمة .

١٢ ـ **الاصالة والمعاصرة وتداعي المعاني** : بحث فلسفي تقدم به الاستاذ محمد عزيز الحبابي،عضو المجمع المراسل من المغرب ، عرض فيه الفاظ « الاصالة »و « المعاصرة »و « الرجعية » و« التقدمية » **في امثلة يستهدف بها غايته من البحث** ، مؤكدا على ضرورة تحديد معنى كل منها حتى لا تختلط المفاهيم بمفاهيم غير صحيحة لاحدى تلك الكلمات .

ورد الباحث اقوال القائلين : « **اما ان نكون مع الاصالة واما ان نكون مع المعاصرة** » و « **السلفية تقضي على العصر** » ، « **نحن نعيش في هذا العصر فيجب ان نكون عصريين** » .

ودعا الباحث الى « التقدمية » و « المعاصرة »موضحا بأن « **المعاصرة » لا تعني الانسلاخ من الماضي** ، كما ان « التقدمية » لا تعني التحرر من الاصالة ، والدعوة الى **اتباع « الغرب » لا تؤدي فقط الى اللحاق به** .

وبيّن الباحث حالة مجتمعاتنا المتخلفة،وهي تضم « ضحايا الانبهار بالغرب »و « ضحايا التزمت بالسلفية »،منتهيا الى القول : « **لا بد من تعصير الاصالة وتاصيل المعاصرة** »،اي يجب ان نبقي على اصالتنا التقدمية المعاصرة .

وتلقى الزميل الباحث اعتراضات من بعض المؤتمرين حول بعض افكاره، كما جرت مناقشات حول تعريفاته .

١٢ — **بين القرآن والنحو** : بحث كان الاستاذ علي النجدي ناصف أودعه الامانة العامة للمؤتمر، فقررت ان يُلقَى في جلسة يوم ٢٣ شباط (فبراير)؛ غير أن الاستاذ ناصف التمس تأخير الموعد لوعكة اصابته ، فتأجل موعد الالقاء الى جلسة يوم ٣ من آذار (مارس) ؛ فلما كان يوم ٢٥ من شباط (فبراير) جاء المؤتمر نعي **الباحث الجليل**، فهب المؤتمرون لتشييعه الى مثواه الاخير، تغمّده الله برحمته .(١) .

---

(١) خلا في سنة ١٩٧٤ مقعد في مجمع اللغة العربية كان يجلس عليه **الدكتور مصطفى الشهابي**، أحد أعلام القانون الانذاذ ، وكان الى فضله وعلو كعبه في علم الحقوق انسانا على خلق عظيم ، فوجلت قلوب محبي الضاد الحريصين على مكانة قلعتها الرفيعة من ان لا يملأ أحد مقعد الراحل الكبير ، ولكن روعهم لم يلبث ان سكن، اذ رأوا زميلا جديدا يطالع ملامحهم بخطى وئيدة كخطى زميلهم الراحل ، عليه سمات من الفضل والخلق كأنها من السمات التي افتقدوها ، ورأوا الصمت يلف قامتهم ، كعادتها ، اذا ما طاب صاحب المقعد الكلام ، انتظار لكلمة صواب فيما يدور بينهم ، او تلمسا لسماع رأي حسم فيما هم مترددون بشأنه .

وكان علي النجدي ناصف خير من يجلس على المقعد الخالي ؛ **وقار العلم هالة تحيط به**، وجمال التواضع يتمثل في ابتسامة دائمة وخفوت صوت ، **ورصانة تقيده فلا يتحرك معها الا بمقدار** .

كان علي النجدي ناصف لا يختلف عن سلفه الا في الاختصاص ؛ ذاك كان رجل قانون وحقوق وواجبات، وهذا كان رجل **لغة ونحو وصرف** ؛ بيانه واضح واساليبه عميق ، وامثلته جزلة وعباراته قوية ، ودراساته وابحاثه دقيقة مركزة لا اسهاب فيها ولا قصور .

وليس كان عشاه مجمع اللغة العربية يمشون في جنازة زميلهم الكبير ؛ عيونهم تدمع، وقلوبهم محزونة، ونفوسهم وجلة تتساءل : من سيملأ مقعد الراحل **الجديد**؟

وافتتح الرئيس جلسة اليوم التالي بالاشارة الى خسارة المجمع الكبيرة **بفقده الزميل علي النجدي ناصف** ، ووصف الدكتور عز الدين عبد الله وارتجل كلمة بليغة في رثاء الفقيد وتعداد مزاياه .

وقدّم الدكتور اسحٰق موسى الحسيني الى مجمع مصر تعازيه وتعازي **الزملاء من مراسلي الاقطار العربية** .

وارتجل الاستاذ محمد عبد الغني حسن قصيدة رثى بها الراحل الكريم، جاء فيها :

يا معيدا عهد (النحاة) بمصرٍ	رحم الله كل عهد مضافٍ
كنتُ بالامس بيننا ، نتلقّى	منك (نحو) الشيخ المتين الصارفْ
ترسل الراي حين يختلف الرا	**ي ، نميلي مواضع ومخالفْ**
هادئا كالنسيم .. ما ضقتَ يوما	بنقاش ، ولا بُرِمْتَ بعاسفْ
تتدانى لطفا .. وتغضي حياء	ثم تبدي راي العليم اللطيفْ
كدتَ أن تنطق الكلام بهمس	وبلحظٍ من رقة غير طارفْ ..

. . .

كنت ظلاً من المراحم ، فانعم . تحت ظلٍّ من رحمة الله وارفْ

. . .

وفي يوم ٣ من آذار (مارس) اصر المؤتمرون على سماع البحث الذي كان الزميل قد اعده ليلقيه في هذه الدورة ، فتولى الدكتور مهدي علام والقاه .

بين القرآن والنحو : حلقة من سلسلة ابحاث قرأها رد على من يحاول **النظر في القرآن الكريم في ضوء علم النحو** ، ورد على من يدعو الى **نحو يقوم على ما ورد في القرآن** ، وان خالف

هذه الدعوة جريئة بالظفر بالبحث والدراسة ، غير ان (نحو القرآن يعني القرآن وحده) ، فليس للقرآن قراءة واحدة، بل له قراءات متعددة ، وفي القراءات خلاف في بنية بعض الكلمات وحركاتها واختلاف في الهمز والتسهيل ؛ وفي القرآن آيات مشكلات في الاعراب ، **والقرآن ليس كتاب لغة بل هو وحي وتنزيل** فلندعه في مكانه من الافق الاعلى .

واعتور التعليق على البحث عدد من الزملاء، وكلهم لسان ثناء على ما فيه من نظر صائب، ومكسر عميق، وعلم راسخ ، وكلهم لسان دعاء لصاحبه بالرحمة والغفران .

رابعا ـ المحاضرات :

عقد المؤتمر خلال هذه الدورة جلستين عامتين، دعا اليهما طائفة من الادباء والعلماء واهل الفكر لسماع محاضرتين يلقيهما عضوان من المؤتمرين ، وافسح المجال امام الحضور للحوار والنقاش العلني حول موضوع المحاضرة وآراء المحاضر .

المحاضرة الاولى : القاها الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، وموضوعها :

« عندما ينفعل الشعراء في الحادث الجلل » .

وهي بحث في آخر فصل من حياة الرسول، صلى الله عليه وسلم .

المحاضرة الثانية : القاها الدكتور محمد مهدي علام ، وموضوعها :

« المتنبي بين نفسيته وشاعريته » .

وهي بحث طريف يمتزج فيه الادب بالعلم، مع نظرات عميقة بناءة .

خامسا ـ المعجـم الكبـير :

عُرِضَت على المؤتمرين المـواد التي انهى مجلس المجمـع دراستها من المعجم الكبير ، **وهي المـواد المبتدئة من اول حرف الجيم واللام والميم الى نهاية حرف الجيم والميم والعين والـلام .**

واستمع المؤتمرون الى الملاحظات التي قدمهـا الزملاء الاساتذة : **حمد الجاسر ، وعبد السلام هارون ، وعبد الله الطيب** ، وعدنان الخطيب ، فقرروا احالتها الى اللجنـة المختصة لاعادة النظر بمواد المعجـم في ضوئهـا .

سادسا ـ اعمال لجنـة الأصول :

تعددت القضايا التي عرضت على لجنـة الاصول في الـدورة المجمعية السابقة واستطاعت ان تفصل فيهـا ؛ وعندما رفعت القضايا الى مجلس المجمـع لم يستطع ان يفصل الا في قضية واحدة منهـا ، عرضت على المؤتمريـن .

وفيمـا يلي نص قرار اللجنة وما انتهى اليه المؤتمـر بشأنها .

ضبط عين المضارع من ماضي الثلاثي المفتوح العين (١)

---

(١) وضع علماء الصرف ضوابط ، من حيث حركة العين في المضارع ، تناولت طائفة عالية من الافعال ، غير ن افعالا كثيرة لبثت طليقة لاتخضع لضابط وتشذ عن كل قاعدة ، رهينة السماع فحسب ، والاذهان تكل عن الاحاطة بها وحفظها فتتداولها الالسنة على فساد ، مما دفع ببعض قدامى العلماء لمعالجة وضع ضابط لها ، وكان ابو زيد الانصاري ، المتوفي سنة ٢١٥ هـ نظر في الامر وقال « اذا جمعنا من المشاهير من الافعال فانت بالخيار بين الضم والكسر » .وروى السيرافي في اخبار « ان ابا زيد طاف في هوازن وهذيل يسألهم عن كل فعل ثلاثي مفتوح العين وليس

« تدارست اللجنة ما قدم في الموضوع من مذكرات وما عرض عليها من مقترحات ، ورات أن جمهرة من اللغويين والنحاة،كأبي زيد والمبرد وثعلب وابن درستويه وأبي علي الفارسي وغيرهم، يقولون بجواز ضم مضارع فَعَل وكسره فيما لم يشتهر من الافعال ؛ ويستأنس في الجواز بأن الكسر والضم يتعاقبان في الفعل الواحد كثيرا ، ولهذا تقترح اللجنة ما يأتي :

يجوز في فعل المفتوح العين ضم عين مضارعه وكسرها باستثناء :

أ ـ ما شاع بين المتكلمين فلا يكادون يخطئون فيه مثل : يضرِب ويمثُل فيبقى على الوجه الشائع .

ب ـ ما اشتهر من الفاظ حلقية العين او اللام بالفتح فالوجه فيها الفتح، مثل :

فتح يفتَح وسبح يسبَح ووضع يضَع وراى يرَى وناى ينأى .

جـ ـ ما كان اجوف الغابة،مثل "خصمته،اخصمه" فالباب فيه الضم .

د ـ ما كان واوي الفاء"كوعد"،او يائي العين او اللام"كباع ورمى" ، والمضاعف اللازم مثل"حسّ"،والباب فيه الكسر .

وترى اللجنة :

فيه او ثالثه من حروف الحلق،او من الحرف الهاوي،بالضم هو ام بالكسر ، فلم يرجح فريقون بين الحركتين،بل يلفظ بالامرين كما يتهيأ له ، فيقولون : ضرب يضرُب ، ونفر ينفُر ونصر ينصُر بالضم او بالكسر » .

وكان الاستاذ مصطفى الشهابي قد بعث الى مجمع اللغة العربية برسالة ضمّنها مقترحات مدروسة لحل بين الفعل المضارع ، وقام مجمع اللغة العربية وخبراؤه المتخصصون بدراسة متعمقة،انتهى الى القرار المدون املاه .

اولا : الا يتبـــع ذلك في تحرير المعاجـــم .

ثانيا : الا يرخص في استعمالها للمتكلـــم العادي الا حين لا يكون هناك نص صريح على بـــاب الفعل الذي نريـــد ان نترخص في تعميمه » .

وجـــرت بين الاعضاء المختصين مناقشات مطولة حول هذا الموضـــوع ومـــا ورد في قرار اللجنة من توصيات ، وانتهـــي النقاش بالتصويت على القرار ، واعلـــن الرئيس **موافقة الاغلبية عليـــه** .

سابعا ــ اعمال لجنـــة الالفاظ والاساليب :

تنظـــر المؤتمرون في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب التي تقـــدم من قبل مجلس المجمـــع ؛ وفيما يلي نص المقررات الصادرة عن اللجنة ، وموجز لمـــا اتخذه المؤتمرون بشأنها :

١ ــ الأمْسِيَـــة

تلـــي قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتاب كلمـــة **الامسيَة بفتح الياء مخففة** والمنصوص عليه انهـــا بالياء المشددة على وزن افعولة . واللجنة تجيز ما تجري بـــه الاقلام تنظيرا بين الامسيَة والاغنيَـــة التي نصَّت المعجمات على ورودها بيـــاء مفتوحة مخففة مع انهـــا على وزن افعولة ؛ ومن سنن الكلام العربـــي تخفيف اليـــاء المشددة في مقامات شتى » .

وبعد تداول الرأي بين الاعضاء ، اعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين بالاجماع على القـــرار** .

٢ — انتج انتاجا

على قرار اللجنة الآتي :

« يجري على اقلام الكُتّاب مثلُ قولهم: **انتج الفدان عشرة قناطير قطنا** ، وانتج المؤلف عشرين كتابا.وقد يلاحظ على هذا الاستعمال انه غير موافق لما في اصول المعجمات ؛ واللجنة ترى **اجازته** بناء على ما ورد في اساس البلاغة من قوله: **وفي المثل ان التواني والكسل تزاوجا فنتجا الفقر** ؛ وما سجله الفيومي من قوله في الصباح: وقد يقال انتجت الناقة ولدا على معنى ولدت؛ ففي التعبير تضمين » .

وبعد مناقشة طفيفة اعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار** .

٣ — بهت — باهت

على قرار اللجنة الآتي :

« احال مجلس المجمع كلمة باهت على لجنة الالفاظ والاساليب، لترى هل يصح استعمالها العصري للدلالة على تغيّر اللون وقلة زهوه .

والكلمة لم تذكر في المعاجم بهذه الدلالة ، ولكن ذُكرت فيها افعال تشاركها في المادة اللغوية ولا تشاركها معناها،منها : « بَهَتَ الخصمَ » اذا افحمه بالحجة القاطعة .

وترى اللجنة انه يمكن ان يُلتَمس من هذه الدلالة وجه لصحة استعمال كلمة باهت بمعناها العصري؛فان المحتج المنتصر على خصمه في الجدال يشعر بغير قليل من الاعتزاز والزهو ، بينما المحجوج المهزوم يتجرع مرارة الهزيمة ، ويُحدث ذلك في نفسه بعض الابتئاس، كما يحدث في وجهه بعض التغيّر وشيئا من كسوف لونه بعد اشراقه .

ومن هذه الدلالة اللازمة للكلمة المعجمية بسوغ استخدام كلمة باهت بمعنى ما تغير لونه من الاشياء بعد زهوه ونضاعته ، وعلى مارسي الاستعارة » .

وبعد ان تداول الاعضاء واعترض بعضهم على قبول القرار بدليل رأسه ، اعلن الرئيس موافقة اكثرية المؤتمرين على قبول قرار اللجنة .

٤ ـ عشوائي ـ عشوائية

تلي قرار اللجنة الآتي :

« تستخدم اللغة المعاصرة كلمة عشوائي صفة لما يكون على غير هدى، فيقال: راى عشوائي؛ كما تستخدم كلمة العشوائية مصدرا صناعيا للعمل على غير بصيرة، فيقال: عشوائية القرار او العمل. وترى اللجنة اجازة اللفظين على التخريج التالي :

١ ـ **اجازة كلمة عشوائي** صفة اخذاً من كلمة "عشواء" صفة للناقة كليلة البصر ، منسوبة باثبات همزتها دون قلبها واوا، استنادا الى ان بعض العرب كان يثبتها في الصفة المدودة المهموزة المؤنثة، مثل "حمراء" فيقول: حمرائي. ويفهم من سنيع الكوفيين نسبي اجازتهم (حمراءان) في التثنية انهم يجيزون اثباتها في النسبة . وقد اخذ بذلك المجمع في بعض قراراته السابقة .

٢ ـ **اجازة كلمة العشوائية مصدرا صناعيا** ، اخذاً من كلمة عشواء السالفة، باضافة ياء النسبة وتاء التانيث الى الكلمة . وقد اجزنا في الكلمة السالفة اثبات الهمزة مع ياء النسبة ، وقياسا عليها تثبت الهمزة في المصدر الصناعي، فيقال: العشوائية. وبذلك تكون الكلمتان : **عشوائي ـ العشوائية** سائغتين متبوعتين في فصيح الكلام » .

وبعد التداول اعلن الرئيس **قبول قرار اللجنة بالاجماع .**

٥ ـ العمالة

نص قرار اللجنة الآتي :

« يستعمل الكتّاب كلمة "العمالة" **للدلالة على معنى العمل والعمال**، والمنصوص عليه في المعجمات ان العمالة، مثلثة العين، هي اجر العمل؛ ويتسنى تصويب كلمة العمالة في الاستعمال المتداول بانها **مجاز علاقته** السببية ولها نظير في استعمال كلمة الوظيفة التي تدل لغة على الرزق او الاجر، جرى استعمالها بمعنى العمل الذي يؤجر عليه » .

وبعد مناقشة طفيفة **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة .**

٦ ـ عَظَمَة

نص قرار اللجنة الآتي :

« يجري في استعمال الكاتبين مثل قولهم : « عظمة فلان" بمعنى **عِظَم** مكانته والاصل في استعمال العظمة انها لمعنى الكبر والتجبر، وهي على هذا من قبيل الصفات الا في حق الله تعالى . **واللجنة تجيز استعمال** العظمة بمعنى **العِظَم**، اعتمادا على ما جاء في لسان العرب عند تسجيله ما يلي : « لفلان عظمة عند الناس »، اي حُرمة يُعَظَّم لها، وله معاظم وحرم ، وانه لعظيم المعاظم، اي عظيم الحرمة والحقوق المستعظمة » .

وبعد تداول سريع **وافق المؤتمرون على قرار اللجنة .**

٧ ـ التغطية بمعنى الاستيعاب

نص قرار اللجنة التالي :

« يستعمل المعاصرون كلمة "**التغطية**" **بمعنى الاحاطة والشمول** والاحتواء، في مثل قولهم: غطى الصحفيون انباء المؤتمر، بمعنى استوعبوها

واعطاوا بهـا . واللجنة مع علمها بانـه غير مسوغ في اللغة، وانـه مقبول بطريق الترجمة من لغـة اجنبية، فانها تجيزه على اساس ان الاشارة بهذه الدلالة استعيرت للاستيعاب، على طريق الاستعارة التصريحية الاسليـة » .

وبعـد مناقشة هذا القرار اعلن الرئيس موافقة المؤتمرين عليه .

٨ ـ دَعَّم (المضعف)

تلـي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغـة المعاصرة استعمال كل من الفعلين دَعَّم المضعف ودَعَمَ المجرد بمعنى « قَوَّى » ، لكن بعض اللغويين وبعض النقاد ينكرون استعمال الفعل المضعف لانـه غير وارد في المعاجم .

لكنَّ صاحب المخصص ينقل عن صاحب العين قوله : دَعَمْتُ الحائط ونحوه، ادعمه دعمـا، ودَعَّمْتُه اذا مال فاقمته بخشبة او نحوها ، واسم ما دعمته بـه الدِّعْمَة، والجمع دِعَم، والدِعامة والجمع دَعائِم .

ويلاحظ ان كلا الفعلين في هذا النص مضبوط بالشكل ضبطا تاما .

وقـد كرر دعم مضبوطا مرتين وعطف في اولاهما على دَعَّم المضعف .

وهـذا مع ضبطه يدل على انـه الدعم المضعف لا غير ، والا كان عطفه على دَعَـم المخفف لغـوا وتكرارا لا معنى لـه .

اذن يكون دَعَّـم المضعف ورد ذكره في معجمين : في العين اصـلا ، وفي المخصص نقـلا . واذن يكون استعماله صحيحا ، ولا مانع من تداولـه في الاستعمال » .

وبعـد ان تداول الاعضاء القرار اعلن الرئيس قبول المؤتمرين لـه .

٩ ــ تدعيم الدولة بعض سلع التموين

تلي قرار اللجنة التالي :

« يكثر تداول مثل هذه العبارة في لغة العصر ، مرادا بها **ان الدولة تخفف عن جمهور المستهلكين اعباء العيش** ، وتعينهم على مقاومة الغلاء.جمهور المستهلكين هم المعنيون بالدعم ، لكن العبارة لا تجعل الدعم لهم بل للسلع نفسها .

ويمكن توجيه العبارة من جهتين :

الاولى **تقدير مضاف محذوف فيها ، فيكون اصلها** : تدعم الدولة جمهور مستهلكي سلع التموين . وحذف المضاف كثير في العربية ، ومنه في القرآن (**رَبَّنا وآتِنا ما وَعَدْتَنا على رُسُلِك**) . اي على البنة رسالك او على تصديقهم .

الثانية : ان يكون في العبارة **مجاز مرسل علاقته السببية** ، وهو الذي جعل الدعم السلع ، لانها هي سبب العيش وقوامه .

والان تكون العبارة صحيحة الاستعمال » .

وبعد مناقشة سريعة اعلن الرئيس **قبول قرار اللجنة** .

١٠ ــ جرد المهدة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يراد بالمهدة في العرف **مجموعة الاصناف القيمية التي تكون في حوزة مالكها** ثم تنتقل بمقتضى نظام المهدة **الى حوزة امين يختار لها** .

ويراد بجرد المهدة فحصها **لمعرفة كل ما يجب ان يعرف عنها** ضبطا ومحاسبة ونظاما.اخذا من معناه اللغوي الذي هو تقشير الخوص ونزعه من السعف ليصير جريدا .

امـــا في المعاجم فمن معاني العهدة **العهد** ، **وهـــو الميثاق**.ويقتضي الاخذ بنظام العهدة ان يُعقَد بين المالـــك والامين عقد ينظم علاقتهما ، ويبـــين حقوق كل منهمـــا .

ولمـــا كان العمل بنظام العهدة انما يتحقق بهذا العقد ويقوم تثبيتة لهـــا ـــ كان اطلاق العهدة بمعنى الميثـــاق على العهدة بمعنى مجموعة الاصناف التي كانت في حوزة المالـــك **وانتقلت الى حوزة الامين**.كان ســـذا الاطلاق مرجعه قبيل المجـــاز المرسل الذي علاقته السببية ؛ **والذين يكتـــبون اسلوب جرد العهدة** صحيحا،ولا مانـــع من استعماله وتداولـــه » .

ناقش المؤتمرون هذا القرار في ضوء المذكرات المقدمة بهذا الشـــأن ، ثم اعلـــن الرئيس **موافقة المؤتمرين عليـــه** .

ثامنا ـــ أعمال لجنـــة اللهجات :

كـــان المؤتمر في دورات سابقة قد نظر في اعمال لجنـــة اللهجات المحالة اليه من قبل مجلس المجمع،واقـــر مجموعة من المســـائل اللغوية تمّت بعد رصد ظواهر جزئية في اللهجات العربية القديمـــة ؛ كما انـــه نظر في الدورة السادسة والاربعين اعمال اللجنة في رصدهـــا الظواهر الكلية لقبيلة بعينها ، **كالظواهر الصوتية في لهجتي كل من طيء وهذيل** ؛ وتابع المؤتمـــر في هذه الدورة البحث في ظواهر لغوية اخرى ، ونقدم فيما يلي خلاصـــة عنهـــا :

١ ـــ من الظواهر اللغوية للهجة طيء القديمة

١ : الحـــاق الفعل علامة تثنية او جمع عندما يكون الفاعل مثنى او مجموعـــا (١) .

---

(١) تعرف هذه الظاهرة بالاسم الذي اطلقه عليها سيبويه لغة « اكلوني البراغيث »

أ ـــ يشارك طيئا في هـــذه الظاهرة بعض القبائل اليمنية القديمة، كقبيلة بلحارث بن كعب وقبيلـــة ازد شنؤة .

ب ـــ هـــذه الظاهرة اصيلة في اللغات السامية، كالعبرية والآرامية والحبشيـــة .

ج ـــ في العربيـــة الفصحى بقايا لا تحصى كثرة من هذه الظاهـــرة القديمة في الشعر والنثـــر قديمها وحديثها (١) .

د ـــ امـــذه الظاهر امتداد في اللهجات العربية المعاصرة (٢) .

٢ : استخدام (ذو) اسمـــا موصولا :

أ ـــ (ذو) اسم موصول قديـــم في اللغات السامية منه بقايـــا في الشعر العبري ونقش النمارة العربـــي .

ب ـــ يشيع في الشعر القديـــم للطائيين استخدام ذو الموصولـــة كما وردت هـــذه الظاهرة في بعض نثرهم .

ج ـــ تنقسم طيء في استخدام (ذو) على أربـــع فـــرق :

---

(١) امثلتها لا تحصى وفي ديوان ابي تمام الطائي كثير منها مثل قوله :

ما كانت الارزاق تجري على الحجا ... ولكـــن اذن مـــن جهلهـــن البهائـــم

ومثل قول النبي :

ورمـــى وبارضهـــا بداء فصارنـــي

(٢) مثل قول العامة : بالموني الناس وزارونا الجيران .

الاولى : توحـــد (ذو) دائما مع بنائها على صورة واحدة (١).

الثانية : توحـــد (ذو) دائما وتعربها اعراب (ذي) بمعنى **صاحـــب** (٢) .

الثالثة : تجعل (ذو) **المفرد المذكر ومثناه** وجمعه و (ذات) **المفـــرد المؤنث ومثناه وجمعه** (٣) .

الرابعة : تصرف (ذو) على **حسب الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث** (٤) .

والفرقـــة الاولى تمثل الظاهرة في صورتها القديمة ، وما عند غير هذه الفرقة (تطور لعب فيـــه القياس اللغوي دورا كبيرا والله اعلم) (٥) .

٣ : الوقف على تـــاء التانيث :

أ ـــ يقـــف الطائيون على تـــاء التانيث في المفرد بالهاء ، ويقولون **مثلا : هذه امَّهْ ، وجارِيَهْ ، ومَلْحَـــهْ** .

---

(١) من ذلك قول سنان الطائي :

فـــان المـــاء مـــاء ابـــي وجـــدي ... وبئـــري ذو حفـــرتُ وذو طويـــتُ

وفي مجمع الامثال : « اتى عليهم ذو اتى » اي اتى عليهم الذي اتى على الناس وهو المـــوت .

(٢) في الجنى الداني : جاء ذو قام، ورأيت ذا قام، ومررت بذي قام.

(٣) روى الفراء في لغات القرآن انه سمع اعرابيا من طيء يسأل ويقول : « بالفضل ذو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات اكرمكم الله به » اي بها .

(٤) روى الفراء ايضا قول الطائيين : هذا ذو تمرف، وهذان ذوا تمرف، وهؤلاء ذوات تمرف

(٥) ما بين القوسين من نص ورد في مذكرة خبير اللغات الدكتور رمضان عبد التواب ، والملاحظ انه جاء بفعل (لعب) متعديا وكانت اكثرية المؤتمرين رفضت العبارة ذلك في دورة سابقة ، وكان الافضل الامتناع عن هذا الاستعمال اعرابا لرأي صدر عن المؤتمر

ب — هـذه الظاهرة لها نظير في بعض اللغات السامية، كالأكادية والحبشية، وكذلك في اللغـة الحميرية .

ج — بعض الطائيين يقفون على تـاء جمع المؤنث السالم **بالهـاء** كما في قولهم : **دفن البُناه من المكرُماه** يريدون : دفـن البُنات مـن المكرُمـات .

وجـرت مناقشات بين بعض الزملاء وخبير اللهجات حـول بعض الظواهر الصوتية أو العبارات التي سمعوها او اطلعـوا عليها ، كما ابدى بعض الاعضاء تعليقات كـان اهمها الآتي :

علـق الدكتور اسحُق موسى الحسيني على الوقف على تـاء التانيث، بان هذه الظاهرة **ما زالت موجودة في بعض انحـاء الشام** ، وبخاصة في جبل لبنـان حيث يقولون : **المدرست**، بالوقف على التـاء ، الامر الذي يدل على ان خصائص اللهجات المحليـة المعاصرة قد يكون لهـا اصول في اللهجات العربية القديمـة .

وعلـق الدكتور احمد الحوفي بانه **كان يكره ان يكتب اسماء** حكمة وثروة وبهجة **كما يكتبها الاتراك** : حكمت وثروت وبهجـت ؛ امـا وقد سمع ظاهرة وقوف الطائيين على التاء ، فهـو لا يرى الآن تلك الصيغ الا صيغا عربية **لا مبرر لكرهها** .

وتسـاءل الدكتور ناصر الدين الاسد عن سبب ورود اسـم (طيء) في الحاضر والمذكرات بثلاث صيغ، تارة بياء واحدة، واخـرى بيائين، وحينا بيـاء مشددة . فأجابه الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور : ان الرسم الصحيح للكلمة يكون بكتابة **الهمزة في وسط اليـاء التي تلي مباشرة الطاء (طيء)** .

وعلق الدكتور ناصر الدين الاسد على مذكرة الخبير بانها تعتمد على التقسيم الذي اشاعه منذ القرن الثامن عشر **المستشرقون اليهود** اخذا عن تعاليمهم التوراتية القائلة بان اللغة العربية تنتسب الى (**اللغات السامية**) وهذا ما ينكره العلماء المعاصرون .

فرد خبير اللغات السامية **بان التقسيم المذكور** شائع ومعتمد **في دراسة اللغات** ولا يمكن العدول عنه في الوقت الحاضر ما لم تحسم هذه المسألة بعد دراسة مستفيضة .

وعلق الدكتور ابرهيم السامرائي بقوله : **لا يمكن الوثوق كثيرا** بدراسة عن اللهجات العربية تعتمد على ما ورد في الكتب القديمة ، **وشواهدها مجرد ابيات من الشعر اكثرها منحول ومصنوع للاستشهاد به** . وايد هذا الراي الاستاذ حمد الجاسر واضاف : ان الوقوف على الهاء تاء **ما زال لهجة من لهجات قبائل الجزيرة العربية** .

وانتهى الحوار بشكر الرئيس اللجنة والخبراء على ما قدموه للمؤتمرين من دراسات مفيدة .

٢ — من الظواهر اللغوية للهجة هذيل القديمة

— **تبدل الهمزة من الواو** جوازا عند هذيل في موضعين :

ا — اذا كانت الواو مضمومة ضما لازما ، ولم تكن مشدودة ، مثل : **وجوه وأجوه ، وولد وألد ، ووقت وأقت** وغير ذلك .

ب — اذا كانت الواو مكسورة في اول الكلمة ، مثل : وشاح وإشاح ، **ووسادة وإسادة ، ووعاء وإعاء** وغير ذلك .

٢ ــ تشيع هذه الظاهرة في شعر الهذليين كمالك بن خالد الخناعي، والربيق الخناعي، وصخر الغي، وغيرهم .

٣ ــ ندرت بعض القبائل بهذيل في هذه الظاهرة ، فقد وردت في شعر الشنفرى، وهو من الازد، والنابغة الذبياني، وهو من الحجاز ، كما روى لها صاحب اللسان مثالا عن تميم .

٤ ــ يبين علماء العربية القدامى والمحدثين **خلافٌ في تعليل هذه الظاهرة** .

٥ ــ وردت هذه الظاهرة في النقوش العربية القديمة ، والقراءات القرآنية ، والاحاديث الشريفة ، وخطوط المصاحف القديمة ، مما يؤذن بأصالتها في اللغة .

وجرت بعض التعليقات على ظاهرة ابدال الهمزة من الواو عند هذيل اهمها الآتي :

قال الاستاذ شوقي ضيف : **الاصل عند طيء الهمزة لا الواو** ، وهذيل لم تبدل الهمزة من الواو، لان اصل الكلمة هي « **إشاح** » وقريش يعنيها « وشاح » من باب **التسهيل** .

وعلق الاستاذ حمد الجاسر قائلا : ان تعليل ابدال الواو همزة بما ان هذيل تنزل الجبال التي بقرب مكة ، وذلك يدفعهم **الى ان تشيع الهمزة في الفاظهم** ، بينما في سهول نجد نراهم يقولون **بدل الارث** : الوِرث ، وبدل إباط يقولون : **وِباط** ، وكل هذا من الامور التي لا بد من دراستها .

ورد الخبر قائلا : ان اللجنة ترصد الظاهرة اولا ، ثم تنسبها ؛ وهي لا تعني انها محصورة حيث تم الرصد ؛ انما **تعليل الظواهر** هو مرحلة تالية من الدراسة .

وشكـــر رئيس المؤتمر للجنة وخبرائها جهودهم المفيـــدة

٣ ــ فقـــه الضمير « نحن »

١ ــ تبيـــن من البحث في الضمير « **نحن** » ومن المقارنـــة بينه في العربية وســائر اللغـــات الســامية واللهجات العربية المعاصرة ، ان لـــه في اصله سيغتين ساميّتين كاملتين، هما :

انحنـــا و انحنـــو

٢ ــ تبيـــن من البحث في ضوء السيغتين المذكورتين انـــه يمكن تحليل الضمير « **نحـــن** » الى العناصر الآتية :

ا ــ ان : عنصر اشـــاري، او لتكثير اللفـــظ، كالذي نراه في انـــا وانـــت .

ب ــ حن : وهـــو ضمير المتكلمين المنفصل في اخصر صوره .

ج ــ ن : هـــذه النون الاولى للضمير ، والتي تـــرد وحدها في أول المضارع في مثل نقوم ، وتـــرد ايضا مع الالف في صيغة انحنا لتكون الضمير المنفصل « نحـــنا » .

د ــ ا كانت هذه الالف تـــدل قديما في الضمير انـــا على المثنـــى فقـــط .

هـــو : وكانت هذه الواو تدل قديما في الضمير انحنو على الجمع فقط

٣ ــ انتهـــى البحث الى استظهار صلة بين الضمائر الثلاثـــة : **انت وانـــا ونحن**، اذ ان كلا منها يبدا بالعنصر « ان » الـــذي يؤدي معنى الاشارة، او تكثير اللفـــظ .

وعرض السيد الخبير على المؤتمرين الخريطة اللغوية التي صنعها الضمير « نحن »، ولفظه في مختلف اصقاع الوطن العربي، مع جدول لغوي ملحق ببحثه المطول .

واعقب ذلك مناقشات مستفيضة حول البحث، اشترك فيها الاساتذة : حمد الجاسر، وشوقي ضيف، واسحق موسى الحسيني، وابرهيم السامرائي، وتمام حسان ؛ واهم التعقيبات هي التالية :

قال الاستاذ حمد الجاسر بعد ان اشاد بجهود الخبير :

اولا : لاحظت ان وادي « **دوعن** » ورد في البحث بصيغة داعن .

ثانيا : وجدت على الخريطة صيغة (**جِنّا**) مسجلة فوق سهوب نجد ، والضمير (نحن) ينطق في بلاد نجد بصور مختلفة ، فينطق (جِنّ) بدون الف ، ولا نجد من يقول (**جِنّا**) ابدا ؛ وهناك من يقول : (جِنّ)، وهذه اللفظة شائعة وبخاصة عند سكان العارض، وسط الرياض وما حوله، ومثلهم في البادية ؛ وفي اقليم سدير يقولون (أجِنّ)، ولم تسجل هذه اللفظة على الخريطة . ثم هناك لهجة اهل الوشم ، وهي منطقة واسعة في اواسط الجزيرة، وهم يقولون (**أنجِنّ**)، وهذه اللفظة ليست خاصة باهل شقرا كما سجلت الخريطة ، ورغم ان شقرا قاعدة الوشم فاهلها لا يقولون (انجِنّ) ؛ هم يقولون (**جِنا**) ويقولون (**انجِنّ**)، وهناك من يقول (إنّ)، وهم لا يقولون (**جِنّ**) ابدا .

واضاف الاستاذ الجاسر : ان **دراسة اللهجات تقتضي ارتياد الامكنة التي لم يختلط اهلها بغيرهم** ، مثل قرية هذيل قرب مكة ؛ اما دراسة لهجة اهل مكة فلا تفيد لانها بلد المسلمين كافة، وهي مجمع لكل

من يتكلم العربية (١) .

وقال الدكتور اسحق موسى الحسيني : ان عمل السيد الخبير يذكرنا باعمال علماء المستشرقين ، فهو جدير بالتنويه والتقدير ، أما من حيث الموضوع **فيلوح لي ان القضية قضية جدلية** ، وهي اقرب الى **المذهب الوصفي اكثر منها الى المذهب الفيلولوجي** ، رغم محاولة الجمع بين المذهبين في الدراسة المقدمة الينا .

وقال الدكتور شوقي ضيف : ان جهود السيد الخبير مشكورة، **لان المستشرقين وقفوا حائرين امام الضمير (نحن) ودلالته** ، هل هو جمع لضمير (**انا**)؟ وقد ذهب الكثيرون منهم الى ان (**نحن**) لا تتصل بضمير (**انا**) مطلقا . والبحث الذي قرأناه يؤيد ان الضمير (نحن) هو جمع يدل على ضمائر (**انا**) و (**انت**) و (**هو**)، والنون الاخيرة فيه هي نون المضارع للمتكلمين . وهذا وحده كاف لازجاء الشكر الجزيل .

واعتذر السيد الخبير على انه **لم يتمكن من استقراء جميع اللهجات مكتفيا ببعضها** ، فشكره الرئيس واللجنة التي عمل معها على جهودهم، مع الامل بمواصلتها .

---

(١) رغم الجهود التي بذلها الخبير الدكتور خليل محمود عساكر في سطح الشريطة المشار اليها، ظلت تحتاج الى اعادة رسمها بشكل اكثر دقة وتحسينا لخط الضمير اكثر وضوحا. ولا يفوتنا أن نشير الى تفاوت الجهود الميدانية فيها ؛ فالمنطقة رقم ٧ بقاعدة حلب تمثل سورية، سجل عليها ان الضمير "نحن" يلفظ (نِسُنْ) بكسر النون الاولى وضم الثانية والفتحة وحدها قاصرة من تصوير الواقع، وبخاصة في منطقة دمشق، فاهل المنطقة فيها يلحقون بالضمير الالف دائما ؛ هذا مع التسليم بان الشريطة تثبت لفظ الضمير على الشكل المذكور في مختلف انحاء الشام .

والواقع ان لفظه يختلف من صقع الى صقع بحسب البذور التي ينتمي اليها سكانه

٤ — ما بين الفصحى والعامية من وحدة في الالفاظ

كانت لجنة اللهجات قد قدمت الى المؤتمر في دورته السادسة والاربعين مائة من الالفاظ التي يظن انها عامية، اذ تجري على الالسنة في البيت والمصنع والسوق والحقل ، بينما هي في واقعها من الفصحى، وقد اثبتتها المعجمات ؛ واللجنة تستهدف من عملها التنبيه الى انه لا وجه لاغفالها او الترفع عنها في لغة الكتابة ، وبخاصة فيما يؤلف من كتب الاطفال او الناشئين المدرسية او غير المدرسية .

وفي هذه الدورة قدمت اللجنة الى مجلس المجمع قائمة بسبع وعشرين كلمة، اختارتها من اصل سبعين ومئة كلمة عرضت عليها ، فاحالها المجلس الى المؤتمر .

وفيما يلي طائفة من الكلمات التي عرضت على المؤتمر :

١ — بَعْزَق :

يقول العامة : بعزق الشيء : فرّقه .

وفي اللغة : بَعْزَق الشيء : فرّقه وبدّده .

ب — حَطّ :

يقول العامة : حَطّ الشيء : وضعه وانحطّ الشيء : وُضع على الارض .

وفي اللغة : الحَطّ : الوضع؛ تقول حَطّه حَطًّا فانحط .

ج — اندلَق :

يقول العامة : اندلَق الماء : انصبّ، واندلق في الامر : اندفع فيه .

وفي اللغة : اندلَق : خرج من مكانه ، واندلق السيل : اندفع .

د ـ داس :

يقول العامة : داس الشيء : وضع قدمه عليه .

وفي اللغة : الدوس : الوطء بالرجل .

هـ ـ زَعَق :

يقول العامة : زَعَق : ساح .

وفي اللغة : زَعَق : ساح .

و ـ الزَّوْل :

يقول العامة : لم ار زُوْلَه يريدون لم تقع العين عليه .

وفي اللغة : الزَّوْل : الشخص .

ز ـ شال :

يقول العامة : شال الشيء : رفعه وانشال الشيء : رُفع .

وفي اللغة : شِلْت شَوْلا : رفعت الشيء فانشال ، وهو لا يتعدّى بالحرف على الافصح .

وفي المصباح : شالَ يده : رفعها يسال بها .

ح ـ الطَرطُور :

يقول العامة : فلان طَرطور اي لا شخصية له ولا بال .

وفي اللغة : الطَرطور : الوغد الضعيف .

ط ـ تَمَرَّغ :

يقول العامة : تمرَّغ على الارض اي تقلّب ، ويقولون تمرغ في النعمة .

وفي اللغـــة : مرغ الدابة ، وتمرّغ : تقلّب وتلوّى وتنزّه وتنعّم ، والمراغـــة : الارض .

ي ـــ مَـزَّعَ :

يقـــول العامة : مَزَّع الشيء : قَطَّعَـــه .

وفي اللغـــة : مَزَّع اللحم تمزيعا : قطّعه .

والتمزّع : التقطّـــع .

يـــا ـــ ماسِخ :

يقول العامة : طعام ماسِخ، اي لا طعم لـــه، او قَلَّت حلاوته .

وفي التـــاج : مَسَخ الطعام او الفاكهة مساخة، اي لا ماج لـــه ولا لـــون ولا طعم ؛ وعلى هذا يكون الماسخ مـــن باب صوغ الصفـــة المشبهة على وزن فاعل .

يب ـــ نَحْنَح وتَنَحْنَح :

يقول العامة : نَحنح وتنحنح اي تَردَّد صوته كالسعال .

وفي اللغـــة : النحنحة والتنحنح : تردد الصوت في الجوف شبيها بالسعال، اسهل منـــه او اشد .

يـــج ـــ نَشِـــف :

يقول العامة : نَشِف الشيء اي ذهب ماؤه وجف ،
وتنشف الرجل : مسح عنه الماء
وفي اللغة : نشفت البئر : انقطع ماؤها
وتنشف الرجل : مسح المـــاء عن جسده .
ونَشَّف الشيء : اذهب عنه المـــاء فيبس ،

يسد ـ نَشَل :

يقول العامة : نَشَل الشيء : اخذه خفية بقصد السرقة .

وفي اللغة : نَشَل الشيء : اسرع نَزْعه ، ومنها النَشّال من يأخذ حرف الجردقة، اي الرغيف، فينهشه في القدر فياكله دون اصحابه .

يه ـ ناهَدَ :

يقول العامة : ناهَدَ فلان فلانا مناهدة، اي ناكَفَه واسال السيال بينهما .

وفي اللغة: المناهَدَة : المخاصمة مبالغة كما في القاج، والمناهدة في الحرب ؛ ويقال : تناهدوا التي، اي تناوروا بينهم .

وبعد مناقشات حول بعض الالفاظ والصيغ بين المؤتمرين اعلن الرئيس الشكر للجنة على جهودها .

تاسعا ـ جلسة الختام : .

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الاولى سنة ١٤٠٢هـ ، وفق الثامن من آذار (مارس) سنة ١٩٨٢م ، **في جوّ من الحزن والاسى لفقد الزميل الاستاذ محمد زكي عبد القادر** (١) وقد اختطفته يد المنون عقب الجلسة السابقة .

---

(١) زميلنا محمد زكي عبدالقادر من بقية اعلام الصحافة العربية في مصر ، ارتضاها ربه وهو في الثانية والعشرين، يوم حمل الاجازة في القانون سنة ١٩٢٢، العمق محررا في « الاهرام »وتدرج فيها حتى كان احد رؤساء تحريرها ، كما راس تحرير عدد من الصحف والمجلات .

اقام لنفسه عمودا توّجه بشعار (هو الفور) تابع تحريره كل صباح الى ان قارب نحبه ، كان يضمنه نفثة من صدره، او حكمة من تجاربه، او فكرة رائعة له فاحب قراءة قارئيه الى القائل فيها .

ولما افتتح الرئيس الجلسة ناعيا الفقيد الى زملائه ، وقف الزميل الاستاذ محمد عبد الغني حسن وارتجل قصيدة في رثاء الفقيد ، تفيض بالعاطفة والمحبة والتقدير .

والقى الدكتور عز الدين عبد الله كلمة طيبة في الفقيد الراحل، وفي فوائد امثال هذا المؤتمر في لقاء الاشقاء من ابناء البلاد العربية، وتوثيق الروابط الاخوية فيما بينهم ؛ والتفيد بشمائله الحلوة واعتداله وانسانيته في نهجه السياسي كان من خير العاملين على تقوية هذه الروابط .

وتعقبه الدكتور اسحق موسى الحسيني بكلمة اودعها كل المودة والتقدير لهذا الزميل الراحل، معزيا به مجمع مصر باسمه وباسم زملائه من سائر الاقطار العربية .

ثم عرض الدكتور محمد مهدي علام الامين العام خلاصة ما انجزه المؤتمر خلال دورته هذه ، كما تلا مقترحات الاعضاء وملاحظاتهم .

عرف الناس في الفقيد كاتبا حرا له اسلوب واضح وسهل ممتنع ، كما عرفوا فيه المحامي البارع الذي يؤمن بالكلمة ومواقفها الشريفة ، وعرفوا فيه القائد النزيه الذي يكتب كلمته بعده بعيدا عن الانفعال والجموح .

انتخب الفقيد عضوا في مجمع اللغة العربية سنة ١٩٨٠، وكنت شهيدا يوم دخل قاعة المؤتمر لاول مرة واختار مقعده قبالة مقعدي ، فكان يحيّيني كلما دخل واذا ما اراد الانسحاب ، وكنت احييه كلما التقيت به، واودّعه اذا ما عزمنا على الافتراق ، وهكذا اتصلت بيننا الاسباب : فدعاني الى زيارته، ورافقنا في رحلات جميلة . عرفت خلالها ما كان عليه من خلق وتواضع ورقة في المعشر ، وكشفت عن المانه الغصص ومحاسن المخارج بعد عسر الموالج ، كما افدت منه علما بمعشر خفايا السياسة، جماعاتها وغاياتها في نظري اسبابها وآثارها ، فاضاء لي مسالكها وشرح لي ملابساتها ، مؤكدا لي قدرة كل كاتب يلتزم برسالة الصحافة على البقاء صامدا لا يكتب كلمة تخالف الحقيقة، ولا ينشر كلمة الا ومصلحة الوطن نصب عينيه ، ايا الاحداق كالة وليست صحافتنا تصلح مسرحا لها في كل الظروف .

كان الفقيد في جلسة يوم الاحد (٧ مارس ١٩٨٢) نشيطا كعادته، ماشيا باشا كعادته، قال لي واذا اودعه اثر انتهاء الجلسة : انا لقي اليوم على مائدة (علاء الدين)؟ فاجابني قائلا : غدا ان شاء الله ؛ ولم يكن في حسبان احد ان آخر موعد له مع هذه المائدة ، هو جلوسه على مائدة (علاء الدين) ،

وبعد تداول الرأي فيما قدم من مقترحات وملاحظات، أقر المؤتمرون بالاجماع التوصيات التالية :

اولا : يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم ، في مصر وسائر الاقطار العربية ، بضرورة **تيسير تعليم النحو للناشئة** ، على مثال ما انتجه المجمع في مشروعه لتيسير تعليم النحو .

ثانيا : يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الاعلام : صحافة واذاعة مسموعة ومرئية ، **بالحفاظ على قواعد اللغة العربية** ، وعلى **نطق الكلمات نطقا سليما** ، واعداد العاملين بها اعدادا لغويا وصوتيا ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصوتيات .

ثالثا : ان الحفاظ على سلامة اللغة يتطلب من الجامعات والمسؤولين في وزارات التربية والتعليم ، ضرورة العناية **باستخدام اللغة العربية السليمة في التدريس**، سواء في مادة اللغة العربية او في المواد الاخرى .

رابعا : يوصي المؤتمر الصحافة العربية **بمزيد من العناية بسلامة لغتها** ، ويقدر للصحافة ما اخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية ؛ ويأمل المؤتمر بان يفسح مجال أوسع لها ، مع الاهتمام بما يخرجه المجمع ، والهيئات المتخصصة في اللغة العربية وفنونها المختلفة .

خامسا : تعريب التعليم الجامعي **هدف يسعى اليه العالم العربي جميعه** ، وسبيل الحق فيه تزويد مكتباتنا الجامعية بالمصادر العربية القديمة والحديثة ، وبفهارس المكتبات الاخرى في العالم العربي ، حتى يتيسر للباحثين انجاز مهامهم العلمية .

ويوصي المؤتمر الجامعات العربية **بان تعهد الى بعض اساتذتها** بترجمة الكتب العلمية ، **وبالتاليف في مختلف مجالات العلم** .

سادسا : احياء تراثنا العربي ـ بتحقيقه ونشره ـ من اهم الاسس التي تنهض عليها حضارتنا العلمية والادبية . ولذلك يوصي المؤتمر بأن تقوم المجامع والهيئات الثقافية بانشاء مراكز او اجنحة **لاحياء التراث العربي ، مع العناية بإعداد شباب من المحققين** ، وتدريبهم على تحقيق بعض المخطوطات ، باشراف اساتذة من العاملين في هذا الميدان ، حتى تتواصل اجيال المحققين ، جيلا بعد جيل ، وتتسع حركة احياء تراثنا العربي ويأمل المؤتمر ان يبادر **المجمع للاستجابة العاجلة لهذه التوصية**

سابعا : يوصي المؤتمر بأن يعمل المجمع على اتخاذ الوسائل التي **تكفل الاعلان عن مطبوعاته** ، ونشرها على اوسع نطاق في مختلف البلدان ؛ وذلك لما يراه المؤتمر من قصور لدى الهيئات المعنية بنشر المطبوعات المجمعية ، التي يشتد الاقبال عليها ، ويتزايد في مصر وخارج مصر .

ثامنا : يوصي المؤتمر الامانة العامة بابلاغ هذه التوصيات الى المجامع العربية **وجميع جامعات ووزارات التربية والتعليم والثقافة والاعلام في اقطار الوطن العربي** .

ثم اعلن الدكتور ابراهيم مدكور ، رئيس المؤتمر ، **ختام** الدورة **السابعة والاربعين** ، شاكرا للمؤتمرين الجهود التي بذلوها ، والموظفين اسهامهم في نجاح المؤتمر ، متمنيا للاعضاء الصحة والنشاط ، **آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة** التي ستعقد ، ان شاء الله ، في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) والاول من آذار (مارس) سنة ١٩٨٣ .

عدنان الخطيب

مراجعات الكتب

نظرات في شعر ابن سيادة

جمع وتحقيق

محمد نايف الدليمي

للدكتور رضا جميل سداد

جامعة اليرموك

ما زالت المكتبة العربية حتى يومنا هذا ، خالية من سفر يجمع بين دفتيه شعر الرّماح بن أبرد المرّي المعروف « بابن ميّادة » مضبوطاً محققاً بعد ان اتت الايام على ديوان شعره فقدناه فيما فقدنا من تراثنا الادبي على مرّ الاحقاب .

والذي يلفت الانتباه لشعر « ابن ميادة » وقيمته الفنية ، وفرة الاستشهاد بشعره في كتب اللغويين والنحاة ، وَعَدّه عند كثير من نقاد الشعر القدامى واحداً من ساقة الشعراء الذين يُحتج بشعرهم ويُطمأنّ الى لغتهم . فعزمت على جمع شعر الرجل وتقديمه للمكتبة العربية وسدّ ثغرة في التراث مضبوطاً محققاً يسد ثغرة ويلبي حاجة الكثيرين .

وقبل أن ابدأ في جمع ما ابقته لنا الايام من شعر الرجل ، تعلقت بأمل واهٍ وهو العثور على نسخة مخطوطة من ديوان شعره او أخباره . بعد ان ذكر العَيْنيّ (١) ديوانه مع جملة الدواوين التي اطّلع عليها ، وبعد أن ذكر ابن النديم (٢) ان اثنين من علماء القرن الثالث الهجري قد وضع كل منهما فيما وضع من المصنفات كتاباً في اخبار ابن ميادة . وهذان العالمان هما : الزبير بن بكار المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) واحمد ابن ابي الطاهر طيفور المتوفى سنة (٢٨٠ هـ) فقلبت فهارس المخطوطات في المكتبات العربية

---

(١) المقاصد النحوية بهامش خزانة الادب ٤/٥٩٧ .

(٢) الفهرست ص ١٦٧ ، ٢١٦

والافرنجية بحثا منهما واملا في العثور على اي منهما فلم اقف لديوانه ولا لأي من الكتابين اللذين ألفا عن اخباره على اثر على طول ما بحثت ونقبت.

عند ذلك ، شرعت في جمع ما ابقته لنا الايام من شعره وانا واثق ان الطريق الى جمع هذا الشعر وتحقيقه لن يكون ميسورا ، اذ الواجب العلمي — والحالة هذه — يحتم عليّ ان انقب عن شعر ابن ميادة واتعقبه في كل ما حفظته لنا المكتبة العربية من تراث ادبي — المطبوع منه والمخطوط على السواء — في حدود المعقول ، وبقدر الطاقة والامكان .

وبعد حين من البحث عن شعر ابن ميادة والتنقيب الجاد عنه وتعقبه في مظانه وصلت الى مرحلة خُيّل لي فيها ان مصادر شعر الرجل قد نضبت ، وعندما بدأت في دراسة ما جمعته من الشعر فأثبت لابن ميادة ما اطمأننت الى صحة نسبته له ، ورددت لغيره ما نحلته الرواة له ، ووقفت امام مجموعة منه حائرا في نسبتها له او لغيره اذ لم يسعفني في ذلك دليل ولم يعنني مصدر فجمعته في قسم خاص به املا في ان تكشف لنا الايام في المستقبل عما يعينني على الفصل فيما جاء في هذا القسم من اختلاف في نسبته اليه .

وقد يلفتني وانا اجمع شعر ابن ميادة ان الاستاذ الدليمي قد سبقني الى هذه المهمة فجمع قدرا من شعر الرجل واصدره في كتاب يحمل اسم « شعر ابن ميادة » (٢) موشحا بتقديم للدكتور نوري القيسي فخشيت ان يكون عملي في جمع شعر ابن ميادة مكررا ودراستي له مسبوقة . غير اني وجدت الكتاب المذكور لا يضيف شيئا الى ما هو موجود من شعر ابن ميادة في المصادر القريبة المنال ولا يكشف لنا شيئا عما اكتنف شعره

---

(٢) صدر الكتاب بمساعدة وزارة التربية والتعليم العراقية عن مطبعة الجمهور بالموصل سنة ١٩٦٨م في « ١٧٣ » صفحة من القطع المتوسط .

وحياته من غموض بل ان ما جاء في هذا الكتاب من الشعر قد عانى الكثير من التصحيف والتحريف والخلط الذي كان بعضه من صنع المحقق نفسه وكان بعضه الآخر من صنع محققي المصادر التي اعتمد عليها في جمع الشعر فلم يشر اليه ولم يحققه . ولما كان كتاب الدليمي هذا ، هو الكتاب الوحيد في المكتبة العربية الذي خصص لابن ميادة وشعره — فيما اعلم — فقد وجدت ان من الواجب الاشارة الى جملة الملاحظات التي التقطتها عليه والتنبيه الى كثير من الهنات التي وجدتها فيه حتى يستقيم شعر ابن ميادة في هذا المجموع على وجه افضل ولكي لا نظلم الرجل بعد ما نالته عند القدماء كثيرا في حياته .

تنقسم جملة الاخطاء التي جاءت في كتاب الدليمي الى نوعين :

(١) اخطاء شكلية وهي خاصة بالشكل العام الذي اخرج به الكتاب .

(٢) اخطاء موضوعية وهي خاصة بما اثبته المحقق لابن ميادة من اشعار وجملة تعليقاته عليه وشروحه له مع ما صحّفه او حرّفه مما اعتمده مصحّفا او محرفا عن غيره من المحققين دون تنبيه لذلك او اشارة منه اليه . وفيما يلي عرض لتلك الاخطاء بنوعيها .

اولا : الاخطاء الشكلية :

اول ما يلفت نظر القارىء في هذا الكتاب ، ان جملة الاشعار التي وردت فيه غير مضبوطة بالحركات وهي مخالفة صريحة لابسط القواعد المتعارف عليها في جمع الشعر وتحقيقه حملت لصاحب الشعر من الاساءة اكثر مما قدمه المحقق له من الفضل في بعث شعره من جديد ودفعت القارىء الى وقفة طويلة عند كل بيت من بيوت الشعر في محاولة منه لقراءته قراءة صحيحة التماسا منه لمعاني الفاظه التي رسمها المحقق كما سقط عليها

في مصادرها . وقد كان ضبط الكلمات اول عمل يكلّف جامع الشعر ومحققه بـــه .

واذا مضينا في تقليب صفحات الكتاب ، لاحظنا اختلاف الاشارات التي يشير بها المحقق في هوامش كتابه لمقطوعات وقصائد الشعر بعضها عن بعض ، فنراه يشير تارة للمقطوعـــة او القصيـــدة بعلامة الضرب الحسابية (×) واخرى يشير اليها بنجمة كبيرة او صغيرة مطموسة تحير القارىء وتصرفه ـــ دون ارادة منه ـــ عن تتبع جملة الاحالات التي اشار اليها كما هو الحال في هوامش الصفحات ذوات الارقام ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٦ وغيرها من صفحات الكتاب .

ولما انتقلنا الى كشف المراجع والمصادر التي اعتمدها المحقق واثبتها في نهاية الكتاب وجدناه يذكر لنا قائمة بمصادره ومراجعه دون ترتيب ابجدي لا بالنسبة لاسم الكتاب ولا بالنسبة لمؤلفـــه . كما نجـــد المحقق قد خلط المخطوط من مصادره بالمطبوع منها . ولم يكن هذا كل ما في الامر ، بـــل نجده يذكر تارة اسم المخطوط ومكانه ورقمه ورمزه وتارات يكتفي بذكـــر اسم المخطوط ومكانه فقط دون باقي المعلومات كما هو ثابت عنده في الارقام ١٩ ص ١٥٨ ، ٥٣ ص ١٦٣ ، ٨٢ ص ١٦٧ وغيرها .

ثالثا : الاخطاء الموضوعية :

ومعظم هذه الاخطاء كان نتيجة للسرعة التي اتسم بها عمل المحقق في هذا الكتاب ، وعدم اعتنائه بالتعليقات الواردة مع ابيات الشعر او عليها في مصادرها الاصلية ، ثم عدم اتباعه لنظام البطاقات المتعارف عليها فـــي جمع الشعر واعتماده ـــ كما صرح بذلك في مقدمة الكتاب ص ١٤ ـــ على غيره في جمع الشعر وكتابته له . وفيما يلي كشف بهذه الاخطاء مـــع تعليقنا عليها :

الصفحة رقم ١٥ :

عدّ المحقق البيت رقم (١) من صحيح شعر ابن مقبلة . والحسين انه للحسين بن مطير فهو له من قصيدة طويلة في ديوانه ص ١٣٦ كما ذكر معظمها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/ ٦١ — ٦٢ وابو هلال في الوحشيات ص ٢٨٠ وابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١١٧ والقالي في امليه ١/١٧٧ وغيرهم .

الصفحة رقم ١٦ :

اعتمد المحقق مطلع القصيدة رقم (٢) كما اورده كل من صاحب الاغاني وارشاد الاريب . وقد جاء عندهما هكذا :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بالعلياءِ غَيَّرَهـا ... سَفْيُ الرِّياحِ وتَسْكَابٌ لـه سَكِبُ

ولم يأخذ برواية الجاحظ في الحيوان وابن منقذ في الاعتبار وقد اورداه برواية :

هَلْ يَنْطِقُ الرَّبْعُ بِالعَلْيَاءِ غَيَّرَهُ ..

ولهذا جاء الضمير في « بـه » في البيت الثاني :

جَرَتْ بـه ذَاتُ أَذْيَالٍ مُزَعْزَعَةٍ ... لَهَا نَفِيٌّ وذَيْلٌ عارِمٌ هَضِبُ

والضمير في « معارفة » في البيت الثالث

تَكْسُو مَعَارِفَهُ حِبْرًا تُجَدِّدُهُ ... مِنَ التُّرابِ وأُخْرَى بَعْدَ مُنْقَلِبُ

اقول : جاء الضمير في « به » و « معارفه » عائدا على الربع الذي لم يرد له ذكر في مطلع القصيدة عنده . وكان الاجدر — والحالة هذه — ان يأخذ برواية الجاحظ وابن منقذ لمطلع القصيدة حتى تبقى الالفاظ مسايرة للمعنى الذي أراد .

حرّف المحقق كلمة « نَقِيّ » في البيت الثاني فجعلها « بَقِيّ » وقد سبقه الى هذا التحريف الاستاذ مصطفى حجازي محقق كتاب المنازل والديار الذي جعلها « نقي » . ولست اجد للكلمتين « نقي » و « بقي » ذلك المعنى الذي ينسجم مع بقية الفاظ البيت او يخدمه .

الصفحة رقم ٢٠

عد المحقق البيتين رقم (٦) من صحيح شعر ابن ميادة . والثبت انهما لابن الدمينة ، فهما له في ديوانه ص ١١٣ وعيون الاخبار ٢٠٣/٣ والشعر والشعراء ٧٣٢/٢ وغيرها من المصادر .

الصفحة رقم ٢١

حرّف المحقق كلمة « ضبئت » في البيت الخامس من المقطوعة رقم (٨) فجعلها « حبئت » ثم علق على هذه الكلمة بهامش الصفحة قائلا : وفي ابن المعتز ١٠٨ وشرح الحماسة التبريزي ١٥٩/٣ والمرزوقي ١٣٣٣ « حنبئت» بدل حبئت . والصحيح غير ما علق به المحقق . فقد جاءت الكلمة عند ابن المعتز « ماقت » وفي الحماسة « ضبئت » .

الصفحتان ٢٥، ٢٦:

البيت رقم (١٩) والبيت رقم (٢٠) من قصيدة واحدة كما نص على ذلك ابو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٣٥/٣ وبشرح التبريزي ٢٨٤/٣ الذي نقل عنه المحقق . ولكن ابا تمام لم يفصل احدهما عن الآخر ولم ينسبهما لابن ميادة كما ادعى المحقق . هذا الى جانب ان المحقق لم يكن امينا على البيتين كما جاءا في مصدريهما . والا لما تكلف ذلك الحرج الذي ادعاه في تعليقه على البيت الثاني في هامش الصفحة (٢٦) حين قال : وفي العجز ما لا اراه وجها للرواية .

ومع هذا ، فليس البيتان لابن ميادة وانما هما لمجنون ليلى من قصيدة في ديوانه ص٣٠٥ وهو اولى بهما .

الصفحة رقم ٢٥ :

لم يحسن المحقق قراءة المخطوط الذى نقل عنه ، ولهذا فقد اخذ يصحح ما شاء له فرفض صوابا واقر خطأ . فقد جاء صدر البيت الاول رقم (١٧) في المخطوطه هكذا :

إذا سَلْـتَ عَنْ اَبْيَاتِ لُؤْمٍ وَدِقَّـةٍ فَسَلْ عَنْ بُيُوتِ الخُضْرِ خُضْرِ مَحَارِمِهِ

وذلك بالرغم من عدم وجود ما يبرر حذف الالف من الكلمة (سالت) الا ما نعتقده نزولا من الشاعر عند حاجته لانضباط وزن البيت . ولنحسن المحقق نقل هذا الصدر كما اتفق له واثبته على الشكل التالي :

اذا سُئِلَـتْ عن بَيْتِ لوم ودقـةٍ فَسَلْ عن بيوتِ الخُضْرِ خُضْرِ مَحارِمِهِ

وهذا خطأ ؛ لان معنى الصدر لا يستقيم على هذا الشكل مع عجز البيت ولا مع معنى البيت الذى يليه. وقد عد المحقق هذا خطأ في صدر الاول فصوبه في حاشية الصفحة (٢٥) بعبارات مضطربة واستنتاج خاطئ، فقال : « ورد الشطر الاول « ابيات » وما اثبتناه هو الصواب والخطأ من تحريف المسورة . ولعل كلمة « عن » في الشطر الاول زائدة الناسخ . وعليه يكون اصل الشطر بتسكين التاء في « سئلت » واستئناف « عن » .

اذا سُئِلَتْ ابياتُ لؤمٍ ودقةٍ

وهذا التعليل من المحقق اكثر خطأ من ذلك الذى عده خطأ في صدر الاول وذلك لان معنى الشطر على كلا الوجهين لا ينسجم مع بقية المعنى في البيتين . ونعتقد ان ما قلناه عن رواية البيت — على الرغم من مخالفته لقواعد النحو — اقرب الى ما اراده ابن ميادة .

الصفحة رقم ٢٩ :

لم تثبت صحة نسبة البيت رقم (٢٤) لابن ميادة . اذ انه لم ينسب له الا في اللسان « كمثر » ٦/٦٨ والتاج « كمثر » وقد اغفلت نسبته بقية المصادر مثل المخصص ١٦/١٥ ولحن العوام ص ٢٢٩ والمعرب ص ٣٤٤ وربيع الابرار ورقة ١٣٠ والمقصود والممدود للقالي ورقم ٤ أوسفر السعادة للخلوي ورقة ٦١ ب .

ومما يرجح ان هذا البيت ليس من شعر ابن ميادة ما اورده الجواليقي في المعرب ص٣٤٤ والزمخشري في ربيع الابرار ورقة ١٣٠ قائلين : انشد الاصمعي (البيت) ثم قال : حدثني عقيلي قال : قيل لابن ميادة أتعرف الكمثرى فلم يعرفه لانه اعرابي ثم فكر وقال : ما لهم قاتلهم الله يقولون الأثرى ، ليست والله بأثرى ولا كرامة .

ففي هذا الخبر ما يفيد بان ابن ميادة لم يعرف الكمثرى ، فكيف يذكره بشعره اذلك فمن المحال هذا البيت هو القسم الثاني من شعر ابن ميادة وليس الاول .

الصفحة رقم ٣٠ :

صواب قراءة صدر البيت رقم (٢٧) كالتالي :

يَحْذُو ثَمَانِيَ مُولَعًا بِلِقَاحِهَا

وذلك لان الشاعر صرف ثمانية تشبيها لها بما جمع على وزن « مفاعل » فكانه توهم ان واحدتها ثمينة فقال : ثماني .

الصفحة رقم ٣٣ :

عد المحقق البيت رقم (٣٢) من صحيح شعر ابن ميادة وليس الامر

كذلك فقد اتضح أن البيت قد نسب للبيد بن ربيعة في ربيع الابرار ورقة ١١٦٦ والشعر والشعراء ٦٨/١، ٢٧٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥٧ ويقال ان لبيدا لم يقسل بالاسلام غير هذا البيت .

كما نسب البيت لسلمة بن غالبة الجعفي في حماسة البحتري ص١٠٧ .

الصفحة رقم ٣٥/ هامش :

قال المحقق : اظن ان هذه الابيات ـــ يقصد المقطوعة رقم ٣٠ ـــ من القصيدة السابقة ـــ يقصد القصيدة رقم ٢٤ ـــ التي يمدح بها ابا جعفر المنصور .

ولكن من يقرأ المقطوعتين يجد اختلافا كبيرا في الجو الذي تشيعه الفاظ كل منهما . ففي حين جاءت الفاظ القصيدة الاولى على درجة كبيرة من الاشراق تشيع البهجة والتفاؤل الذى يتناسب مع مقام المدح الذي قيلت فيه القصيدة ، نجد المقطوعة الثانية بالفاظها القاتمة تشيع جوا من الكآبة والحزن لايتناسب والمقام الذي قيلت فيه القصيدة الاولى ولهذا نستبعد ان تكون المقطوعتان من قصيدة واحدة .

الصفحتان ٤٤ ، ٤٥ :

عد المحقق البيتين رقم (٥٠) والبيت رقم (٥٢) من صحيح شعر ابن ميادة ، وهذا وهم ؛ لان الابيات الثلاثة من قصيدة طويلة لابن مناذر في رثاء عبد المجيد الثقفي وقد اورد المبرد هذه القصيدة كاملة في كتاب الكامل ٢/ ٢٩٠ كما وردت هذه الابيات منسوبة لابن مناذر في الاغاني ٢٠/٦٦٦٨ وطبقات الشعراء لابن المعتز ص١٢٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٧٦ والمنتظم ص ١٧٣ .

كما عد المحقق البيت رقم (٥٣) من صحيح شعر ابن ميادة ، وليس الامر كذلك فالبيت من قصيدة طويلة للمثقب العبدى في وصف راحلته كما في

ديوانه ص (١١) والبيان والتبيين ٢/٢٥ والكامل ١/٦٣ وسمط اللآلي ١/١٤٤ وشعراء النصرانية ٤٠٢ .

والطريف هنا ، ان المحقق يقول في الهامش الثاني ص ٤٥ « هذا البيت — يقصد الرقم ٥٣ — والذي قبله — يقصد البيت رقم ٥٢ — من جملة قصيدة سرقنا منها البيتين رقم (٥٠) فالغرض متفق كاتفاق الوزن والروي»

ولست ادري اي اتفاق بين كل من بحر الخفيف ورثاء انسان (الابيات ذات الرقمين ٥٠ ، ٥٢) وبحر السريع ووصف الراحلة (البيت رقم ٥٣) . هذا عدا الاختلاف الواضح في روي الابيات .

الصفحة رقم ٤٦ :

عد المحقق البيتين رقم (٥٥) من صحيح شعر ابن ميادة مع انهما منسوبان لعبد الملك بن مروان في عيون المرقصات (ص ٥٢) . كما رتّب المحقق ابيات القصيدة رقم (٥٧) كما اتفق له فجعل مطلعها — الذي نص عليه صراحة ابو الفرج الاصفهاني — البيت رقم (٣) في الترتيب الذي ارتضاه القصيدة .

يضاف الى هذا ، ان البيت رقم (٥٩) صفحة (٥٠) هو احد ابيات القصيدة رقم (٥٧) ولكن المحقق يفصل هذا البيت عن القصيدة بلا تبرير ويشك ان البيت من القصيدة فيقول في الهامش الثاني ص (٥٠) : البيت الثاني من القصيدة التي قالها حين خرج من الشام « ولم يبين المحقق الى ان ابا الفرج الاصفهاني قد نص على ذلك صراحة في الاغاني ٢/٧٠٥ وهو المصدر الذي نقل عنه الابيات .

الصفحة رقم ٥١ :

عد المحقق البيتين رقم (٦٠) من صحيح شعر ابن ميادة ، وليس الامر كذلك فقد نسبا ايضا لجميل بثينة في ديوانه ص ١١٣ والعقد الفريد

٢٩٩/٥ والحماسة بشرح التبريزي ٣٠٠/١ كما نسبها لنهشل بن حري [illegible]
حماسة البحتري ص ٢٢٠ وآمالي المرتضى ٨٥/٢ والمنتقى من [illegible]
بشار ص ٤٤ .

الصفحة رقم ٥٣ / هامش

يقول المحقق بصدد تعليقه على البيت رقم ٦٥ : وهذا البيت الثاني المطلع من قصيدته التي مدح بها ابا جعفر المنصور وتقدمت منها الابيات الآنفة . وقد وهم المحقق في الاعتقاد ان المعني بالمدح هو المنصور لان المعروف عن ابن ميادة انه لم يمدح ابا جعفر المنصور الا بالقصيدة التي منها :

وَكَواعِبٍ قَدْ قُلْنَ يَوْمَ تَوَاعَدٍ قَوْلَ المُجِدِّ وَمُنَّ كالمُزَّاحِ

اما المقصود بهذا البيت والابيات التي قبله فهو جعفر بن سليمان العباسي وقد نص على ذلك صراحة ابن المعتز في طبقات الشعراء ص ١٠٧ الذي نقل عنه المحقق . ومن الواضح ايضا أن الابيات ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥ من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعا بالوزن والقافية والموضوع .

الصفحة رقم ٥٤ :

لم يحسن المحقق قراءة البيتين رقم (٦٧) في المناولة التي نقل عنها ولهذا اثبت البيت الثاني — بعد التصحيح الذي اجراه — على درجة كبيرة من اضطراب المعنى . وصواب قراءة البيت كالتالي :

ولكن دعوني يا بَنِيَّ تَعَلَّني تعلُّبَ في أوْلاتِها وَنُسُورُ

الصفحة رقم ٧٦ :

عد المحقق الابيات رقم (١٠٩) من صحيح شعر ابن ميادة ولست

اعتقد انواله على الاطلاق بالمصدر الوحيد لهذه الابيات هو كتاب الحيوان ٥/٥٩٨ وقد جاء قبلها بيتان لابن ميادة ثم جاءت هذه الابيات مُصَدَّرة بعبارة « وقوله » مما جعل المحقق يعتقد ان عبارة « وقوله » هذه خاصة بابن ميادة ولكن الامر في هذه الحالة بحاجة الى ما يثبته بدليل ان الجاحظ قد اورد بعد هذه الابيات ايضا بيتين آخرين مُصَدَّرين بعبارة « وقوله » هذه وقد يمكن الاستدلال بهارون محقق الكتاب من نسبة البيتين لصاحبهما . فلو ان المحقق وقف على هذه الابيات منسوبة لابن ميادة في مصدر آخر لكانت عبارة « وقوله » تلك عائدة على ابن ميادة وجاز للمحقق ان يعدها من شعره . ولكن المحقق لم يجدها في اى مصدر آخر كما لم اجدها انا ايضا الا في الحيوان ٣/٥٦١، ٥/٥٩٨ بلا نسبة في الموضعين . لهذا تبقى نسبة هذه الابيات لابن ميادة مشكوك فيها ولا يجوز ان توضع في قسم الصحيح النسبة من شعر ابن ميادة .

الصفحة رقم ٨٠ والصفحة رقم ٨٢ — ٨٣ :

الابيات ذات الارقام (١١٧) ، (١٢٠) ، (١٢١)، (١٢٢)، (١٢٣)من قصيدة واحدة ذكرها خضر بن عطاالله الموصلي في كتابه الاسعاف بشرح شواهد القاضي والكشاف ١/٣٣٠ .

الصفحة رقم ٨٤ :

البيت رقم (١٢٥) من بحر الطويل وليس من الرجز .

الصفحة رقم ٩٤ :

عد المحقق الابيات ذات الرقم (١٣٨) خالصة النسبة لابن ميادة وقد

اتضح ان مزاحم العقيلي يضارعه بعض ابياتها كما جاء في معجم البلدان (قنع) وديوان مزاحم العقيلي ص ١٢٤ ــ ١٢٥ واللسان (خيم) ٨٤/١٥

الصفحة رقم ٩٦ :

قدم المحقق الابيات ذات الرقم (٤٠) بقوله : وقال يمدح المنصور . ولكن القارىء لهذه الابيات سرعان ما يكتشف ان الممدوح هو جعفر بن سليمان السباسي وليس المنصور . كما ان من الواضح ان الابيات ذات الرقم (١٤٠) والبيت رقم (١٤٢) من قصيدة واحدة لاتفاقها جميعا بالوزن والقافية والموضوع .

الصفحة رقم (١٠١) :

اخطأ المحقق في قراءة البيت رقم (١٥٢) فاثبته كما جاء له ومن قراءته :

أَهْدَيْتُ لِلخُنْسِ إِذْ خَفَّتْ بُعُولُهُم تسعينَ بَابًا وعيرًا تَحْمِلُ النُّشُرا

بدليل القول بعد هذا البيت في انساب الاشراف ١٢/٤٦ . « . . فكانت اذا اقبلت عير قالوا لعلها عير ابن ميادة » .

الصفحة رقم ١١٠ :

جعل المحقق البيتين رقم (٣) في المنسوب لابن ميادة من الشعر والصحيح انهما له . ثم قال المحقق في الهامش الثاني للصفحة نفسها . وفي اللسان انهما لتميم بن ابي مقبل ــ انظر ٤/٢٩٦ . والصحيح ان صاحب اللسان ٤/٢٩٩ قد نسبهما لابن ميادة ولكنه قال : ونسبهما الازهري لابن مقبل . وعند الرجوع للازهري في تهذيب اللغة ٢/٢٥٣ اتضح ان الازهري قد نسبهما صراحة لابن ميادة . وقد نسب البيتان لابن ميادة في كل من

غريب الحديث ٤/٥٥ والتاج (عمد) والمخصص ١٣/٦٦ والصاحبي ص ٦٩ والفائق في غريب الحديث ١/٤٤٠ والمحكم ٢/٢٩ والازهر ١/٤٢ .

وتجدر الاشارة هنا الى ان الدكتور عزة حسن قد اعتمد على قول صاحب اللسان : « ونسبه الازهري لابن مقبل » فجعل البيتين في ذيل ديوان ابن مقبل ص ٣٥٥ .

الصفحة رقم ١١١ الهامش الثاني والصفحة رقم ١٤٢ تخريج رقم ٦ :

يقول المحقق عن البيتين — رقم ٦ — البيان والتبيين ٣/٢٤٩ انهما لابن ميادة وفي الكامل ٧٠ انهما لاعرابي ولم يسمه وفي حماسة ابن الشجري ١٣٢ لأعرابي جنابي . وبعد الرجوع الكامل وحماسة ابن الشجري لم نجد فيهما ذكرا لهذين البيتين من شعر ابن ميادة وبعد التثبت والتحقيق اتضح الاتي :

ورد في البيان والتبيين ٣/٢٤٩ بيتان لابن ميادة في الخمرة وبعدهما بيتان آخران في الخمرة بلا نسبة . وقد علق الاستاذ هارون محقق الكتاب بهامش الصفحة ٣٤٩ على البيتين الاخيرين بقوله : وهما في الكامل ٧٠ لاعرابي وابن الشجري ٢٣ لاعمى بن جنابي . وعند نقل المحقق هذا التعليق على انه خاص ببيتي ابن ميادة وذلك دون رجوع منه لهذين المصدرين او التثبت مما يكتب .

الصفحة رقم ١٢٢ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٣)

البيت (٨) في اللسان ٩/٨٢ والصحيح انه البيت (١١)

البيت (٩) في الحيوان ٢/٣٩٢ والصحيح انه البيت (١٢)

البيت (١٠) في اللسان ٣/٤٦٢ والصحيح ان الذي في اللسان في هذا الجزء والصفحة هما البيتان ١٣ ، ١٧ .

البيت (١٤) في اللسان ٨١/٢ والصحيح انه البيت (١٧)

وفي هذه الصفحة ايضا يقول المحقق في تخريج رقم (٧)

البيت (٤) في الوسائلة ٤٢٢ والصحيح انه البيت (٥)

الصفحة رقم ١٢٣ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٦)

البيت في اللسان مادة (خرق) ٢٣٥/٢ . والصحيح ان مادة (خرق) البيت في الجزء الثاني من اللسان وانما هي في الجزء الحادي عشر منه . ولعلنا اذا رجعنا الى كتاب الفاخر الذى نقل عنه المحقق البيت ، وجدنا محقق الفاخر قد كتب في هامش الصفحة ٢٩٩ تعليقا على قولهم (قد نفت) ان هذا القول في اللسان ٢٣٥/٢ فاعتقد المحقق ان البيت لا بد ان يكون في مادة « خرق » لان احدى كلمات البيت من مشتقات هذه الكلمة . وبالتالي فان مادة خرق لا بد ان تكون في الجزء الثاني من اللسان .

الصفحة رقم ١٢٤ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٩)

البيت في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٣٤ والصحيح انها صفحة ١١٣٥

ويقول في تخريج البيت رقم (٢٣)

البيتان في البيان والتبيين ٢٢٢/١ والصحيح انهما في ٢٤٦/٣ ـ ٢٥٠ .

الصفحة رقم ١٢٥ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٢٧) :

البيت في اللسان ٢٣٠/١٦ مادة (رتع) . والصحيح ان الذي في هذا الجزء

والصفحة من اللسان هي مادة (ثمن) امـا (رتح) ففي اللسان ٣/١٠٤ وفيها البيت ايضـا بلا عزو .

الصفحة رقم ١٢٦ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (٣٧)

البيت في اللسان ٣/٢٧٨ مادة (ضبر) والصحيح ان مادة (ضبر) في اللسان ٦/١٥٠ واما الذي في اللسان حيث ذكر هي مادة (ركح) وفيها البيت ايضا .

الصفحة رقم ١٢٧ :

يقول المحقق في تخريج الرقم (٤٥) :

البيت (١) في تهذيب اللغة ١٢/١٦٠ والصحيح انه البيت رقم (٧) .

ويقول ايضا : البيت (٢) في اللسان ٦/٢٢٧ والصحيح ان لا وجود لهذا البيت في الجزء والصفحة التي ذكرها ولكن الموجود من القصيدة هي الابيات (١) ، ٥ ، ٧) .

الصفحة رقم ١٢٩ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (٥٧) :

البيت (٢٠) في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٣٣٤ والتبريزي ٤/٢٧ والصحيح انه لا وجود لهذا البيت في الحماسة بالشرحين على الاطلاق .وفي هذه الصفحة ايضا ، يقول المحقق في تخريج المقطوعة رقم (٦١) : البيت (٤) في القريض المصنف ٢١٧ والصحيح انه البيت رقم (٣) .

الصفحة رقم ١٣٤ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٠٦) :

الابيات ـــ يقصد الارجوزة كاملة ـــ في التاج ٦/٤٠٣ والصحيح ان الذي في التاج ٦/٤٠٣ هي الابيات ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ١٠ فقط ويقول : الابيات ١، ٢، ٣، ٤ في الابدال ٢/٩٧ والصحيح ان الذي في الابدال حيث ذكر هي الابيات ١، ٢، ٣، ٤

الصفحة رقم ١٣٦ ـــ ١٣٧ :

يقول المحقق في تخريج القصيدة رقم (١٢٨) :

الابيات (١، ١١، ١٣، ١٤، ١٦) في الحماسة البصرية ٢/١١٠ والصحيح ان الذي في الحماسة البصرية هي الابيات ١، ١١، ١٤، ١٥، ١٧ ، ويقول ايضا : الابيات (١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦) في طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٠٨ والصحيح أن الذى في الطبقات هي الابيات (١، ٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨). ويقول : الابيات (١٠، ١٣، ١٤) في لباب الاداب ص ٤١٧، والصحيح ان الذي في اللباب هي الابيات (١ ، ١٤ ، ١٥) .

ويقول : البيتان (١٣، ١٤) في المؤتلف والمختلف ص ١٧٤ والمقتضب ص ٧٠ والسمط ص ٤٤٣ . والصحيح ان الذي في هذه المصادر هما البيتان (١٤، ١٥) وفي هذه الصفحة ايضا :

يقول المحقق في تخريج الرقم (١٢٩) .

الابيات (١، ٢) في الشعر والشعراء ص ٦٥٦ وطبقات ابن المعتز ص ١٠٦ والصحيح ان الذي في هذه المصادر هي الابيات (١، ٢، ٤)

ويقول : ان الابيات (١، ٢) في الاضداد في كلام العرب ص ٢١٢ والصحيح ان الذي في الاضداد هو البيت رقم (١) فقط .

ويقول ايضا ان الابيات (١، ٢) في الازمنة ٢، ٢٥١ والسمط ٢٢٧ . والصحيح ان الذي في هذين المصدرين البيتان (١، ٢) فقط .

الصفحة رقم ١٣٨ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم ١٣٤

البيت في اللسان ١٤/١٩١ مادة (شنظر) والصحيح ان الذي في اللسان حيث ذكر هي مادة (نعل) . اما مادة (شنظر) فهي في اللسان ٦/١٠٠ وفيها البيت ايضا بلا عزو .

ويقول في تخريج المقطوعة رقم ١٣٨ .

الابيات (٢٤١ ، ٤٤) في الحيوان ٣/٤٨٠ والصحيح ان الذي في هذا المصدر البيتان (٢٤١) فقط اما البيت (٤) ففي الحيوان ٤/٢٥٣ .

الصفحة رقم ١٤٢ :

يقول المحقق في تخريج البيت رقم (١) : البيت في زهر الآداب ٢/١١٠ والصحيح انه في ٢/٩٥.

الصفحة رقم ١٦٦ :

يقول المحقق في نسبة كتاب المصون في الادب لابي هلال العسكري لان الكتاب لابي احمد بن عبد الله بن سعيد العسكري .

وقد يضاف الى كل ما تقدم ، العديد من التحريف والتصحيف الذي ورد فيما جمعه من الشعر . وقد كان بعضه من صنع المحقق نفسه وبعضه الآخر من صنع غيره من محققي مصادره التي اعتمدها ولكنه اثبتها كما وجدها دون اشارة منه اليها او محاولة لتصويبها . وفيما يلي كشف باهمها:

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٧	٤	عند هجمتها	بعد هجمتها
٢٥	٩	تدفعني امي (بالدال)	ترفعني امي (بالراء)

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨	٩	وتجـــلدي	ذو تجلـــد
٣٣	١٠	أسد عفير (بالفاء)	اسد عقيـــر (بالقاف)
٣٣	١٥	انحى نسيا (بالنون)	انحى قسيا (بالقاف)
٣٥	٣	جاء الثنـــاء	جلب الثنـــاء
٣٥	٥	وهجنت .. آل نطاح	ونطحت .. ابن نطاح
٣٦	٥	حواضنا (بالضاد)	حواسنا (بالسين)
٣٩	٤	كان يرح (بالنون)	كاد يرح (بالدال)
٤١	٢	وغيـــر امـــن	وغيـــر ابن
٤٣	٦	ان الطـــوال	واذا الطوال
٤٣	٧	الجوف غادرة (بالفاء)	الجوف واردة (بالواو)
٥٣	٧	سابـــروا	سبـــروا
٥٣	١١	رادت .... ريحانة	اودت .... ريدانـــة
٥٩	٩	عـــلا بعيـــر	على .... عبيـــر
٦٥	٩	المنمـــر (بالميـــم)	المنحـــر (بالحاء)
٦٥	١٢	مفارقـــة (بالميـــم)	مفارقـــه (بالهاء)
٦٨	٤٠	وهن زوان (بالزاى)	وهن دوان (بالدال)
٦٨	٥	اللهو زينـــة	اللهـــو زينـــة
٧٠	٣	الردى بـــه (بالدال)	الروى به (بالواو)
٨١	٢	فان ضياء البدن	كان ضياء البدن
٨٩	٤	قيل من القيل (بالياء)	قفل من القفل (بالقاف)
٩٤	١٠	دوارس اونى (بالواو)	دوارس ابنى (بالبال)
١١٠	٥	حيث قلـــت (بالقاف)	حين فلت (بالفاء)
١١٤	٧	الليل باذيال	الليل اذيال

وبعد ، فاذا كنت فيما تقدم قد اشرت الى كثير من الاخطاء التي جاءت في كتاب شعر ابن ميادة جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي فاني على يقين انها ليست كل الاخطاء التي جاءت فيه ، فهي من الكثرة والتنوع حيث تعذر علي احصاؤها او حصرها . واذا كان المحقق قد صحح بعض هذه الاخطاء واشار اليها في نهاية الكتاب الا ان ما اغفله المحقق من هذه الاخطاء دون تصويب او اشارة يفوق الذي اشار اليه وصوبه بكثير . لذا فان شعر ابن ميادة — في اعتقادي — مازال بحاجة الى اعادة جمع واعادة تحقيق .

د. هنا جبرا حداد

قائمة المصادر

١ — الابدال لابي الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي — دمشق ١٩٦٠م

٢ — الازمنة والامكنة المرزوقي حيدر اباد ١٣٣٢ هـ

٣ — الانصاف بشرح شواهد القاضي والكشاف لخضر بن عطاء الله الموصلي مخطوطة حميدية — اسطنبول رقم ١٧٤ .

٤ — ارشاد الاريب الحموي بعناية مرجليوث القاهرة ١٩٢٧ م

٥ — الاضداد لابي الطيب اللغوي تحقيق الدكتور عزة حسن — دمشق ١٩٦٣ م

٦ — الاغاني الاصفهاني طبعة دار الشعب — القاهرة ١٩٦٩ وما بعدها.

٧ — امالي المرتضى — مطبعة السعادة — القاهرة ١٩٠٧ م

٨ — انساب الاشراف البلاذري مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٤٨٥٦ — تاريخ .

٩ — البيان والتبيين للجاحظ المطبعة العلمية في القاهرة ١١٣١ هـ

١٠ ــ تاج العروس للزبيدي المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣٠٦ هـ .

١١ ــ التمثيل والمحاضرة للثعالبي تحقيق عبد الفتاح الحلو ــ القاهرة ١٩٦١

١٢ ــ تهذيب اللغة للازهري سلسلة تراثنا القاهرة ١٩٦٤م .

١٣ ــ حماسة البحتري تحقيق لويس شيخو ــ بيروت ١٩١٠ م

١٤ ــ الحماسة الشجرية تحقيق عبد المعين الملوحي واسماء الخطيب ــ دمشق ١٩٧٠ م

١٥ ــ حماسة ابي تمام شرح المرزوقي تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٥١ ــ ١٩٥٣ م

١٦ ــ حماسة ابي تمام شرح التبريزي تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ القاهرة ــ بدون تاريخ .

١٧ ــ الحيوان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون المطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٥ م

١٨ ــ ديوان ابن الدمينة تحقيق محمد راتب النفاخ ــ القاهرة ١٩٥٦م

١٩ ــ ديوان المثقب العبدي تحقيق محمد حسن ال ياسين بغداد ١٣٩١ هـ

٢٠ ــ ديوان جميل بثينه تحقيق الدكتور حسين نصار المطبعة الثانية ــ القاهرة ١٩٦٧ م .

٢١ ــ ديوان الحسين بن مطير تحقيق الدكتور حسين عطوان مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء الاول من المجلد الخامس عشر القاهرة ١٩٦٩م .

٢٢ ــ ديوان مجنون ليلى تحقيق عبد الستار فراج ــ القاهرة بدون تاريخ

٢٣ ـــ ديوان مزاحم العقيلي تحقيق كرنكو ـــ ليدن ١٩٢٠م .

٢٤ ـــ ربيع الابرار الزمخشري مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٤٨٩٤ ادب .

٢٥ ـــ زهر الآداب الحصري تحقيق زكي مبارك ـــ القاهرة ١٩٢٥م.

٢٦ ـــ سفر السعادة للسخاوي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ٧٨ مجاميع م .

٢٧ ـــ شرح شواهد المغني للسيوطي ـــ القاهرة ١٣٢٢ هـ

٢٨ ـــ شعر ابن ميادة تحقيق محمد نايف الدليمي ـــ الموصل ١٩٦٨م

٢٩ ـــ الشعر والشعراء لابن قتيبة تحقيق احمد شاكر القاهرة ١٩٥٨م

٣٠ ـــ شعراء النصرانية جمع وتحقيق لويس شيخو بيروت ١٨٩٠م.

٣١ ـــ الصاحبي لابن فارس تحقيق مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٤م

٣٢ ـــ طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٨ م

٣٣ ـــ العقد الفريد لابن عبد ربه لجنة التاليف القاهرة ١٩٤٩م

٣٤ ـــ عنوان المرقصات لابن ابي عمران جمعية المعارف العمومية ١٢٨٦هـ

٣٥ ـــ عيون الاخبار لابن قتيبة ـــ القاهرة ١٩٦٤م

٣٦ ـــ غريب الحديث لابن سلام الطبعة الاولى ـــ حيدر اباد ١٩٦٤ ـــ ١٩٦٧م

٣٧ ـــ الفائق في غريب الحديث للزمخشري تحقيق البجاوي القاهرة ١٩٤٥م

٣٨ ـــ الفاخر لابن سلمه تحقيق الطحاوي ـــ القاهرة ١٩٦٠ م

٣٩ ـــ الفهرست لابن النديم نشر فلوجل ليبزج ١٨٧٢م.

٤٠ ـــ الكامل للمبرد تحقيق رايت ـــ ليبزج ١٨٧٤م

٤١ ـــ لباب الآداب لابن منقذ تحقيق احمد شاكر ـــ الرحمانية ١٣١٥م

٤٢ ـــ لحن العوام للزبيدي تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٦٤ م

٤٣ ـــ لسان العرب لابن منظور بولاق ١٣٠٢هـ

٤٤ ـــ المخصص لابن سيده بولاق ١٣١٦هـ ـــ ١٣٢١هـ

٤٥ ـــ المصون في الادب للعسكري تحقيق عبد السلام هارون ـــ الكويت ١٩٦٠م

٤٦ ـــ معجم البلدان للحموي طبعة وستنفيلد ليبزج ١٨٦٦ م ـــ ١٨٧٠ م.

٤٧ ـــ المعرب للجواليقي تحقيق احمد شاكر الطبعة الثانية القاهرة ١٩٦٦م

٤٨ ـــ المقاصد النحوية بهامش خزانة الادب بولاق ١١٦٩هـ

٤٩ ـــ المقصور والممدود للقالي مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ١٨٤ لغة .

٥٠ ـــ الوحشيات لابي تمام تحقيق الميمني القاهرة ١٩٦٣م

حول كتاب سيبويه

للدكتور هشام الطعان

كتاب سيبويه يغني عن اي تعريف جديد ، وليس لاي دارس للعربية غنى عنه

ولست بصدد اضافة اطراء جديد الكتاب ، او اكتشاف جانب جديد من جوانبه الفذة . انما انا اطرح منهجاً لاعادة تحقيقه تحقيقاً يوازي عظمته ، فقد طبع الكتاب عدة طبعات آخرها طبعة الاستاذ الفاضل عبد السلام محمد هارون ، وكانت خير طبعاته . وفي حدود جهد الفرد ، كانت احسن ما يتوقع المتوقع .

الا اننا نطمح الى خير من هذه الطبعة ، وفق منهج ارتأيناه ، يتواءم مع المنهج العلمي للتحقيق ، على ان تنهض به لجنة من المختصين ، وذلك لوعورة الطريق الى القيام بهذا العبء الثقيل والضروري . وسألخص وجهة نظري في :

(١) الرواية القديمة للكتاب :

فهي مظلمة مربكة ، حتى اذا اطرحنا جانبا ما قيل من ان سيبويه قد اوصى بدفن نسخة الكتاب معه في قبره، لتهافت هذه القصة ، ولان ذلك يعني فيما يعني ان النسخة الوحيدة للكتاب قد دفنت ، وان ما بايدينا من هذه النسخ الكثيرة ليست من الكتاب ولا من سيبويه في شيء.

القول : اذا اطرحنا هذه القصة ، فان الرواية القديمة للكتاب تبقى مظلمة مربكة ، فقد قيل انا : ان الاخفش الاوسط هو طريقنا الوحيدة الى

الكتاب وعنه رواه المازني والجرمي ، وعن المازني رواه المبرّد ، وعن المبرّد اخذه الزجاج وابو الحسين محمد بن ولاّد ، اما ابو عمر الجرمي فقد قرأه عليه المازني (!) والمبرّد .

وعلى الجرمي — لا علي الاخفش ! قرأه ابو اسحاق الزيادي الذي كان قد قرأه على سيبويه ولم يتمّه ثم نشأ الكتاب وانتشر ، وكثر دارسوه وكثرت رواياته . الا ان هذه الروايات الاولى للكتاب لم تكن دون تعريض فقد قيل ايضا ان سيبويه مات والكتاب بحوزة الاخفش ، فتحدى الجرمي والمازني ان يدّعيه لنفسه ، فزعما انهما يريدان قراءته عليه وتصحيحه له حتى استخرجا الكتاب .

وقد احسّ الاوّلون ان بداية الكتاب مغلبثة ، مما يتصور ان سيبويه مات قبل ان يستوي كتابه وفق مناهج التاليف العربية .

وعلى اية حال ، لقد جاءت الطبعة الاخيرة — طبعة الاستاذ عبد السلام هارون — مصدّرة بسند كل رجاله من اعلام اللغة والنحو ، واصل هذا الاسناد كلام لابي جعفر النحاس ، احد رواة الكتاب عن ابن ولاّد فيه ثناء على الكتاب ، ويبدو لي ان هذا الكلام قد اقحم اقحاما وقد وجدته مفردا في رسالة ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) .

ولو ان النُسخ جاءت متطابقة الاّ مما يعتري بعضها من تصحيف او تحريف او سقط او تلف .. الخ ، وهي امور مألوفة ، لكان الامر هيّنا ولتفاضينا عن مسالة الرواية القديمة ، واقلنا : ان عهد التاليف في هذا الموضوع كان غضّاً ، ولم تتمدّ له القواعد ، ولا لاسناده حينذاك تقليد يحتذى لكننا نرى ان الامر جرى بخلاف ذلك .

(٢) النسخ القديمة الباقية

لدينا نسخة قديمة لجزء من الكتاب في الخزانة المتوكلية ، بالجامع القديم في صنعاء ، تقول بعثة معهد المخطوطات العربية عنه : يرجع تاريخه الى ١٢٠٠ سنة ، اي الى قريب من عصر المؤلف .

وفي مكتبة الامبروزيانا في ميلانو نسخة مكتوبة على رق غزال من القرن الثالث للهجرة ، الموجود منها الجزآن التاسع والعاشر من الكتاب.

وفي لقاء اجرته مجلة الف باء مع الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله، ذكر انه ما زالت في المغرب النسخة الاصلية للكتاب (!) ولم اعرف ماذا عنى بالاصلية .

ان كل نشرات الكتاب لم تستفد من اية من هذه النسخ القديمة وهذا وحده كاف للتفكير في اعادة تحقيقه

(٣) نسخ الكتاب القديمة التي لدينا اخبارها ونتف منها :

لقد كانت العناية بالكتاب عظيمة منذ جيل الرواة الاول ، واستمرت هذه العناية قرونا طويلة ، واتسعت .وقد بدأ ابو عمر الجرمي بنسبة شواهد الكتاب ، ونقل ابن المستوفي انه وجد في بعض نسخ الكتاب : قال ابو عثمان المازني (١)

وألف المبرد في نقده واطّرد بعد ذلك التاليف شرحا وتعليقا وشرحا الشواهد .. الخ . والشروح شأن اذكره ، الا انني وجهت اشارات كثيرة الى نسخ الكتاب كانت في حوزة اعلام اللغة والنحو في عصور مختلفة

---

(١) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ١/٢٧٣

فقد كانت للفراء نسخة ،وللجاحظ نسخة .وقال البغدادي مرة : عندي نسختان جليلتان من كتاب سيبويه (٢) .وذكر مرة اخرى : نسخة عتيقة من الكتاب تختلف عن النسخ المعروفة (٣) ونقل ابن سيده عن ابي علي الفارسي فوائد وفي بعض النسخ من كتاب سيبويه .. وفي نسخة اخرى (٤)

ولا اظن ان استقصاء هذه الاشارات الصريحة هو كل ما يراد من محققي الكتاب ، وانما يجب ان نفترض ان الزمخشري كانت لديه نسخة في الاقل ،وكذلك البكري، والسيوطي ،وابو حيان النحوي، وكل من نقل عن كتاب سيبويه .

ان ضياع هذه النسخ لا يثبّت في العضد ، فقد تناثر الكثير منها في مؤلفات هؤلاء الاعلام ، وسنرى اية فوائد يمكن ان نفيدها من هذه النتف المبعثرة .

ان على اللجنة التي تأخذ على عاتقها تحقيق الكتاب ، ان تشمّر عن سواعدها لاستخراج هذه النتف من مظانّها . وقد يسّر الاستاذ كوركيس عواد في كتابه (سيبويه امام النحاة) كثيراً من هذا الامر .

ان هذه النتف ستكون عوناً كبيراً للمحققين .

(٤) شروح الكتاب وما اليها

لقد ذكرت العناية بالكتاب شرحاً وتعليقاً ونقداً ، وقد وصل الينا الشيء الكثير من هذه الكتب ، وطبع قسمٌ منها .

---

(٢) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ٢/٨١ــ٨٢

(٣) شرح ابيات المغني ــ البغدادي ١/١١٧

(٤) المخصص ١٤/١٤٠

ان بعض النشرات قد افادت من بعض هذه الكتب ،وهو منهج سليم، لكنّ امامَ المحققين ان يفيدوا من كل الشروح والتعليقات والدراسات القديمة الباقية ، المطبوعة والمخطوطة ، لانها تحمل في اثنائها نتفاً من نوع النقد التي اشرت اليها ، بل اكثر .

من هذه الكتب التي لم يشر الاستاذ كوركيس عواد الى وجودها :

ا ـ تعليقة ابي علي الفارسي على كتاب سيبويه .

في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) رقمها ٢٣٥٧

ب ـ تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الابنية، لابي حاتم سهل بن محمد السجستاني .

ضمن مجموع في مكتبة شهيد علي (بالسليمانية) رقمه ٢٣٥٨

(ه) العين والكتاب

وهما كتابان حويا جلّ علم الخليل بن احمد الاّ ان العين نسب اليه تارة وينسب الى تلميذه الليث تارة اخرى . اما الكتاب فقد نسب سيبويه صراحة ، وتكفل سيبويه بحفظ حقوق شيخه ، فاشار الى كل ما اخذه من الخليل ، وهو معظم الكتاب .

ان موادّ ـ تكثر او تقلّ ـ تشترك في الكتابين . وعلى المحققين الافادة من ذلك

تمالج مما حققته مما يبرر الدعوة الى اعادة التحقيق

موادّ موجودة في كتب القدمين منسوبة الى سيبويه،وليست موجودة في كتابه ،فمثلا (نقل السيوطي ان السخاوي ذكر في « شرح المفصل » ان سيبويه [illegible] (ه) بلفظ : لاتتركني فيهم اسيرا)

(ه) الاسير : الاتركني فيهم قطيرا اني اذن اهلك او اطيرا

قال البغدادي : واقول : ان هذا الشعر غير مذكور في كتابه سيبويه الذي ولم اقف على قائله (٦) والاية الكريمة (فذلك الذي يدُعُّ اليتيم)

في البرهان ٤:٣٠١ جعل الاخفش الفاء زائدة وقال سيبويه : هي جواب لشرط مقدر . اي ان اردت علمه فذلك . العكبري ٢ : ١٦١ والمغني ١٧٥:٢

علق الاستاذ عضيمه الذي اورد ذلك : سيبويه لم يذكر هذه الاية في كتابه(٧)

قد تكون هذه الموادّ من امالي سيبويه ، مما لم يضمّنه كتابه ، الا اننا لا نستطيع ان نبتّ في ذلك ، فعلى المحققين ان يدخلوا ما نُصّ على انه من الكتاب في صلب الكتاب ، وان يجعلوا البقية ملحقاً به .

(٢) موادّ منصوص على كونها من الكتاب وهي موجودة فيه ، ولكن القراءتين تختلفان اختلافاً كبيراً مثلما ذكر البكري ان سيبويه قال في كتابه : « الدُّوَل » في كنانة و (الدُول) غير مهموز في حنيفة و(الدِيل) في عبد القيس (٨)

وجاء في التنبيه للبكري ايضا : قال سيبويه رحمه الله : (الدُّئل) في كنانة على وزن (فُعِل) وهو مثال عزيز و (الدَّوْل) في حنيفة و (الديل) في عبد القيس (٩) والذي في الكتاب غير هذا وذاك .

وقال الزمخشري : البُضع مصدر « بَضَع المرأة » اذا نيكها . وقد نقل فيها حكاه سيبويه : قَرَعها قَرْعاً وذَقَلها ذُقلاً (١٠) كل ذلك بالسيف .

---

(٦) شرح ابيات المغني ١ /٨٩

(٧) دراسات لاسلوب القرآن الكريم ٢/٢٤٥

(٨) سمط اللالي ص٦٦

(٩) التنبيه ص ٤٤

(١٠) الفائق ١/١١٥

وفي الكتاب : وقالوا دَفَمها دَفْماً كالقَرْع ، وذَقَطها ذَقْطاً ، وهو النكاح ونحوه ، من باب الباضعة (١١) كل ذلك بالفتح .

وجاء في الفائق للزمخشري : حُنْظَب : ذكر الخنافس ، وقد يفتح طاء حنظَب ، وهذا عند سيبويه دليل على زيادة النون ، وان الوزن فُنعَل لان فُعالاً ليس يثبت عنده (١٢)

اما في الكتاب فجاء : واما النون فتلحق (ثالثة) فيكون الحرف على فُعْلَل في الاسماء مثل قُنْوَر وعُنْظَب (١٣) (بالعين)

ان ما اوردته نماذج فقط ، واظن تتبعه سيكشف عن شيء كثير .

الدكتور هاشم الطعان

---

(١١) الكتاب ٤/٦

(١٢) الفائق ١/٢٢٧

(١٣) الكتاب ٤/٦

تعليقات
و
مُناقشات

تعليق

على «المثل والقيم الأخلاقية في الشعر الجاهلي»

للسيد أمين فارس عبد الحق

الموضوع : مجلة المجمع ــ العدد المزدوج ١٣ــ١٤ / المجلد الرابع
تموز ــ كانون الاول ١٩٨١ م / ص ١٥٤

تحية واحتراما ، وبعد ،

في مقالة الدكتور عفيف عبد الرحمن القيّمة بعنوان « المثل والقيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي » ، جاء على الصفحة ١٥٤ الفقرة الثانية ما يلي : « ويصور خالد بن نضلة ما يلقى تارك قومه الى قوم آخرين وما سيلقى فيقول : ــ

لعمري لرهط المرء خيرٌ بقيةً
عليه وان عالوا به كل مركب

من الجانب الاقصى وإنْ كان ذا غِنى
فكُلٌّ سما عُلِّقْتَ من خبيث وطيّب

يبدو لي ان سهوا قد وقع في نقل ابيات الشعر إما عند اقتباسها من المصدر الذي يشير اليه الكاتب في الحاشية ، وهو شرح السلسلة للمرزوقي ١/٣٥٨ ــ ٣٥٩ ، او عند الطباعة . ثم ان القائل هو نضلة بن خالد بن خالد بن نضلة ، وقيل هو زرارة بن سبيع ، او دودان بن سعد « وكلهم اسدي جاهلي ، قاله ابن بري ، وقال الجواليقي : هذا الشعر لنهك بن الحارث بن سعد بن ثعلبه بن دودان بن اسد بن خزيمة . اما الابيات فهي :

لعمري لرهط المرء خيرٌ بقيةً
عليه وانْ عالوا به كل مركب

من الجانبِ الاقصى وانْ كان ذا غِنىً
جَزيلٍ ، ولم يغبرْك مثلَ مجرّب

نبذلت من دودان قسراً وارضها

فما ظفرت كفي ولا طاب مشربي

اذا كنت في قوم عدى لست منهم

فكل ما علفت من خبيث وطيب »

وبهذا النص الصحيح للابيات يستقيم المعنى الذي ذهب اليه الدكتور عتيق في مقاله : فالشاعر يقول انك اذا كنت موجوداً بين اعدائك ، مؤثراً اياهم على قومك ، فعليك ان ترضى بما يقدمونه لك من « علف » خبيث . او طيب فتأكله .

اما المصدر الذي اعتمدته في الاشارة الى هذا السهو — وجل من لا يسهو — فهو كتاب « ادب الكاتب » لابن قتيبة ، تحقيق السيد محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الرابعة . القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٣ م صفحة ٢٨٧ المتن والحاشية ، والله اعلم .

امين فارس ملحس

أخبار مجتمعية

جلالة الملك حسين المعظم

يتفضل بافتتاح مبنى المجمع

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم السابعة الخامسة من مساء يوم السبت ١٥/٤/١٩٨٢م. بافتتاح مبنى مجمع اللغة العربية الاردني. وبعد ان تفضّل جلالته برؤاسة الصورة من اللوحة التذكارية ، رافقه رئيس المجمع الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة واعضاء المجمع، والضيوف ،الى قاعة مجلس المجمع، حيث قدّم الرئيس لجلالة الملك شرحا وافيا عن نشأة المجمع، وانجازاته ، ومشاريعه. واكد الرئيس اهمية اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، ولغة الأمة العربية كلّها ، والتراث العربي المجيد برمّته . وقال ان المجمع رمز لجهد هذا الباد العربي الأصيل المتواصل لخدمة اللغة العربية .

واشار الرئيس الى ان جلالة المغفور له الملك عبدالله بن الحسين طيب الله ثراه ،كان قد اصدر ارادته السامية بتشكيل مجمع علمي للغة في الأردن عام ١٩٢٤ ؛ وابرز خبرا عن ذلك المجمع نشر في عدد كانون الثاني ١٩٢٤ من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق .

واستعرض الدكتور خليفة انجازات المجمع منذ تاسيسه ، واهمها دوره في تعريب التعليم العالي الجامعي ، واصدار مجلة علمية لغوية متخصصة ، ونشر عدد من الكتب العلمية المترجمة ، وكتب التراث ، والمصطلحات العلمية ، بالتعاون مع جهات مختلفة . وعرض الرئيس على جلالة الملك جميع منشورات المجمع ، مع شرح موجز عن كلّ منها .

وقدّم الدكتور خليفه باسم المجمع هدية لجلالة الملك، هي عبارة عن مصحف كريم مغلف بالصدف في علبة مصدّفة تحمل على غلافها صورة قبة الصخرة الشريفة . واهدى الى جلالته والى سموّ ولي العهد الأمير حسن المعظم مجموعتين كاملتين من منشورات المجمع .

ثم تفضل جلالة الملك برافقه سمو الأمير حسن وكبار رجال الدولة فطافوا بجولة في مختلف قاعات المجمع ، واقسامه . وتفضل جلالته بالتوقيع في سجلّ المجمع .

وقد حضر حفلة الافتتاح سمو الأمير حسن ، ولي العهد المعظم، والسادة : رئيس الوزراء السيد مضر بدران ، ورئيس مجلس الأعيان السيد بهجت التلهوني ، ورئيس الديوان الملكي السيد احمد اللوزي ورئيس المجلس الوطني الاستشاري السيد سليمان عرار وسيادة القائد العام القوات المسلحة الفريق الركن الشريف زيد بن شاكر ، ووزير الثقافة والشباب السيد معن ابو نوار ، ووزير الاعلام السيد عدنان ابو عودة ، ورئيس الجامعة الاردنية الدكتور عبد السلام المجالي ، والامين العام لمجلس التعليم العالي الدكتور محمد نوري شنيق ، وعدد آخر من الضيوف من اعضاء الهيأة التدريسية في الجامعة الاردنية . ورافق جلالته كذلك سمو الامير طلال بن محمد .

كتاب البيولوجيا ، من منشورات المجمع
يفوز بجائزة معرض الكتاب العربي السابع في الكويت

تلقى المجمع الرسالة التالية من الدكتور عدنان البقال ، المدير العام لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، اشعارا بفوز كتاب البيولوجيا ، من منشورات المجمع للسنة الاولى الجامعية ، ضمن تعريب التعليم العالي الجامعي ، بجائزة معرض الكتاب العربي السابع لاحسن كتاب مترجم ، وفي ما يلي نصّ الرسالة :

التاريخ : ٢٣/٥/١٩٨٢م
الاشارة : ٨٢/٩٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد عبد الكريم خليفه المحترم
رئيس مجمع اللغة العربية الاردني
عمان / ص.ب (١٣٢٦٨)
المملكة الاردنية الهاشمية

تحية طيبة وبعد : ـ

فيسرني أن ابلغكم بان مجلس ادارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي قد اقر بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢١/٤/١٩٨٢ م فوز كتاب « البيولوجيا » تأليف جولد زبي وترجمة الدكتور عدنان علاوي وآخرين ، بجائزة معرض الكتاب العربي السابع لاحسن كتاب مترجم في العلوم ، من بين الكتب المعروضة في المعرض ، وذلك بناء على توصية لجان التقييم في هذا الشأن .

وبهذه المناسبة نقدم لكم اجمل التهاني والتبريكات . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المدير العام
الدكتور عدنان البقال

ويسرّ المجمع أن يرى هذا التقدير الكريم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لجهوده المتواصلة التي يبذلها من أجل تعريب التعليم العالي الجامعي ، ويرجو أن يكون هذا التقدير دافعا للجامعات العربية الى مساندة جهاد المجمع هذه ، من أجل كرامة اللغة العربية، وعزّتها .

المجمع يستضيف ندوة اللغة العربية

عقد قسم اللغة العربية في الجامعة الاردنية ندوة في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع ، يومي السبت والاحد ١٧ ــ ١٨ نيسان ١٩٨٢م برئاسة الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس المجمع ، ورئيس قسم اللغة العربية في الجامعة . وكان عنوان الندوة : « اللغة العربية ــ آراء وقضايا » .

وافتتح الرئيس الندوة بكلمة أشار فيها الى أن الاهتمام باللغة العربية يأتي باعتبارها اللغة القومية ،من ناحية، وباعتبارها الوسيلة الاساسية للابداع واللحاق بركب الامم المتحضرة ، من ناحية اخرى.

وقال ان جميع الامم المتحضرة ادركت هذه الحقيقة ، فجعلت من لغاتها آلات العلم والحضارة ، والبحث العلمي ، والتدريس الجامعي في جميع مستوياته .

واضاف : لقد شعرنا في قسم اللغة العربية في الجامعة الاردنية أن ثمة ضعفا يكاد يكون عاما بمستوى المتعلمين باللغة العربية ، سواء اكانوا من الطلبة ام ممّن انهوا دراساتهم الجامعية . وتهدف الندوة الى تدارس هذا الوضع ، للخروج بحلول ايجابية بهدف رفع مستوى التدريس باللغة العربية في المراحل الابتدائية والاعدادية والثانوية ، حتى الجامعية.

وقال : لقد فكّرنا بعقد هذه الندوة منذ عدة اشهر لانه لابدّ من اعداد البحوث اللازمة التي تجرى حولها المناقشات . وستنشر هذه البحوث والمناقشات جميعها في كتاب خاص .

وقد حضر هذه الندوة عدد كبير من المهتمّين من الجامعة الاردنية ، وجامعة اليرموك ، ووزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث الدولية . والقيت في الندوة خمس محاضرات هي : ـــ

نظرية الخطأ في لغة الملا / للدكتور فهد الموسى

لغة ام لغتان / للدكتور فواز ملوقان

مشكلات اللغة العربية وطرق حلها / للدكتور جعفر عبابنة

ضعف الطلبة في اللغة العربية / للدكتور محمد حسن عواد

دراسة في مصطلحي علم اللغة ، وفقه اللغة / للدكتور محمود الجادل

وجرت مناقشة كل بحث بعد انتهائه .وكان النقاش توضيحيا وخصبا للافكار المطروحة .

وفي ختام الندوة القى الرئيس الدكتور سعيد التريم كلمة بين فيها ان المناقشات خلال الندوة قد اتسمت بالروح العلمية ، واشار الى ان اللغة العربية تعاني اليوم من واقع لا يرتاح اليه المخلصون من ابنائها استعمال العاميّة ، وشيوع الاخطاء في استعمال الفصحى ، وضعف التحصيل الثقافي العام لدى الطلبة في التراث العربي الاسلامي .

واضاف قائلا : لقد طالبنا كثير من المناقشين بان تخرج الندوة بتوصيات محدّدة ، تحث على التمسك بالفصحى في جميع مجالات الاعلام والتدريس المدرسي والجامعي ، والانتباه الى الدراسات اللغوية .

وتشكلت بعد ذلك لجنة للصياغة من السادة :

الدكتور نصرت عبد الرحمن (رئيسا) .

والدكتور محمد بركات ابو علي

والدكتور علي حميد

والسيد عبد الحميد الفلاح ، من موظفي المجمع

والسيد كمال رشيد

والسيد محمد الحاج خليل

والسيدة زاخية ابو ريشه

والسيد جاسر الرواشده

توصيات الندوة

وقد خرجت لجنة الصياغة بالنتائج والتوصيات التالية : ـ

في اصل الفصيحة والعامية :

١ ـ رأى المجتمعون ان العربية الفصيحة هي العامل الرئيسي الموحد بين اقطار العرب ، وانها التي تربط العرب بدينهم وتراثهم ، وانها وحدها القادرة على استيعاب الحياة المعاصرة بكل زخمها وغناها.

وعلى الرغم من أن المجتمعين راضون عن دخول اللغة العربية الحقل الدراية وعن الجهود التي تبذلها المنظمة العربية التربية والثقافة والعلوم ، فانهم ليجدون اللهجة العامية قد اخذت تزاحم الفصيحة في الاقطار العربية مزاحمة شديدة ، وانها لم تعد لغة التخاطب اليومي فحسب ، وانما غدت لغة المسرح ، والرواية والغناء، واخذت تتسرب

في المدارس والجامعات ،حتى باتت لغة الدرس لدى كثير من المعلمين في مدارسهم ومن الاساتذة في جامعاتهم .

واذا كان المجتمعون يرون هذه المزاحمة من العامية ، فانهم ليرون مع رغبتهم في أن يتوخى ابناء العربية وجه الفصاحة، ان تتجه جهود الناشئة والمنتشئين في الدر العربية ، اذا هم اصابوا وجهها كذلك مذاهب العواب العريض في بناء العربية ، حتى تتمثل امرهم مع العموم طائعة على اليسر والانسياح .

ويوصي المجتمعون في هذا الشأن بمايلي :ـــ

١ ـــ اصدار تشريع يُلزم المعلمين في مدارسهم والاساتذة في جامعاتهم ، استعمال العربية الفصيحة في دروسهم .

٢ ـــ أن تتجه جهود وسائل الاعلام في الاقطار العربية الى فهم مسؤولية ثابتة ، تنبني على اطّراح العامية فيما تذيع او تعرض ، او تحسن نشره وتداوله ، ورفض اى عمل ينال من اللغة العربية او يزري بالمشتغلين فيها .

في شأن تعريب العلوم :

يرى المجتمعون أن الدواعي التي كانت تحول دون تدريس العلوم في الجامعة بالعربية قد زالت الآن ، ولذا يوصون بما يلي :

١ ـــ العمل من الفور على تدريس العلوم في الجامعات باللغة العربية فالقضايا القومية لاتحتمل اللبث او الارجاء .

٢ ـــ الافادة من التجربة السورية في تعليم العلوم في الجامعة بالعربية .

٣ ـــ الافادة من تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب بعض الكتب العلمية الجامعية .

٤ ـــ الافادة من نتائج البحوث التي اجراها مكتب تنسيق التعريب لجامعة الدول العربيـــة .

٥ ـــ الافادة من نتائج البحوث التي اضطلعت بها مجامع اللغة العربية في الاقطار العربية .

٦ ـــ الافادة من البحوث التي اجراها العلماء واصحاب المعاجم في هذا الميدان .

ج) تبيان تصور الطلبة في اللغة العربية :

يرى المختصون تصورا في لغة طلبة الجامعـــــة وكليات المجتمـــع والمدارس ، ويردون هذا التصور الى عوامـــــل سياسية واجتماعيـــة واقتصادية وتعليمية ، والى مزاحمة العلمية واللغـــــات الاجنبية للغة الفصيحة ، والشعور الجمعي بأن الاصابة في اللغة من شأن المختصيـــن بها . وهم يوصون بما يلي :ـــ

١ ـــ ان تتم مراجعة شاملة على مستوى الاقطار العربية ،لمكانة اللغة في المجتمع بحيث لا تعلو اية لغة على العربية الفصيحة .

٢ ـــ تحسين احوال المعلمين ماديا ومعنويا .

٣ ـــ الا يكون لمعلمي اية مادة دراسية تميز او خصوص على معلمي ايـــة مادة اخرى وخاصة اللغة العربية .

٤ ـــ الا تجرى زيادة حصص اية مادة دراسية في التعليم العام بالقاص

حصص اللغة العربية . وفي هذا الشأن يوصي المجتمعون وزارة التربية والتعليم باعادة تدريس العروض في المرحلة الثانوية .

٥ ـــ عدم تدريس اية لغة غير اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الدنيا وعدم تدريس اكثر من لغة اجنبية واحدة في المرحلة الاساسية .

٦ ـــ زيادة الاهتمام بالقرآن الكريم في جميع مراحل التعليم حفظا وتجويدا .

٧ ـــ زيادة الاهتمام بالشعر حفظا وانشادا .

٨ ـــ أن تتجه الجهود الى حصر ما يقع فيه ابناء العربية من اخطاء متكررة لايسمها وجه في العربية ، من اجل تصنيفها وتحليلها ، وتفسير اسباب الوقوع فيها ، ورسم تدابير منهجية مناسبة لتلافيها ، إما بتداركها في كتب تعليم اللغة العربية ، وإما بالتدريب الموجه المباشر

٩ ـــ مع تقدير المجتمعين لوزارة التربية والتعليم الاردنية في تشجيع الطلبة على المطالعة والكتابة والخطابة والشعر ، فانهم يوصون بها بزيادة المتفوقين منهم في اللغة كصرف مكافآت مالية لهم .

١٠ ـــ تاليف لجنة من اساتذة الجامعة ووزارة التربية والتعليم ومجمع اللغة العربية الاردني ، لرصد مظاهر القصور ، ورصد اسبابه ، ووضع العلاج المناسب له .

١١ ـــ اعادة النظر في منهجي النحو والصرف على مستوى اقسام اللغة العربية في الجامعات لضبط صورتهما من جميع وجوهها ، وعلاقتهما بالنظر اللغوي الموروث ، والنظر اللغوي الحديث ، وانتهاج سياسة واضحة في رأب الصدع بين النظرين .

مناقشة رسائل الماجستير في مبنى المجمع

جرت حتى الآن مناقشة الرسائل التالية في قاعة الندوات والمحاضرات في مبنى المجمع :

١ ـــ « آثار الاعتزال في الشعر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين ـــ » للسيد فرحان علي موسى الفارس .

جرت مناقشتها في ١٩٨١/١٢/٢٩م .وتالفت لجنة المناقشة من :ـــ
الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة (المشرف)

والاستاذ الدكتور محمود السمره

والاستاذ الدكتور محمود ابرهيم

٢ ـــ « مشيرات وادى اليابس ـــ جمع وتحقيق وتقديم »

السيد زياد صالح الحمود المحمد الزعبي

جرت مناقشتها في ١٩٨٢/١/٥م . وتالفت لجنة المناقشة من :ـــ
الاستاذ الدكتور محمود السمره (المشرف)

والاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة

الاستاذ الدكتور هاشم يافي

٣ ـــ « الدراسات السكانية »

السيد حسين احمد الحاج حسين

جرت مناقشتها في ١٩٨٢/٥/٢٩م .وتالفت اللجنة من :
الاستاذ الدكتور شفيق العتوم (المشرف)

والاستاذ الدكتور موسى سمحه (المشرف المساعد)

والاستاذ الدكتور محمد العوض جلال الدين

والاستاذ الدكتور احمد حموده

٤ ـــ « جبرا ابرهيم جبرا روائيا »

للسيد علي الفزّاع العواملة

جرت مناقشتها في ١٩٨٢/٥/٣١م وتالفت لجنة المناقشة من :

الاستاذ الدكتور محمود السمره (المشرف)

والاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفه

والاستاذ الدكتور محمود ابرهيم

٥ ـــ « شعر المرأة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر » .

للسيدة ميسون ديرانيـــة

جرت مناقشتها صباح الاحد ١٩٨٢/٦/٢٧م . وتالفت لجنة المناقشـــة مـــن :

الاستاذ الدكتور عبد الرحمن ياغي (المشرف)

والاستاذ الدكتور نهـــاد الموسى والاستاذ الدكتور حاتم باعي

٦ ـــ (حركة الشعر في قبيلة طي)

للسيدة نجمة زايد

جرت مناقشتها صباح يوم السبت ١٩٨٢/٧/٣م. وتألفت لجنة المناقشة من :

الاستاذ الدكتور هاشم ياغي (المشرف)

والاستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن

والاستاذ الدكتور نهاد الموسى

وفود المؤتمر الاول لمجمع بحوث الحضارة الاسلامية (آل البيت) تزور مجمع اللغة العربية الاردني

في صباح يوم الثلاثاء ١٩٨٢/٤/١٣ م وعلى اثر انتهاء المؤتمر السنوي الاول لمؤسسة آل البيت ، قام عدد كبير من وفود المؤتمر بزيارة لمجمع اللغة العربية الاردني ، حيث استقبلهم رئيس المجمع الدكتور عبد الكريم خليفة واعضاء المجمع . وجرى اللقاء في قاعة مجلس المجمع . وقدّم رئيس المجمع للضيوف شرحا عن نشأة المجمع وتطوّره ، وعن انجازاته ومشاريعه .وذكر ان المجمع قد ترجم ونشر كتب العلوم للسنة الاولى الجامعية ، ويقوم الآن بترجمة كتب السنة الثانية ونشرها . كما نشر عددا من الكتب الاخرى في حقل المصطلحات العلمية ، وكتب التراث وغيرها ، بالتعاون مع عدد من الجهات الاخرى .

وتحدّث الرئيس عن اهمية اللغة العربية ،وحرص المجمع على اغنائها وعلى جعلها لغة التعليم العلمي في الجامعات .

ثم تحدّث عدد من العلماء الضيوف ، مؤكدين ضرورة عناية الجامعات العربية باللغة العربية ، بعد ان ثبتت مقدرتها على استيعاب العلوم وأقام المجمع بهذه المناسبة حفلة شاي على شرف الوفود.

المعرض الاول للكتاب التقني

افتتح في تونس يوم السبت ١٩٨٢/٤/٢٤م. المعرض الاول للكتاب التقني بالتعاون بين الاتحاد العربي للتعليم التقني في بغداد ، والشركة التونسية للتوزيع ، ودار المعلمين العليا للتعليم التقني في تونس .

وقد مثّل المجمع في المعرض نائب الرئيس الاستاذ الدكتور محمود السمرة ، واقتصرت مسروسات المجمع على الكتب العلمية والتقنية . وقد قدّم الدكتور السمرة ورقة في المعرض حول « تجربة مجمع اللغة العربية الاردني في تعريب الكتب والمصطلحات العلمية » . واختتم المعرض اعماله يوم الخميس ١٩٨٢/٤/٢٩م .

ندوة معجم هندسة البناء

عقدت في الجمعية العلمية الملكية في عمّان صباح يوم الاثنين ١٩٨٢/٤/٢٦م. ندوة مناقشة « معجم هندسة البناء » ، بالتعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، يمثلها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، والجمعية العلمية الملكية . وشارك فيها عدد من ممثلي الدول العربية ، والمؤسسات العلمية . ومثّل المجمع فيها الاستاذ الدكتور عبد المجيد تسير .

زيارات كليات المجتمع للمجمع

زارت المجمع افواج من طالبات كليات المجتمع المختلفة ، وقد استقبلها الامين العام للمجمع عيسى الناعوري ، وطاف بها في مختلف اقسام المجمع وقدّم لكلّ منها شرحاً عن نشوء المجمع وتطوّره ، وعن انجازاته ومشاريعه

هذه الوفود كانت كما يلـي : —

١ — صباح الاربعاء ١٩٨٢/٤/٢١م . طالبات قسم اللغة العربية في كلية المجتمع في عجلون ،يرافقهن اثنان من اساتذة الكلية .

٢ — صباح الاثنين ، ١٩٨٢/٤/٢٦م. طالبات قسم اللغة العربية فـي كلية الزراعي، مع عدد من المدّرسين .

٣ — صباح يوم الاربعاء ١٩٨٢/٥/٥م. طالبات كلية المجتمع في الكرك، يرافقهن الاستاذ ابراهيم ابو قديري ، من مدّرسي الكلية .

ندوة لمعلمي اللغة العربية

عقدت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع ندوة (دورة الفنون الأدبية) التي تنظمها كلية المجتمع في السلط لمعلمي اللغة العربية ، وذلك في الساعة التاسعة من صباح يوم السبت ، ١٩٨٢/٦/٢٦م. القى فيها رئيس المجمع الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة محاضرة حول المجمع، ومقبلا اللغة العربية ، استعرض فيها انجازات المجمع منذ انشائه في ١٩٧٦/١٠/١م . وما يقوم به في سبيل الحفاظ على اللغة العربية ، وجعلها لغة العلم والبحث العلمي .

وتلت المحاضرة مناقشات من قبل الطلاب والطالبات ، استوضحـوا فيها من امور تتعلق بالموضوع ، وابدوا ملاحظاتهم حول تدريس اللغة العربية في المدارس والجامعات .

مجلة المجمع العلمي الهندي

العدد المزدوج (١ــ٢) المجلد الرابع

صدر العدد المزدوج (١ ــ ٢) من المجلد الرابع من مجلة المجمع العلمي الهندي ، وقد جاء في ٢٠٤ صفحات من القطع الكبير . ويشتمل العدد على الموضوعات التالية :

١ ــ تلخيص كتاب الحيوان ، لابن بناجة الاندلسي ــ للدكتور محمد حسن حسن معصومي

٢ ــ العربية تواجه العسر في الجاهلية ــ للدكتور ابرهيم السامرائي

٣ ــ بين النويري والميداني ــ للدكتور عبد الحليم الندوي

٤ ــ نظرة اجمالية على مخطوطة نادرة (عمدة الانبياء ، لملا مخدوم الملك) ــ للدكتور عبد الباري

٥ ــ فهرسية المخطوطات العربية كمشكلة ادبية ــ للمستشرق الدكتور رودلف زيلهايم

٦ ــ الى الدراسة الاسلامية من جديد ــ للاستاذ اختيار علي مرتضى

٧ ــ قصة الارز في الادب العربي ــ للاستاذ ابو محفوظ الكريم معصومي

٨ ــ الاستاذ محمد كرد علي والهند ــ للدكتور مختار الدين احمد

٩ ــ الشيخ محمد يوسف البنوري ــ للدكتور مختار الدين احمد

١٠ ــ الدكتور السيد محمد يوسف ــ للدكتور مختار الدين احمد

ويشرف على اصدار المجلة الزميل الدكتور مختار الدين احمد ، الامين العام للمجمع العلمي الهندي ، ورئيس تحرير المجلة ، والعضو المؤازر في مجمع اللغة العربية الاردني.

ونحن نثني على ما يقوم به المجمع العلمي الهندي الزميل لخدمة اللغة العربية ، وما تؤديه لها مجلته الرصينة من خدمة جليلة.